مجموعة مقالات

فكرى اباظه المحامى

نشرت بالجرائد اليومية والاسبوعية لمناسبات سياسية واجتماعية

الجزء الاول

تطلب من مكتبة الهلال بالفجاله بمصر

المطبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين بحارة قايد رقم ٣ بمصر



فكرى اباظه المحامى

نشرت بالجرائد اليومية والأسبوعية لمناسبات سياسية واجتماعية

الجزء الاول

تطلب من مكتبة الهلال بالفجالة بمصر

المطبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين بحارة فايد رقم ٣ بمصر

الى الاستاذ فكرى

سألت نفسى يوم كنت أطالع فى الاهرام « طُرفك » وأرى فيها ما لم يجد مولانا صاحب القاموس لتعريفه سوى قوله : « ان هذا الضرب من الكلام هو الغريب المعجب المستحسن » : هل يخطر للاستاذ أن يطبع هذه الطرف فينتظم حسنها وعجبها وغرابتها فى سلك الخرائد من ضروب الانشاء فى لغتنا العربية ؟

سألت نفسى وتساءل آخرون هل منح الله بعض كتابنا هبة كهبة الاستاذ فكري فيخرجون بالكتابة من التثاقل الى الخفة ، ومن الجمود الى الحركة ، ومن الانقباض الى الانبساط ، والى جمع اللذيذ بالنافع ؟

تساءلنا ونحن نعرف ان هذا ليس بعلم يتعلمه الطالب فى المدرسة والكتاب وليس بالعبارات التى تقتبس من القاموس وتقاليدالمتقدمين وابتداع المتأخرين ولكنه صورة من النفس كما قال أسيادنا الافرنج الذين توصلوا فى البحث عن آداب الكتابة الى غرائز الناس كما توصلوا الى البحث عن المعادن فى قلب الارض

ولقد كنت أرى الكثيرين يحاولون مجاراتك ـ ولا مدح ـ فاذا طالعوا طرفة أرسلوا الى الاهرام بما يظنونه مثلها أو بعض الشبيه بها فاعجب بهم لاقداءهم ولشجاعتهم كما يهتز الضعيف العاجز لمحاكاة القوى القادر لما يراه من دلائل قوته وبوادر نشاطه . ألا ترى الطفل وقدقصرت رجلاه ودقت يداه يقع نظره على الفارس ينهب الارض ركضاً ويطويها جريا وعدواً فيطير هو على عجزه للحاق به كما يطير الفرخ من الخوصه

ليلحق بالبازى فى تحليقه ؟؟

انها أيها الاستاذ ليست بدعة فى هـذا الانسان الذي أرادوا أن يثبتوا فرديته مع الدرونيين فقالوا ان من وجوه الشبه هذه الغريزة بل هذا الخلق من التقليد وسجية التشبه والنقل والتمثل

وليس لى ولا لك ولا لاحد من العالمين أن ننكر على الذين يريدون التقليد والمجازاة والمحاكاة عملهم ما دام فى الحسن النافع كتقليدك فى طرفك التى نعجب بها اعجابا يدنينا أحياناً من الفخر . فقد يكون فى الذين يندفعون فى التيار من يحسنون العوم والسباحة والوصول الى بر السلامة تاركين وراءهم الدعي يذهب ضحية ادعائه

فاذا كان اخوانك وأصحابك قد ألحوا عليك وألحفوا فى أن تطبع طرفك فهم كانوا فى الحافهم ترجمان كل قارىء وكل أديب ، والدليل عندى ليس رغبة الناس فى قراءتها يوم ظهورها . بل كثرة تحدثهم بها وايراد ملحها واقدام المترجمين على نقلها الى الصحف الافرنجية وتهافت تلك الصحف على نشرها . وما عرفت جريدة عربية فى العالم لم تنشر ما يصل اليها منها بل لم تتناقلها مع ان بعضها يعالج به شؤون مصرية بحتة لا يعرف سره ومرماه غير المصريين

ولعمرى أنها لشهادة من أدباء الافرنجية والعربية أجمعين لا بتوفيقك فى هذا الضرب من الانشاء والكتابة فقط . بل هى شهادة للذين طلبوا اليك وألحوا عليك بنشرها . انهم رموا عن قوس عقيدة كل أديب عربى . لان العرب يهتزون اليوم للنهوض والاستفاقة وأول مراتبها اليقظة التى

تترجم عن وجودها أقلام الكتاب وألسن الخطباء بما يبدعونه من جديد فيدلون على انهم صاروا كائناً حياً عاقلا عاملا لا يقلد من تقدمه تقليداً جامداً كما يقلد الببغاء الانسان بنطقه ولا ينقل عن معاصره نقلا كما يلقى الصوت بالفونغراف فيردده

***

هذا الضرب من الادب والانشاء أسماه العرب « طرفة » وعرفه مولانا صاحب القاموس كما قلت « بالغريب المعجب المستحسن » وقال سواه « هو ما خف على السمع ولذ للطبع » ولكن ساداتنا العلماء من الافرنج قالوا « انه يوصف ولا يعرف » ووصفه المعلم فلامريون بأنه « مزيج من المطرب والمؤثر والوثاب والفلسفة العميقة والخفيف العذب ». ولما لم يجد عند الفرنساويين من يضرب كتاباته مثلا على ذلك قال : انه قد لا يتفق مع العبقرية الفرنساوية وان لم نحرم التقرب منه بانشاء لافونتين ومونتين وبوشه الخ أما الالمان فقد اشتهر فيهم ترنوسويفت وأما الانكليز فاشهرهم « جان بول » و « يختر »

فانت ترى ان في أمم الكتابة والادب والعلم لم يتفرد الكثيرون بهذا الذى نسميه « الطرف » أما نحن فيحق لنا أن ندعى بانه يتفق مع عبقريتنا لا لانك منا فقط بل لانه تقدمك في هذا الضرب من الكتابة من وقفوا فى منتصف الطريق وسايرك فيه من لم يبلغوا شأوك ولا اسمي واحداً منهم مخافة اغضابهم لانا لم نخرج حتى اليوم عن المألوف بيننا بان نقول لكل مغن « أحسنت » وبأن نقول لكل شاعر أنت « الوحيد »

حتى بات قائماً فى ذهن كل من برع فى شىء انه الواحد الاحد الذى لا شريك له ولا اخالك من هؤلاء ولا اخالنى مخطئاً

واذا كنت قد توخيت الكلام على كتابتك وانشائك فانك تعذرنى ان لم أتعرض لسياستك ومذاهبك فيها فذلك مبسوط فى مقالاتك التى يتهافت عليها القراء مارين بهذه الكلمة الوضيعة مرور السائر بالطريق الى الروضة الغناء فكم قلت لنا وكم عرفنا من قولك وعملك انك « لست سعديا ولست عدلياً » ولكن « حزب وطنى » فهل تسمح لى أيها الاستاذ أن أقول لك فى السياسة كلمة المرحوم مصطفى كامل باشا فى سياسة مصر والمصريين ما دام الانكليز مسيطرين على بلادهم ومرافقهم وسلطان هذه الامة على شؤونها أو بعض تلك الشؤون ؟ ؟

كان ـ رحمه الله ـ يقول ويكتب بل ينادى ويصيح بملء فمه « ليس فى مصر مذهبان أو رأيان أو منزعان أو مطلبان » بل ليس فى مصر بما تطلبه شخصان فان أهلها يكادون ينحصرون فى شخص واحد يصح أن يسمى « مصر » ومطالبها تنحصر فى مطلب واحد هو « الاستقلال » فان قلت أيها الاستاذ ان هناك فرقا بين الطرق والاساليب قلت لك « نعم » وأما فى المنزع « فلا » ألم تر هؤلاء الذين وصفتهم » بالعدليين والسعديين » كيف اتفقت منازعهم ومطالبهم عند ماجد جدهم ولج الانكليز فى الخصومة والمساومة ؟.

انا لا نستطيع أن نكتب التاريخ اليوم لتتجلى لنا الحقائق من هذا الوجه ولنعرف الفوارق لان التاريخ كالمرآة اذا أدنيتها من عينيك

لا ترى شيئاً وكلما بعدت تجلى المرئى فيها . وأنا ممن يعتقدون ـ اغفر لى كلمة « أنا » ـ يقول مصطفى كامل كما يعتقدون بانا فى اختلاف أشخاص لا فى اختلاف مذاهب ومطالب وأمانى . ولقد لا يكون علينا فى ذلك من حرج ما دامت المذاهب لا تقوم فى ذاتها بل بالذين ينادون بها

فمن أجل هذا وذاك نشكرك ويشكرك كل كاتب وقارىء على طبع طرفك وملحك النفيسة التى ينتفع بها الاديب والمتأدب والسياسى الوطنى العامل فقد طال شوقنا اليها فلتبرز من ذلك الخدر انا لها منتظرون

داود بركات

الاوبرا كوميك

المنبر ٢٧ يناير سنة ١٩١٩

فى القاهرة الآن وحدها ست فرق تمثيلية تفاجىء الجمهور المصرى من حين لآخر بضرب جديد من الروايات يسمونه الاوبرا كوميك ولا اعلم – فى الواقع – ان كانت هذه التسمية تنطبق على هذا النوع من « التهجيض » او انها راجعة الى تسامح المؤلفين ومديرى الفرق ورغبتهم فى اجتذاب الجمهور ؟ !

لا أريد أن اجهد ذهنى وذهن القارىء فى اكتشاف الحقيقة وانما اشعر من نفسى بدافع يدفعنى الى الاعتقاد بانه لا يمكن أن تكون روايات الاوبرا كوميك التى تمثل فى بلاد التمثيل على مثل ما نرى فى عاصمتنا من سخافة (ممتدة) من أول الرواية لآخرها ؟

ولما كان مبتكرهم هذا غير قابل بطبيعته للعظات حشروها فى مجونهم حشراً ذراً للرماد فى العيون وتنزيهاً لاغراضهم التجارية فظهرت ككل شىء متكلف وكان أعجب ما عجبنا له أن نسمع النصيحة الطيبة الصالحة المفعمة زهداً وتعبداً من فم فتاة ... تلعب تموجات الفاظها بالنفوس قبل أن تحدث تأثيرها فى العقول !!

لا انكر مطلقاً ان الاوبرا كوميك البلدى نجح نجاحا عظيما من الوجهة المادية فى أول الامر وجرف بعرائس مسارحها جزءاً كبيراً من ثروات

بعض شباننا (العواطفيين) ولـكنى ـ رغم كونى من المتفائلين اعتقد الآن تمام الاعتقاد بان نجمه فى أفول فلا يلبث ان ينبذه المشجعون نبذ النواة فى القريب العاجل !

ذلك لان أثره فى النفوس سريع الزوال !

***

ولقد آلمنى جداً أن بدأت فرقة الاستاذ ابيض ان تقتفى الأثر وتسير فى نفس التيار فشاهدنا الاستاذ ابيض لاول مرة يغنى !!

لقد انصت له واغرقت فى الضحك لان صوته كان شبيهاً بصوتى ـ وانا عالم بمنزلة هذا من العذوبة والرخامة

اسفت لعلمى ان الفرقة انفقت كثيراً من رأس مالها ـ الضخم ـ فى تحضير هذه الروايات فلم تنجح

لذلك صممت على أن أتقدم للاستاذ ابيض بنصيحة خالصة تتلخص فى هذه الكلمات :

« دعك من الاوبرا كوميك » انها لا تتفق مع مزاج الجمهور المصرى فاقصر مجهوداتك على رواياتك الجدية فقد نجحت فيها النجاح التام

* * *

أما الجمهور فليدعه الكتاب وشأنه فلا يلبث أن يعود الى رشده بعد أن تنفره تلك الاغانى المقلقة

الحزب الديموقراطي

النظام ٥ سبتمبر سنة ١٩١٩

فهمنا مما ينشر على صفحات الجرائد هـذه الايام ان فى مصر حزباً جديداً اسمه « الحزب الديموقراطى » ولـكن لم تصل بنا قوة الاستنتاج الى أبعد من هذه الحقيقة

لذلك كان من الواجب المحتم على الحزب الجديد أن يبادر بتقـديم نفسه للامة ليحصل التعارف بينـه و بينها وذلك بنشر بيان واف عن مبدئه واغراضه ودرجة نجاحه من بدء تـكوينه الى الان حتى يكون الشعب المصري على بينة من مجهودات أفراده المخلصين ويتسنى لمن تروق له مبادىء الحزب أن يتشرف بالانتساب اليه

ان المفاجئات سيئة الوقع على نفوس الجمهور حينما يحيط بها الابهام والغموض

وقد ظهر الحزب الجديد فجأة وكانت النتيجة الطبعية أن انكرته الجرائد وأغفلت نشر رسائله ولذلك أصبح من الضرورى أن يظهر للامة فى وقت قريب بالمظهر الذى يتفق مع ضخامة اللقب الذى يحمله وفق الله الجميع لخدمة البلاد انه سميع مجيب

الحزب الديموقراطي

— ١ —

الاهرام ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩

قيل اذ ذاك أن « جمعية السفور » قد تمخضت عن حزب سياسى هو الحزب الديموقراطى . فكتبنا كلمتنا هذه والتى تليها . ولم نحصل الا على رد الاستاذ عزمى المنشور هنا .

مبادئه — كفاءته كحزب سياسى ، اميال مؤسسيه الاجتماعية .

طلبنا الى الحزب الديمقوقراطى أن يتكرم بنشر برنامجه بالطريقة المعهودة على مسئوليته لاعلى مسئولية أصحاب الجرائد السيارة . وطلبنا فوق هذا أن يشير الي مجهوداته من يوم تكوينه الى الآن مع ذكر أسماء مؤسسيه .

وقد تفضلت السكرتارية فاجابتنا أخيراً الى كل ما طلبناه فوجب علينا أن نشكرها — ولا غرو فمن مستلزمات « الديموقراطية » الصحيحة الاصغاء لكل طلب عادل والمبادرة الى احلال رغبات الافراد محلها من التقدير والاعتبار .

ومن مستلزمات هذه الديموقراطية أيضاً أن تتعرض — بلا تأفف ولا ضجر — لانتقادات المنتقدين متى كان حسن النية سائداً ومتى كان الغرض هو خدمة هذه الامة بالوسائل العملية المعقولة .

قال الحزب فى بيانه مخاطبا الجمهور :

« وانا ندعوكم لتنضموا الى حزبنا ليقوى » ويعلم الله ان هذه التقوية لا يمكن أن تكون الا على حساب الاحزاب الاخرى والبلد فى حاجة عظمى الى توحيد المجهودات .

شعر الحزب نفسه بهذه الحقيقة فاردف الدعوة بقوله :

« لانقصد الى هدم بناء بناه غيرنا انما نرفع صرحنا ، ونكتب عليه آمالنا »

ويعلم الله أيضاً ان فى رفع هذا الصرح تهديم لما بنته الاحزاب الاخرى ونخشى ان لايجد الحزب الجديد « مواد البناء » فيشيد الصرح فى المجاز أو يقتصر على بناء « الدور الاول » على اساس واه فتعانى الامة من خيبة الامال بعد بذل الجهود ما عانت فى ايامها السالفة .

ألا يرى الحزب معنا انه لو اتحدت الاحزاب الموجودة « بمواد بنائها » لتوفرات الادوات اللازمة لتشييد « الصرح » المطلوب على أساس متين لا تؤثر فيه العواطف مهما بلغت من العنف والشدة ؟

ألا يعتقد ان الامة المصرية لا تطمع فى أكثر من صرح واحد تقيمه فى عالم الحقيقة لا فى عالم الخيال ؟!!

خير لنا أن ننبذ النظريات نبذ النواة فهى أساس ضعيف لكل عمل جديد

***

راجعنا مبادىء الحزب الجديد فوجدناها صورة طبق الاصل من برنامج الاحزاب الاخرى . الا المبدأ التاسع والعاشر فقد اقتبسا من

خطب الرئيس ولسن اذ نص الاول منهما على « الاعتراف بحق كل شعب في حكم نفسه !!! »

ونص الثاني على « السعي في ايجاد هيئة دولية عليا للفصل فيما يقع بين الشعوب من النزاع واعطاء هذه الهيئة السلطة اللازمة لتنفيذ احكامها »

اى ان الحزب الجديد يريد أن يفاجيء الناس « بعصبة أمم » جديدة وتكون — بالطبيعة « أمتن » من تلك التي لم يتم « صنعها » في باريس ؟! . . . .

الواقع انى لا أميل للتعليق على هذين المبدأين . . فقد تكلم عنهما الرئيس ولسن بما فيه الكفاية وفقه الله ووفق الحزب الديموقراطي أيضا الى انتشال الامم الضعيفة . . . والى انقاذ الانسانية من ويلات الحروب . . . والى ترقية الادميين الى مصاف الملائكة . . . والى . . ؟!

الدائرة الخيالية متسعة مترامية الاطراف . ولكن خيال الرئيس ولسن لا يفوقه خيال . يتناسب على الاقل مع مركزه وعظمته وسمو مبادئه وطيبة قلبه. . . فهل يريد مؤسسو الحزب الديموقراطي أن ننظر اليهم كما ينظر العالم الى الدكتور الرئيس ؟!

***

بناء على ذلك تكون النتيجة ان الحزب لم يأتنا بمبادىء جديدة فلا معنى لوجوده من هذه الوجهة .

الا اذا كان الحزب يعتقد انه اكفأ من الاحزاب الاخرى لتحقيق

تلك الاغراض المشـتركة ؛ أو اذا افترض موت تلك الاحزاب ؛ أو اذا رأى ان تربية افراده العلميـة والاجتماعية لا تتفق مع انضمامهم لجماعات أخرى ، وسنناقش هذه الفروض فى عدد تال باذن الله

الحزب الديموقراطى

— ٢ —

الاهرام ١٩ سبتمبر سنة ١٩١٩

كفاءته كحزب سياسى

جامعة « الشعب » معهد علمى تلقى فى غرف محاضراته الدروس العصرية الاجتماعية — وتقارن فيه الفلسفة القديمة بالفلسفة الحديثة — وللعلم « البسيكولوجيا » فى ساحته مجال وأى مجال

أساتذة هذا المعهد كلهم من مؤسسى الحزب « السياسى » الجديد وهم خلاصة من زهرة الشبيبة المصرية المتعلمة تلقوا دروسهم العالية فى أوروبا وعرفوا بعد عودتهم الى وطنهم بالنشاط « الفنى » فاطربونا على صفحات الجرائد بنفثات اقلامهم ؛ واسمعونا من منابر الخطابة درر الفاظهم ، ولكن لم يتعد هذا النشاط دائرة الابحاث الاقتصادية البحتة فصحيفة ماضيهم السياسى والحالة هذه لم يخط فيها حرف واحد يسجل لهم أو عليهم خيراً أوشراً

والخبرة السياسية لاتغتصب اغتصاباً بل تتطلب المران الطويل ؛ ولا تكتسب الا بعد تجارب قاسية وطريق السياسة طريق صخرى وعر يجرح قدم السائر غير المتعود — وشبابنا مؤسسو الحزب الجديد بداوا حياتهم السياسية غير مسلحين — واستعدادهم على ما نستنتجه من ماضيهم لا يوافقه الجو السياسى المتقلب — ومزاجهم الخيالي الصافى لا يتحمل اكدار السياسة ومتاعبها — وليس بين صفوفهم الشيخ المحنك العارف باحوال بلاده الداخلية ؛ ولا الثرى السخى الذى يعتمد عليه عند الحاجة ، ولا ذو الحيثية والنفوذ الذى يخشى بأسه ويحسب لقوته « المناوئون » الف حساب

والاحزاب ترتكز فى حياتها على المال ؛ والنفوذ ، والخبرة ، وحزبنا الجديد تعوزه هذه العوامل الا اذا قام البرهان على عكس ذلك

يستخلص مما تقدم أن اخواننا الجديون مبتدئون . والمبتدىء يجب أن يمضى مدة كافية « تحت التمرن » . فليبحث الحزب الجديد عن حزب قديم ينتقل به خطوة ... خطوة ... حتى يشتد ساعده فيصاحبه الى النهاية ما دام الغرض واحداً أو ينشق عنه اذا اتضح له أن عظامه قد تطرق اليها سوس الكبر !

***

لم تمت الاحزاب وانما نامت نوماً عميقاً وقد آن أوان اليقظة التى لا نوم بعدها — وكان النوم بالنسبة الى بعضها اضطرارياً قهرياً . فلم ينعيها الحزب الجديد بظهوره ولم لا ينفخ فى بوقه لتهب ناشطة متفززة

تختلم شعثها وتجمع كلمتها وتعود الى حركتها الدائبة المباركة ؟ !

لقد تطورت الامــة تطوراً محسوساً واستقامت المبادىءوالحمد لله وأصبحت الدعوة الى توحيد الاحزاب أقرب الى التحقيق من « الصرح » الذي عزم الحزب الجديد على بنائه !!

***

يقول بعض المتشائمين الثرثارين أن مبادىء مؤسس الحزب الاجتماعية عصرية متطرفة تطرفا لا يتفق مطلقاً مع تقاليد هذه الامة وعوائدها ؛ وانه يخشى أن يدفع رسوخ هــذه المبادىء فى اذهان حضراتهم — الحزب الى توجيه مجهوداته فى سبيل نشرها وتعميمها وانا ــ شخصيا ــ لا أميل الى الســير فى تيار مهاجمة الحزب من هذه الناحية . . . وانما اقترح عليه ــ تهدئة للخواطر ــ أن يعلن بصراحة انه لن يحاول نشر تلك المبادىء !!

هذه كلمتى اليوم وارجو أن تــكون الاخيرة وفقنا الله جميعا لخدمة الامة . انه سميع مجيب

— ٣ —

اطلعت فى عدد من الاهرام على كلمة دفاع عن حزبنا الجديد بامضاء « ديموقراطى » فادهشنى لاول وهلة تســتر الـكاتب وهو أمر يناقض « الديموقراطية » على خط مستقيم ! !

والظاهر أن الـكاتب يخشانى . . . وهذا اكتشاف عظيم ربما كان أساساً لعظمة اغتصبها لنفسى فى غير أوانها ! . .

الموضوع عادى . والمناقشة فيه عادية وحيثية المتناقشين والحمد لله عادية ـ فلم هذا التحجب « والسفور » اولى فى هذه المواقف ؟ !

ولو تريث الكاتب قايلا لوجدالايضاح الذى يطلبه فى كلمتى الثانية ـ لكن العجلة من الشيطان ...

على انى أسامح حضرته فى كل هذا ولكنى لا أغتفر له زلته الاخيرة فقد تساءل عن « المحرض الخفى الذى دفعنى الى الكتابة فى نقدالحزب» وانا اترك للذوق السليم الحكم على قيمة هذه الجملة من الوجهة الجدلية الا اذا أراد الكاتب أن يستفزنى وفشل هذه الرغبة محقق . لان الجمل الضئيلة الخارجة عن موضوع المناقشة لا يناسبها الا الاهتمام الضئيل

لذلك اطالب « الديموقراطى » باحد أمرين : اما ان يكشف الستار للقراء عن سيدى المحرض الخفى ـ واما أن يبادر بالاعتذار الى وأنا أعده حينئذ بالصفح والغفران

الحزب الديموقراطى

١ مكرر

الاهرام ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١٩

رد الاستاذ عزمي وهو كما يرى القارىء رد وجيه وكنا نتمنى أن ننشر باقى رده ولكن لم نعثر عليه بمزيد الاسف .

كتب الاستاذ فكرى اباظه المحامى منذ أيام كلمة أولى عن الحزب

الديموقراطى المصرى انذر فى نهايتها بعزمه على الاستمرار فى الكتابة

ونشرت الاهرام اليوم تتمة بحثه فوجب علينا أن ندلي برأينا نحن، الآخرين قاصرين كلمتنا هذه على مانراه فى كلمة الاستاذ الاولى . مرجئين، رأينا فى كلمتيه الاخريين الى عدد آت

أما من حيث الشكل فقد أعجبنا حقيقة أسلوب الكاتب كما راقتنا، خفة روحه فى النقد اللطيف ! ونحن لايضيرنا طبعاً أن يوجه الناقدون، الى مبادئنا سهامهم مادام حسن النيـة سائداً وهـذا هو اعتقادنا فى، حضرة الزميل

وأما من حيث الموضوع فقد خرجنا من المقالة باراء خمسة :

أولها ـ ان الحزب الديموقراطى يريد أن يقوم على اكتاف، الاحزاب الاخرى . وثانيها ـ انه لا معنى لوجود احزاب متعـددة . وثالثها ـ أن برنامج الحزب الديموقراطي هو بعينه برنامج غـيره من، الاحزاب السابقـة ، ورابعها ـ ان المبدأين التاسع والعاشر مأخوان، من مبادىء الدكتور ويلسون ، وخامسها ـ ان الحزب الديموقراطى، يجرى وراء الخيال

***

ظن الاستاذ ان تشييد الصروح الجديدة يستلزم حتما تهديم صروح، قديمـة نخشى أن يكون الحزب الديموقراطى المصرى مناهضاً للاحزاب، التي سبقته وأول الاحتيـاط الذى جاء فى الدعوة الى عكس ما وضع، له تمـاما

ونحن لا نلوم الاستاذ كثيراً على ظنه فقد يلوح لنا انه ممن لايزالون متشبعين بتلك الفكرة العتيقة التى نشأت عن حب الاستئثار بالاعمال العامة فرأت فى قيام كل فكرة غيرها أو كل جماعة غير جماعتها قياماً عليها ومناهضة لها ، ولو انا كنا نحسبه ممن وصلت اليهم التعاليم الحديثة المبنية على التسامح وسعة الصدر والاغتباط بكل جديد والتفاءل بكل داع الى النهوض والتقدم

***

لاشك أن الاستاذ معنا فى ان الاحزاب المصرية لاتضم جميع المصريين وان هناك نفراً يجوز أن يشعر بوجود فوارق تفصله عنها جميعاً . ولا شك كذلك ان الاستاذ معنا أيضاً فى أن سنوات الحرب قد علمت العالم أجمع قدر التنظيم فى المجهودات والاجادة فى توجيهها فليس هناك اذاً معنى لان يمنع النفر المنفصل عن الاحزاب السابقة جميعاً من الانضمام لتنظيم مجهوداته وتوجيهها حيث يعتقد بنفع التوجيه

***

تعدى الاستاذ بعد ذلك الحزب الديموقراطى الى الاحزاب كلها وقال انه لامعنى لوجودها متعددة ونحن لا نريد اكثر من أن يرجع الاستاذ بنفسه الى طبيعة الامور فيجد تعدد الاراء من شيم الناس وما نحن الا بشر وما الاحزاب الا مظاهر الاراء . انما يلوح لنا أيضاً أن الاستاذ من خريجى « المدرسة القديمة » — كما يقولون — فانه ينظر الى الاحزاب

على أنها جماعات تعمل على تحقيق أمل سياسى عظيم واحد فحسب . ونسى أن للاحزاب الى جانب عملها السياسى ميادين أخرى للاقتصاد والتربية والتعليم والتشريع وغيرها من نواحى الاجتماع والعمران وأن الاحزاب اذا اتفقت فى الامل الاعظم فانها قد تختلف فى النواحى الاجتماعية الاخرى أو قد يختلف على الاقل فى سبل العمل فى تلك النواحى .

فاذا كان حضرة الاستاذ يقصد الى عدم تعدد الاحزاب فى المطلب الاسمى والى توحيد الجهود التى تبذل فى سبيله فان الحزب الديموقراطى عند قصد الاستاذ فقد انفرد دون الاحزاب المصرية الاخرى بتوكيل الوفد المصرى فى القضية الكبرى . وأخذ يوجه مجهوداته منذ ذلك الحين الى وسائل العمل الداخلى

* * *

عاد الاستاذ الى مجابهة الحزب الديموقراطى المصرى فقال أن برنامجه صورة طبق الاصل من برنامج الاحزاب الاخرى ونحن لا نريد الرد تفصيلا على هذه النقطة الثالثة لانا نرى فيها مساً بغير الحزب الديموقراطى من الهيئات السياسية المصرية . ونكتفى بان نذكر للاستاذ المحامى انه اذا كانت اصول الشرع لا تؤخذ من مواد القانون وحدها بل يرجع فيها كذلك الى احكام القضاء فان مبادىء الاحزاب السياسية لا تؤخذ من مواد قوانينها فحسب بل يرجع فيها على الاخص الى تقاليد تلك الاحزاب العملية . ولا شك أن التقاليد هى التى ميزت بين الحزب الوطنى وحزب الامة وحزب الاصلاح وانها هى ايضاً التى تميز الحزب الديموقراطى المصرى

على انه اذا جارينا الاستاذ فى استناده على نصوص المواد وحدها فانا نجد بينها وبين نصوص مواد الاحزاب الاخرى فروقاً بينة نرجو أن يوفق اليها أن هو أعاد نظره على قوانين الاحزاب عندنا وقرأها بامعان

* * *

على أنه قد وفق فعلا الى الوقوف على فرقين وجدهما بالمبدأين التاسع والعاشر . ويظهر انه وجدهما لحاجة الدعوى وحدها — كما يقول المحامون — وليتخذ منها سبيلا يتجلى فيه بديع تورتيه وانكار استفهامه قد يكون لاقبال الناس على مبادىء الدكتور ويلسون دخل فى هذين المبدأين ولكن ليعلم الاستاذ — أن لم يكن يعلم — أنهما من مبادىء الديموقراطية وهى فى العالم قبل ان يولد الدكتور ويلسون. ويولد أبوه فمبدأ تقرير الشعوب مصيرها طبعى أزلى ومبدأ الهيئة الدولية العليا التى تفصل فيما يقع بين الشعوب من النزاع معمول به فعلا كذلك ولا أخال الاستاذ الا غير ذاكر الان ما أظنه قد درسه بمدرسة الحقوق خاصاً بمؤتمرات « لاهاى » الدولية وبعقد التحكيم الذى يربط بريطانيا والولايات المتحدة ! ! ! على أن الحزب الديموقراطى لا يدعى انشاء عصبة كما يتقول عليه الاستاذ انما هو يأمل أن يوفق ” للسعى فى اذاعة مبادئه وغرسها فى نفوس الناس ليطالبوا بتحقيقها عن اعتقاد راسخ “ بما يستطيعه من وسائل وما يدفعه من ايمان

* * *

على هذا نظن أن الاستاذ هو الذى قد ترك العنان لخياله السباق

وأن الحزب الديموقراطى المصرى هو الذى يريد أن يقيم بناءه على دعائم مادية ثابتة يلمسها الناس أجمعون . ولنهمس أخيراً الى زميلنا الفاضل أن من الناس من يعتقد أن ذلك الذى يظن تعدد الاحزاب تفرقة ونهوضها مناهضة هو الذى يزرع ـ ولو على الرغم منه ـ بذور التفرقة والمناهضة هدينا جميعاً سوء السبيل

كتيب حقير !!

الاهرام ٦ نوفمبر سنة ١٩١٩

وزع هذا الكتاب فى المراكز لتحضير الاذهان للحكم الذاتى . وقد استدعيت بسبب هذه الكلمة الى مكتب مديرالامن العام. وطلب الى أن اعين لهم اسماء المآمير القائمين بالتوزيع ففعلت

ظهر فى عالم المطبوعات (الخفية) كتيب اصفر اسمه « الامانى المصرية » كاتب مستتر وصف نفسه بانه « طالب بالحقوق »

وجه الغرابة فى امر هذا الكتيب من الوجهة الشكلية انه يوزع مجاناً ـ وفى الارياف بنوع خاص ! !

اما القائمون بالتوزيع فمأمورو المراكز بصفاتهم الرسمية !

ومباحث الكتيب سياسة بحته تتلخص فيما يلى : ـ

أولا — تمجيد بليغ لذكرى المرحوم اللورد كتشنر .

ثانياً — طعن مر فى سمو الخديوى عباس .

ثالثاً — تعليق « بديع » على وثيقة ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤ التى بعث بها السير ملن شيتهام الى السلطان حسين .

رابعاً — تبرئة السلطة العسكرية من مبادىء نظام التطوع الاجبارى اثناء الحرب .

خامساً — بيان طلى (من الوجهة اللغوية) لاخلاص بريطانيا العظمى لمصر ورغبتها (الاكيدة) فى الاخذ بيدها الى . . .

سادساً — تفصيل « متقن » للاستقلال « الذاتى المنشود » ؟ !

سابعاً — طعن مر فى الوزارة الرشدية والزعماء المصريين . وتسهيل للرضاء بالحماية على الجميع . . .

ثامناً — شرح قانونى (فنى) لمعنى الحماية . . .

تاسعاً — خلاصة اختتامية ها كم نصها :

« انه لم يحرك قلمي (قلم الكويتب) الي تسطير كلمة واحدة من حروفه (حروف الكتيب) الا بعد ان ارسلت شعاع البصر الى ابعد مدى ، وأيقنت أن الواجب الوطنى الحق يحتم على أن افعل مافعلت (يشير الى جريمته التى ارتكبها) انتهى »

الكتيب فى حد ذاته حقير لايحتاج الي تعليق — وانما نريد أن يعلم الجمهور الى أى حد بلغت وقاحة وغباوة الجاهلين بقوة الرأى العام اذ لا يزال فى أذهانهم اثر لامكان مقاومته بمثل هذه السخافات . أما

المأمورون الذى اعنيهم بكلمتى هذه فلى معهم كلمة أصرح ان لم يكفوا في ظرف ٢٤ ساعة عن التوزيع ! !

ولى فى النهاية اقتراح على من وزعت عليهم النسخ :هوأن يتكرموا بارسالها الى فبندي « سلال » كبير للقاذورات والمهملات

الوزارة جزء من الامة

الاهرام ١٤ اكتوبر سنة ١٩١٩ . تعليقاً على بدعة الوزارة الادارية

لست من رأى الذين يطلبون الى الوزارة أن تكون ادارية بحتة فى موقفها ازاء اللجنة القادمة لانهم بطلبهم هذا يفصلونها عن الامة فصلا تاماً ـ ويعفونها من التمشى مع أغراضها ورغباتها ـ ويجعلونها « على الحياد » فى العراك السياسى الناشب بين الامة المصرية والحكومة الانكليزية . وهو حياد يصبح بحكم الضرورة وتحت تأثير الضغطوديا بالنسبة للسلطة المغتصبة التى تسخر بالفعل موظفى الوزارات فى تنفيذ مطالبها

ففكرة عزل الوزارة عن مجموع الامة فكرة لايقرها « العقل » لاسباب التى بيناها ـ ولا يقرها « العمل » لانها جزء من الامة يضم افراداً من نخبة رجالها المعروفين .

والقول بأن دولة الرئيس صرح عند تشكيله الوزارة بأنها ادارية

بحتة لاعلاقة لها بالسياسة لايناقض هذه الاعتراضات لان التصريح المذكور استلزمته ظروف خاصة نرى من المصلحة أن نمر عليها مراً سريعاً فضلا عن أنه أن الزم الوزارة فلا تتقيد به الامة بأى حال من الاحوال

فاذا طلبنا الى الوزارة اليوم أن تكون فى موقفها ازاء اللجنة القادمة وزارة « سياسية » تمثل رغبات الامة وتؤيد رأيها الذى اجمعت عليه فلا نخالف فى ذلك عهداً قطعناه على أنفسنا وانما نقر أمراً طبعياً لايختلف فى بداهته اثنان

***

نقول هذا بمناسبة اجتماع المديرين عند دولة رئيس الوزراء — فقد عللته جريدة « الاهالى » الغراء تعليلا أساسه اعتبار الوزارة ادارية فقالت انهم اجتمعوا « للتذاكر فى شؤون البلاد الادارية والاقتصادية وخصوصاً مسائل الامن العام . . . . فلم يكن للاجتماع دخل لا فى لجنة اللورد ملنر ولا فى غيرها من المسائل السياسية . . . »

فكأنها بذلك تنفى عن الوزارة تهمة التفاهم مع المديرين فى الامر المقبل وهى تهمة نود من صميم فؤادنا أن تثبت عليها — وكانت تعترف ضمناً بأن هذا التفاهم لو كان سياسياً لجر على البلاد خطراً عظيما وهو فرض نستبعده كل الاستبعاد لاننا على ثقة من أن وزراءنا الكرام لن يكونوا الساعد الايمن لمن يحاول أن يغتصب من أمتهم المحبوبة حقها فى أن تعيش حرة مستقلة !

لذلك نرجح أن الناقل أخطأ فى نقله على هذه الصفة ـ أو أنه حسن النية اساء الى الوزارة من حيث أراد أن يدافع عنها !

* * *

فى اليوم الذى اجتمع فيه المديرون عند دولة الرئيس — أو فى اليوم التالى — اجتمع مأمورو الاقسام عند صاحب السعادة محافظ القاهرة — عاصمة القطر ومنبع الحركات السياسية —فكان الاجتماعان والحالة هذه أشبه بمؤتمر عام لموظفى الادارة تضاربت فى شأنه الآراء :

فقال الفريق الاول ـ ورأيهم ضعيف ـ أن المسألة من محاسن الصدف ليس الا ! . .

وقال الفريق الثانى ـ ورأيهم شبيه بالرسمى ـ ان الاجتماعين كانا للتذاكر فى المسائل الادارية وخصوصاً مسألة « الامن العام »

وقال فريق ثالث ـ ان المذاكرة دارت حول موقف المجتمعين حيال ما يحدثه حضور اللجنة من التأثير على « الامن الخاص » الذى يعقب هذا الوفود المبارك !

وقال الفريق الاخير ـ وهو فريق كثير التشاؤم ـ أن اجتماع المديرين امتاز « بشىء آخر » لا يمكن للوزارة أن تكشف الستار عنه لانه أما أن يكون ضد رغبة الامة فتثور عليها ـ بالاقلام . . . ـ وأما أن يكون ضد الرغبة الاخرى ... وهناك الطامة الكبرى!..

هذا ملخص مختصر لآراء الجمهور فى الاجتماعين لا أعلق عليه لانى لم أكون للآن رأيي الشخصى ـ وأرى من المناسب أن نوفر على

أنفسنا عناء الاستنتاج وأن نتقدم للوزارة راجين أن تهدىء روع الجمهور ببيان جلى يقطع كل الشكوك ـ أما الذين يقولون بوجوب التزامها « الحياد » فجدير بهم أن يعدلوا عن رأى هو اخطر ما يكون على أمة تعلن على الملأ أن أفرادها متحدون متضامنون فى أغراضهم ومبادئهم

اللمحات

الاهرام فى ٢١ اكتوبر سنة ١٩١٩

جاءنى هذا الكتاب من حضرة المحامى الكاتب صاحب الامضاء :

سيدى الاستاذ

القلم الرشيق المنزه عن الاغراض يحدث أثره الفعال فى النفوس ـ ثم هو لا يجرح ولا يغضب . لهذا كانت لمحاتك ـ وستكون ـ خير درس مثمر تتلقاه هيئتنا الاجتماعية المصرية

وأطالبك اليوم ـ وللقراء حق على نوابغ الكتاب ـ « بلمحة واحدة » عن اخواننا الطلبه ! !

ورأيى أن التيار الذى يسيرون فيه قوى مندفع جارف !

هل قرأت عدد الاهرام الاخير؟ ألم تر كيف أن المدارس الابتدائية ـ والمكاتب ! ـ قد بدأت تضرب على النغمة ؟ ! . . . مدرسة الجيزه ساخطة غاضبة لسوء موقع المدرسة ـ ومدرسة عابدين أضربت فعلا

احتجاجاً على قرار الوزارة القاضى بتحديد سن الدخول فى المدارس الثانوية ـ ومكتب دسوق أضرب أيضاً احتجاجاً على اعتقال بعض الازهريين ... و ... الخ

الفكرة فى حد ذاتها ـ فكرة التنبه للحقوق والواجبات ـ تدعو للسرور والاعجاب . ولكنا نخشى أن تتحول أمزجة اخواننا الرقيقة الى امزجة صلبة عصبية فيفلت زمام التربية من يد المسئولين !

لذلك أرجوك أن تكتب ـ ولو لمحة واحدة ـ واستحلفك بكل عزيز أن لا تنشر خطابى الا اذا وثقت ـ تمام الوثوق ـ من أن اخوانى بل أسيادى ـ الطلبة لن يتعرضوا الى بمكروه . . . .

فكري أباظه

***

أخى :

أنشر كتابك رغم استحلافك لى أن لا أفعل حتى أثق بأن الطلبة لن ينالوك بمكروه . أنا على يقين من أنك لا تريد بهذه الكلمة الا مداعبة اخوانك شباب هذا البلد . اذ أنت وأنا وكل أفراد الامة الراشدين يعلمون أن أبناء مصر من سعة الصدر وبعد النظر بحيث يسمحون لاخ منهم ان يخالفهم فى بعض مايذهبون اليه ما دام الباعث شريفاً والقلب قلباً أبيض لا شية فيه . ما أظن أحداً يتهم اخلاصك . والبلد متعطش الى الصراحة فى كل ما نقول ونفعل . اكبر فيك الصراحة وأهنيك عليها حتى وان أعقبت مكروها . فما بالك واخواننا بحاجة الى

آراء يستعينون بها على موقفهم الحاضر — وهو موقف ما احسبهم يرتاحون الى استمراره . اذن لا بد من حل . لكن ما هو ؟ ذلك ما لست استطيع الخوض فيه حتى أدرس مطالب الاخوان دراسة مفصلة ثم أعلن ما يعلن لى فيها غير محجم عن ابداء ما اعتقده حقاً

شعور الناشئين بما لهم وما عليهم من حق وواجب هـو كما تقول شعور طيب . لكن الامر الدقيق الذى نلفت اليه الاخوان هو أين تنتهى الحقوق وتبتدىء الواجبات . ذلك الحد الفاصل أصبح اليوم غير بين ، حتى لنخشى أن يضيع التوازن بين ما يجب لهم وما يجب عليهم ، فيصعب العود الى نظام مستقر متين . بيـد أنى أرى مع ذلك أن كل شأن من شؤون مصر الآن — دراسياً كان أو اقتصادياً ، سياسياً أو أو اجتماعياً — هو فى الواقع مفقود التوازن بعيد عن المجرى الطبيعى . وإثم ذلك واقع على من تعلم أنت وأعلم أنا أيها الاخ العزيز

على أنه لا بد من كلمات تقدم عليها أقلام الـكتاب عسى أن يعينو الطلاب على حل ما هم فيه مرتطمون من مشكلات

الى الآباء وأولياء الامور

الاهرام ٧ نوفمبر سنة ١٩١٩

لا جدال فى أن الطلبة محقون فى أغلب المطالب التى عرضوها على الرأى العام . وان كنت لا أزال مصراً — بشجاعة — على القول بان

الاضراب فى حد ذاته أمر لا نقرهم عليه فقد يتخذه متعنت كراسل التيمس قاعدة لاستنتاجات ضئيلة وتعليلات مريضة يوجهها الى حيث شاء وشاءت الاهواء .

والمدهش فى أمر هـذه المعارك الناشبة بين الوزارة والطلبة أن نجد الآباء وأوليا الامور واقفين « على الحياد » حتى أننا لم نر لهم شبه احتجاج على صفحات الجرائد مع أنهم أصحاب المصالح الحقيقية ولهم فى الواقع بصفتهم هذه رأى جدير بالتقدير لا يسع الوزارة الا أن تحله محله اللائق به من البحث والدرس .

لا نريد أن نتوغل فى التفصيلات فبداهة المسألة ظاهرة لا تحتاج الي تدليل . وانما الذى نشدد فى تنبيه الاذهان اليه هو أن مشكلة الطلبة الحالية ليست بالمشكلة الهينة فسوء التفاهم سائد بلا شك بينهم وبين رؤسائهم المباشرين من الانكليز . وهؤلاء — وعلى تبعة التصريح — يتحينون — (بكل حماس) الفرص للانتقام من العنصر النشيط الذى كان له الدور الفعال فى النهضة المصرية الاخيرة

ومهما بذل معالى الوزير من الجهد فى مقاومة آثار هـذه العاطفة العفنة فلا أظنه واصلا الى القضاء عليها قضاء مبرماً ! ..

وسيظل الطلبة متيقظين لكل كلمة واشارة ولا يبعد أن يؤدى الاغراق فى الحرص من الجانبين الى استئناف العراك وفى هـذا من الخطر ما فيه ! ؟

***

لذلك خطر لى أن اقترح على الآباء وأولياء الامور تأليف نقابة تدافع عن مصالح أبنائهم ـ مصالحهم الحقيقية ـ بل مصالح وطنهم العزيز آباء الطلبة أولياء أمورهم ـ متحدين ـ قوة لا يستهان بهـا ننتظر منها خيراً كثيراً لمستقبل هذه البلاد .

وترتكز هذه القوة على أسس أدبية ومادية عظيمة القيمة وعلى نفوذ جدى له أثر فى كل مدينة وقرية .

التعليم حياة الامة ـ ويخيل الى أن الفترة ما بين ١٨٨٢ ـ ١٩١٩ كانت عبارة عن أجازة مدرسية طويلة لم تنتفع الامة منها بشىء بل عادت عليها بكل أنواع الضرر العلمى والادبى ! !

انى أطرح هـذا الموضوع على بساط البحث راجياً أن يتناوله الكتاب والمفكرون بأقلامهم وعسى أن يتكرم الاباء وأولياء الامور فيبدون رأيهم فيه

ممنوع الدخول ! !

الاهرام ٢٨ نوفبر سنة ١٩١٩

ظهر بيان لوزارة المعارف عن جامعات انكلترا يفهم منه ضمناً أن الجامعات أصبحت تمقت التحاق المصريين بها بالنسبة للنهضة المصرية

قرأت بيان وزارة المعارف الخاص باخواننا الطلبة الراغبين فى السفر الى انكلترا ـ مهد الحضارة والمدنية ـ للالتحاق بكلياتها وجامعاتها فلاحت لى بين سطوره روح المستر دنلوب صديقنا القديم فارتعت

للذكرى وأخذت أحدق فى البيان والذهول آخذ منى مأخذه ! . . .

البيان جلى واضح فى أن الجامعات الانكليزية أصبحت مشحونة بالطلبة حتى لم يبق بها مكان لمن يريد السفر من الطلبة المصريين !

وجلى واضح فى النصيحة الثمينة التى وجهت الى الآباء والتى تتلخص فى أن لا يجاروا أبناءهم فى تلك الفكرة الجنونية ـ فكرة السفر لتلقى العلم الصحيح فى بلاد العلم الصحيح ! !

وجلى واضح فى أن الوزارة ـ بعد ابداء هذا النصح ـ تنفض يدها من كل مسئولية وتعلن أنها لن تمد يد المساعدة لمن يطلبها من الآباء وأولياء الامور ! !

وعلى العموم فالبيان يصرح ضمناً بان انكلترا العظيمة قد كتبت على أبواب ثغورها منذ الان :

ممنوع الدخول ! !

***

حدثنى صديق مصرى قال :

أتانى خطاب من ابن عمى بكلية . . . . يقول فيه اننى طردت من المنزل الذى كنت أقيم به مع عائلة انكليزية . ولا أزال طريد الشوارع حتى كتابة هذه السطور . والسبب فى ذلك راجع للحوادث المصرية الاخيرة . . . .

وأرسل أحد الشبان المصريين المسافرين أخيراً الى انكلترا خطاباً لصديق له جاء فيه : ـ

العائلات الانكليزية ترفض قبولنا ـ وقد بت ليلتين متوالتين بمحل شاى على « كرسى » استأجرته بخمسة شلنات فى الليلة ؟ !

والسبب فى ذلك راجع الى الحوادث المصرية الاخيرة ...

وقام أحد أعضاء البرلمان الانكليزى خطيباً فقال :

يجب أن نطرد الطلبة المصريين من الجزائر البريطانية (هتاف مستمر) . . . ولكن وكيل الخارجية قاطعه قائلا : ان القانون لا يسمح بذلك للاسف يا حضرة العضو المحترم ... !

والسبب فى ذلك أيضاً راجع الى الحوادث المصرية الاخيرة ....

***

وبعد . . ليعلم الطلبة والاباء ان ما عجز عنه القانون الانكليزى تحاوله وزارة المعارف المصرية متطوعة مختارة !!

ولولا الملامة لكتبت حكومتنا هى أيضاً على أبواب ثغورنا :

« ممنوع الخروج ! !

***

ان اقطار العالم يا اخوانى مزدحمة بالمعاهد العلميـة فغيروا الطريق ولتكن وجهتكم بلاداً تتقبل طالبى العلم على الرحب والسعة ! !

ولا يفوتكم ان حالة انكلترا الاقتصادية فوق ذلك تدعو للاسف الشديد ولا يبعد أن تصابوا بنصيب من ذلك الشقاء المالى !

اننا اذا فعلنا ذلك وتركنا انكلترا للانكليز فربما عاملونا بالمثل فتركوا مصر للمصريين ! !

خيال وصياد ؟ !

نشرت فى جريدة الاهرام عدد ٥ ديسمبر سنة ١٩١٩
فى وقت تحمست فيه الجرائد الانكليزية لما اعتبرته كل شكاوى المصريين.

نشرت « التيمس » أخيراً مقالا رقيقاً عطفت فيه على المصريين، ونددت باسراف الحكومة فى توظيف الشبان الانكليز وطلبت فى النهاية العدول عن هذه السياسة الأشعبية المؤدية للسخط والاستياء

خيل لى ان « التيمس » تفرض ضمناً أن عدد الانكليز فى الوظائف الكبيرة ضئيل — أو على الاقل لا يذكر بجانب عدد المصريين — فبحثت وبحثت حتى وصلت الى نتيجة وقفت أمامها مذهولا متحيراً — ولا أزال للآن متحيراً مذهولا !!!

***

فى مكتبات الوزارة كتيب صغير — غير الكتيب الاصغر — حصرت فيه أسماء الموظفين الانكليز والمصريين والاجانب الذين يزيد مرتب الواحد منهم عن ٤٧ جنيها فى الشهر

حدقت فى كتيب منها وأخذت أجمع واطرح وأضرب وأقسم حتى كانت النتيجة ما يأتى : —

انجليز	أجانب	مصريون
٤٧٥	٩٩	١٥٠

أى ان عدد الانجليز ثلاثة أضعاف عـدد المصريين ـ برفع النظر عن الـكسور ...

* * *

واليك بعض الامثلة : ـ

المصلحة	انجليز	أجانب	مصريون
الصحة	٢٥	٣	١٠
الرى	٢٦	١	١١
الزراعة	٢٠	١	٦
المساحة	٢٩	صفر	صفر
المناجم	٧	صفر	صفر
الحدود	١٩	صفر	صفر
الفنارات	١٧	٦	بنط واحد

والمجال لا يسمح بذكر التفصيلات .

وفد علينا هذين اليومين جيش جرار من شبان الانجليز زاحمنا حتى فى أصغر وظائف مصرنا العزيزة !!

سارت حكومتنا مع الوافدين على النصف الثانى من المبدأ المشهور « احرار فى بلادنا ـ كرماء لضيوفنا » فالحقتهم بالوظائف الفنيـة وغير الفنية . ترتب على هذا خروج عدد عديد من الموظفين المصريين فالتجأوا للمحاكم طالبين العدل والانصاف . وكان دفاع الحـكومـة ـ ولا يزال ـ ملخصاً فى كلمتين :

رفتناه للاستغناء !!

ولو أنصفت لقالت :

رفتناة للاستبدال ! !

* * *

يقول المطلعون على بعض دوسيهات اخواننا الموظفين الانجليز الجدد ان شهادتهم تتلخص فى العبارة الآتية .

« المستر فلان شاب قوي العضلات مفتول الذراعين يجيد ركوب الخيل ويحسن الصيد والقنص » .

ولو وضعنا هذه العبارة فى قالب موجز للخصت فى ثلاث كلمات ،

« فلان خيال وصياد » !!!

* * *

ذكرتنى هذه الشهادة بالشهادة الصادرة فى حق الكولونيل كندى زميل السيرويلكوكس من اللجنة التى الفت فى لوندرا للنظر فى التهم التى وجهها للموظفين الانكليز فى وزارة الاشغال العمومية عن مشروع رى الجزيرة ــ قالت اللجنة:

« الكولونيل كندى معلوماته فى الرى والهندسة ابجدية وسطحية محضة. وجهله بمقياس الانهر واحوالها جهل مطبق »

أما الكولونيل كندى فكان عندنا مديراً عاماً لرى السودان . أو بشكل أوضح كان يشغل أكبر وظيفة بعد المستشار ومفتش العموم فى

وزارة الاشغال !!!

***

أن هـذه المدهشات تدفع بالانسان الى التعمق في الفلسفة . والفلسفة فى نظرى فن خيالي يحتقر الماديات وربما قضى على الآلام والآمال ! !

... ونطاط ورقاص !!!

الاهرام ٢٣ يناير سنة ١٩٢٠

الشهادات المنقولة فى هذه المقالة بالنص . ومثلها كثير . ولقد طورد هذا الموظف حتى ترك خدمة الحكومة ولا ننسب هذه النتيجة الى تأثير هذا المقال وانما هو مجرد أخبار

« أصدرت وزارة المواصلات أمرها لمصلحة السكة الحدية بعدم توظيف أى انكليزى الا بعد صدور قرار خاص بذلك من مجلس الوزراء »

هـذا ما نشرته أحدى جرائد العاصمة فى الاسبوع الماضى — ويتضح من ظاهره الخلاب ان الحكومة المصرية بدأت تستيقظ من سباتها العميق ... ولـكن بعد خراب بصره ؟ !

لقد جاء هذا الخبر بعد الاوان . جاء فى ظروف يبذل الانكليز فيها جهدهم لاستمالة المصريين — حتى اذا استتب لهم الامر وثبتت

القـدم الانـكليزية على الارض المصرية : « عادت حليمـة — لعادتها القديمة »

* * *

دعتني هذه المحاولات والمناورات الى اتمام بحثي الذى شرعت فيه تحت عنوان « خيال وصياد » فصادفت فى الطريق عجائب ومدهشات أصابتني بنوبة ذهول شديدة صرعتني أكثر من شهر — ولم أفق منها الا اليوم . . .

* * *

فى لوندرا — عاصمة انكلترا — قومسيون طبي يشرف عليه الدكتور « اكلند » الانجليزى مهمته الـكشف طبياً على راغبي التوظف فى مصر من الشبان الانكليز

ولا تنشأ بالبداهة فى بريطانيا تلك المصلحة المصرية — أو الشبيهة بالمصرية — الا لسبب وجيه : هو كثرة عدد الراغبين فى الالتحاق بخدمة الحـكومة المصرية من أبناء التاميز

ففى المدة ما بين ٦ اغسطس سنة ١٩١٨ — أول سبتمبر سنة ١٩١٨ — أى فى ظرف يقل عن شهر — تقدم لهـذا القومسيون (١٣٣) شابا انـكليزيا من راغبي التوظف فى مصر : مصر البديعة الجو الطيبة الوفادة ! !

قام القومسيون بعملية الـكشف واجراءاته وبالرغم من انه كان كشفاً . . . دقيقاً قاسيا . . . فقد نجح الجميع نجاحا باهراً ! — والفضل

فى ذلك عائد لاجسامهم الخصبة القوية — وعيونهم البراقة الزرقاء !!!

ولما اندفعت الحكومة المصرية رسم الكشف — مبلغ ثلثمائه جنيه فقط — وفدت هذه (الاورطة) دفعة واحدة على وادى النيل — وكان من نتيجة هذا الاقبال العظيم ان اضطرت الحكومة الى « خلق » أقسام جديدة فى مصالحها ليتربع على كراسى الرياسة فيها أعضاء الوفد القادم برفع النظر طبعاً عن قيمة المبلغ الضئيل الذى ستحشره الحكومة حشراً فى ميزانيتها لدفع مرتب هذا الجيش الجرار

* * *

هبطت على من السماء شهادة أحد الموظفين الانكليز الرؤساء بوزارة الاشغال . وسأنشرها للقراء برمتها وبفصها ونصها والترجمة طبق الاصل وتحت مسئوليتى .

وانما لي قبل ذلك كلمه تمهيدية : هى ان هذا الانكليزي الرئيس كان يدرس فى احدى الكليات بانكلترا — وكان معه فى نفس الكلية طالبان مصريان .

ثم غادر الثلاثة الكلية : أما الانكليزى فغادرها كما دخلها أى انه لم يتعد السنة الاولى — وأما المصريان فحازا كل منهما شهادته النهائية فى فن الهندسة .

شاءت الاقدار أن يتقدم الثلاثة للتوظف فى مصر — وفى مصلحة واحدة — وفى بلدة واحدة ! !

فهل تدرى ماذا كانت النتيجة ؟!!

عين الانكليزى — خريج السنة الاولى — رئيساً على المضريين « المنكسرين » الحائزين للشهادة النهائية !!!

* * *

واليك شهادة الرئيس الكريم :

« فلان . . .

« دخل السنة الاولى — هندسة ملكية — كليه ارمسترنغ بنيوكاسل .

« اشترك فى العاب المدارس العادية كالجباز بانواعه .

« له ميل للهندسة الملكية .

السباحة :

« قاد يخوتاً ومراكب فى الشاطئ الايرلندى — وكان من ضمن البحاره فى سباق « كوينستون » فى مركب حمولته ١٣ طنا .

مزايا أخرى :

« الركوب — النط (؟!) الصيد — التصوير — السباحة — الرقص (؟!) — ركوب الموتوسيكلات .

« كثير الاطلاع — ميال للفلسفة .

« على وشك الحصول على العضوية فى معهد الهندسة الملكية — أما الآن فهو طالب منتسب » .

* * *

هذا هو نص الشهادة . والترجمة حرفية دقيقة — ووظيفة جنابه مساعد مدير أعمال براتب قدره ٣٦٠ جنيهاً سيزاد فى أول ابريل سنة ١٩٢٠ الى ٤٢٠ جنيهاً مصرياً .

***

يدعي الانكليز انهم لبوا داعي الانسانية فدخلوا مصر لترقيتها — فان كان من الممكن فهم هذه النظرية فليس من الممكن مطلقاً فهم الدوافع التى تحمل الحكومة الانكليزية على أن تجعل هذه الترقية على يد فريق من الخياليين والصيادين والنطاطين والرقاصين ! !

القائمة السوداء

الاهرام ١٥ فبراير سنة ١٩٢٠

حين شرع الحلفاء فى وضع القائمة السوداء لمجرمي الحرب العظمي

حيا الله العدالة انها لا ترحم ولا تحابى بل تسير ثابتة فى طريقها بقدم ثابتة لا تحيد عنها خطوة : لا ذات اليمين — ولا ذات اليسار ! . .

لذلك تشدد الحلفاء الكرام فى طلب معاقبة « مجرمي الحرب » من الالمان وقدمو بأسمائهم قائمة جامعة وافيـة شافية — هى حديث العالم أجمع فى هذه الايام

أما القاعده الاساسية التى ارتكزوا عليها فى طلبهم هـذا فتلخص فى أن للحرب قواعد واصولا داسها بعض الالمـان بالاقدام فحق عليهم

القصاص .. والقصاص حياة !! ..

* * *

على هذه القاعدة نفسها تريد مصر الوديعة المسالمة أن تقدم للحلفاء قائمة موجزة مختصرة تضمنها أسماء « مجرمي سلم » لا « مجرمي حرب » داسوا قواعد الانسانية وأضوها لا في ميادين « الحروب » بل في ميادين « اظهار العواطف والشعور » !!

فهل يقبل الحلفاء الكرام هذه « القائمة السوداء » أم العدالة تتكيف وتختلف باختلاف الامم ـ واختلاف المجرمين ـ واختلاف المجنى عليهم ؟ ؟ !

* * *

المسئلة مسئلة فنية تحتاج لخبرة الفنيين من كبار القانونيين . ولما كانت انكلترا العظيمة عظيمة في كل فن فالى قاضى قضاتها والى نائبها العمومى أوجه هذا السؤال ـ ومنهما انتظر الجواب

موظف باكراه ! !

الاهرام ٥ مارس سنة ١٩٢٠

وصلتنى هذه المعلومات فبادرت بنشرها قبل اعادة الرقابة على الصحف وكان هذا آخر عدد للاهرام قبل بسطها

أما وقد صمم ولاة الامور على أن يعيدوا « الرقابة » على الصحف فقد وجب على والحالة هذه أن أتقدم للقراء الكرام « بكلمة وداع » عن بعض الموظفين الانكليز قبل أن يحول « الرقيب » بيننا وبينهم ! :

* * *

الموظفون الانكليز فى بلدنا « على كل نوع » وقد قدمت للجمهور بعض الاصناف « المغشوشة » ولكنى عثرت اليوم على صنف عجيب قائم بذاته يمثل انكلترا العظيمة تمام التمثيل !. .

فى مصلحة الصحة وظيفة « وقفتها » الحكومة المصرية طول الحياة على الانكليز فهى لا تفلت من أيديهم مهما طال الزمن ومرت الايام ! !

هذه الوظيفة — مخزنجى بمصلحة الصحة — ليست فى ذاتها من الاهمية بمكان وانما اعتبرت كذلك لان الذين يتولون شئونها انكليز ولهذا السبب وحده جعل مرتبها ثلاثين جنيهاً مصرياً فى الشهر يصل بعون الله وتوفيقه وبعد ضم العلاوة والاعانة الى ما يقرب من الستين ! !

* * *

خلت الوظيفة فى العهد الاخير فلم يفكر مدير المخازن الانكليزى فى اسنادها الى مصرى وانما عمل (القرعة) بين جنود الجيش البريطانى فاصابت (نفراً) منهم فى فرقة الطيران ولم يلبث أن صعد هذا الطيار فى أقل من لمح البصر من (الفرقة الى المخزن) فاصبح يتنعم بالمرتب الضخم بعد ان كان ــ من كل الوجوه ــ معلقاً فى الفضاء !

* * *

لم يعن جناب مدير المخازن بتقديم طلبه حسب الاصول الى (لجنة توظيف غير المصريين) الا بعد شهرين من تاريخ التحاقه فلما رأت اللجنة ان الفرق شاسع بين (مخزنجى ــ وطيار) ولما اتضح لها أن المسألة (مكشوفة) رفضت التصديق على توظيفه فاعلنته الحكومة بوجوب ترك الخدمة بعد شهر من تاريخ الاعلان !

* * *

هنا ظهرت الصفات الانكليزية بأجلى مظاهرها وتجلت بأبهر معانيها فرفض جنابه الانصياع لامر الحكومة وطرح اعلانها جانباً وظل يؤدى عمله بعد الميعاد بكل رزانة وبكل سكون فكان أول « موظف باكراه » مر على حكومتنا السنية بل على كرتنا الارضية من بدء الخليقة للآن ! !

* * *

أخذ رأي قلم القضايا فى هذا « الاحتلال القهرى » فى كيفية « ازالة » هذا الموظف « المستميت » فأفتى بأخذه باللين عله يهتدى

ولكن جنابه أبى أن يخطو خطوة أخرى الى الامام فعرض ـ بطريقة ودية ـ أن تمنحه الحكومة خمسمائة جنيه مقابل انسحابه والافهو باق فى وظيفته الى الابد رغم كل تنبيه ورغم كل انذار !

وقفت الحكومة أمام هذه الارادة الصلبة مذهولة متحيرة ولا تزال الىالآنمتحيرة مذهولة !؟

* * *

ذكرنى هذا الموظفالجرىء بموظف انكليزى آخر كان يشغل نفس الوظيفة منذ ثلاث سنوات وفى دوائر الحكومة الان ضجة عظيمة حول اسمه أحبأن أطلع القراء على خبرها !

كان هـذا الموظف « كاتب اختزال » بوزارة الزراعة بمرتب ١٨ جنيهاً فى الشهر . ولانه ـ فقط كان نخم المنظر حسن الهندام نقل الى وظيفة المخزنجى هذه التى مرتبها ٣٠ جنيهاً فتخطى بذلك درجتين . ثم حصل نزاع بينه وبين رئيسه فاتفق ولاة الامور ـ حسما للنزاع ـ أنه يخلقوا له وظيفة جديدة بوزارة الزراعة سموها « ملاحظ تجارى قسم البساتين » وعينوه بها بمرتب ٣٧ جنيهاً فى الشهر وكل هـذا ومجلس الوزراء المختص لم يصدق على انشاء الوظيفة ولا على تعيين الموظف ؟ !

اخجلت المالية هذه التصرفات وأدهشتها هـذه الطفرة من كاتب ـ الى مخزنجى ـ الى ملاحظ فنى بوزارة الزراعة فرفضت الموافقة بتاتاً ولكن معالى وزير الزراعة لا يزال متشبثاً ببقائه

* * *

بهذا الشكل يوظف الرؤساء الانكليز ابناء جنسهم « على الطريقة الامريكانية » بمعنى انهم يلحقونهم أولا وقبل كل شيء بالوظيفة حتى اذا استتب لهم الامر اخطروا الجهات المختصة بعد ذلك اتماماً للرسميات!

وبهذ الشكل تسير دفة الامور فى قطرنا العزيز حتى اذا سجل المصريون هذه المخزيات المخجلات على صفحات الجرائد قرروا « الرقابة» هروباً من الميدان ! !

رأى ! !

الاهرام ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٠

عاد أعضاء الوفد الاربعة يعرضون على الامة مشروع ملنر . ولاشك انهم كانوا متحمسين للمشروع . مؤيدين له . ولكن المدهش أن التيار اندفع معهم متحمساً مؤيداً . حتى ظهر أخيراً ــ وأخيراً ــ أن مشروع ملنر ... حماية مقنعة !

« نعم » أو « لا » !؟

هذا هو الجواب الذى يطلبه حلفاؤنا الانجليز فى ظرف اسبوعين اثنين ! ! !

الان : وقد ثبت من شرح أعضاء الوفد الكرام أن سلطة المستشار المالى كانت « محل أخذ ورد » فهى الان محل شك بلا نزاع !!

وقد اتضح ان الحماية لم تلغ بنص صريح وان الغاءها « ليس بالامر

المستحيل » ففيه على الاقل جواز استحاله ! !

وقد امتنع الوفد عن الخوض فى موضوع السودان « حتى لا يفلت منا حق النصف فيه » فهو خارج من يدنا لا محالة ! !

وقد ورثنا عن عهدنا الحاضر « المستشار القضائى » فهو لا حق لوزيرنا الى الأبد ! !

وقد علق تنفيذ المعاهدة على « تصـديق الدول » وفيها من لا يصادق ! ! !

بعد هذا كله أصبحت لا أتردد لحظة واحدة فى القول بأن اتفاقا هادما كهذا للاستقلال التام ـ يجب أن يقابل « فوراً » بالرفض التام!!!...

***

يقولون « وماذا يكون مصيرنا » ؟ ؟ اسلوب مبتكر فى المناقشات ابتدعه أنصار هذه الاتفاقية المظلمة !

لم نـكن بالهازلين الساخرين حين قمنا نطالب بحريتنا كاملة ، واستقلالنا تاماً ، وانما كانت تستفزنا هزة فوارة ، ونزعة غلابة ، لهما اثر فى عالم الحقيقة لا فى عالم المجاز ! ! !

فمن ناقض هـذا الرأى فانه يهزأ بنهضتنا ويعلن للملأ اجمع انها كانت نهضة مزورين مزيفين ! ! !

***

نظريات ! ! . .

كلمة طالما قذف بها فى وجهى بعض المناقشين ـ من حزب اليمين ـ

أثر على أعصابهم ضغط الحالة الحاضرة فتلهفوا على ذرة من «الحرية» تلمسوها « لفظاً » وغابت عن أذهانهم « معنى » فتناسوا « التاريخ » وقد طوى بين صفحاته خمساً وستين عهداً ـ وتجاهلوا جهاد الامم الحية الفتية ولا تزال تأتينا بها الانباء !!

***

أملت انكلترا نص الاتفاقية . فهى لم تمنحنا ما منحت حباً وهياما، ولا فزعاً وجزعاً ، وانما نظرت الى « مصلحتها » قبل أن « تشملنا » بنظرة ... فموقفها والحالة هذه واحد فى حالتى الرفض والقبول : برنامج ثابت وضعته لاستمالة الامم لن يتغير أو يتبدل ! .

فلا يخشى القانعون بهذه الصفقة ضياع الفرصة فهى ماثلة أمامهم فى كل حين ! ! !

***

انقلاب خطير وايم الله ذلك الذى احدثه هـذا الاتفاق الغريب الاطوار ؟ ! اصبح « الاستقلال التام » سخافة يقابل بالفتور بعد ان كان انشودة الجميع ؟ !

هذا مفترق الطرق بيننا وبينكم أيها الاخوان : اقبلوا استقلالكم الخليع السقيم ودعونا نعمل لابنائنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ! !

اختفاء النسوة ! !

الاهرام ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٠

فضائح طنطا والاسكندرية

غمرنا تيار « السياسة » فالهانا عن تتبع أحوالنا الداخلية : وفيها من مواطن الخطر ما يملأ النفس أسى والفؤاد جزعا

تكشفت الحفر المظلمة فى مدينتى طنطا والاسكندرية عن اجسام راقدة فى عالم الظلام ، متناثرة العظام متفتتة البقايا ــ عن ضحايا دفع بهن البؤس الى مقر أبدى خبيث ــ عن ضرب جديد من ضروب الاجرام بلغ من الشناعة حدها الاقصى ومن السخرية بقيمة الارواح ما بلغ ! !

ذهل الجمهور حين سمع أخبار هذه الجرائم المتتابعة : ثم تساءل أين البوليس ؟ !

اين سيف الحكومة المسلول على رقاب المجرمين السفاكين ؟

اين عين العدالة اليقظة التى يجب أن لا تنام

اين ممثل السلطة القوية الباطشة

اين حارس الاجسام والارواح

اجل ــ اهتمت الحكومة بتدريب جيش بوليسها السرى السياسى واهملت قسم امنها الداخلى الشخصى وقد آن لنا أن نطالبها بدرء خطر

زملائى ! . .

الاهرام ٢٠ يناير سنة ١٩٢١

بمناسبة احتراف صدقى باشا المستشار السابق للمحاماة

احترف « زميلى » صدقى باشا مهنة المحاماة — ودخل فعلا فى زمرة المحامين : فشرف بهم قدراً وشرفوا به قدراً

ولقد أبلغنا نقيب المحامين فى اجتماع نادى الحقوق ان دولة الوزير الكبير « رشدى باشا » على وشك درج اسمه فى جدول المحامين وعلى وشك الدخول فى ميدان العمل

فأهلا وسهلا « بالزميلين » العزيزين — واهلا وسهلا بكل من اراد الاقتداء بهما من كبار الموظفين : السابقين منهم واللاحقين ! .

***

سرنى جداً هذا التطور العظيم فاننى استطيع من الان «على الاقل» أن اقول بملء شدقى

« تقابلت اليوم مع زميلى صاحب الدولة . . كسبت قضية من زميلى صاحب السعادة . . . تشاجرت فى الجلسة مع زميلى صاحب الدولة وصاحب السعادة » . ! ! . .

***

مضى على المحاماة « أربعون » عاماً لم يحظ واحد من افرادها بلقب « باشا » : ملحوظة صغيرة صبيانيه فان « الاقـدار » محفوظة . . . ولـكنى لن استريح حتى اعرف العلة : لم ولماذا ؟ ! !

اللهم ان كان مقياس « الرتب » « بالـكفاءة » فنا أكفأ الناس وان كان « بالوجاهة » فنا أوجه الناس — وان كان « بالفصاحة » فنا أفصح الناس : فلم — ولماذا ؟ !

ابحثوا معى ايها القراء عن العلة و « للمكتشف » مكافأة مالية عظيمة . .

* * *

ولـكن . . . عفواً زملائى « الجدد » فانى مذكركم بمسائل بسيطة.

سيجرى عليكم قضاء الله وقدره كما جرى —ويجرى—وسيجرى— علينا من قبل ومن بعد : فتظلون تحت رحمة قضاياكم من الصباح حتى المساء ـ ثم يقال لـكم : تأجيل لضيق الوقت !..

وسترون أبدع الحيل الشيطانيه وأغرب الالعاب — فى الفرار من مؤخر الاتعاب ! !

وسيتعبكم التوفيق بين « حيثيتكم » و « حيثية » الجالسين على منصات القضاء !

فصبراً أيها السادة : مقدماً — ومؤخراً ...

* * *

والخلاصة أن « المحاماة » بلغت أوجها فان جوها البديع النقى أخذ يجذب اليهـا عظماء الرجال : وما دام أن لقب « باشا » أخذ يدخل فى زمرتنا فلنا — ولي بنـوع خاص — أن ننتظر فى القريب — نعمة التلقيب ! .

سنتى واحد ! !

الاهرام ١٧ فبراير سنة ١٩٢١

بمناسبة خطبة القاها المستر تشرشل الوزير الانكليزى المعروف . وقد اعتبر فيهـا « مصر » جزءاً من الامبراطورية البريطانية . القيت الخطبة عقب وفاة أحد أقرابه وقد ورث عنه ثروه طائلة

اهنىء المستر « تشرشل » من صميم فؤادى وبكل اخلاص وحماس على الثروة الضخمة العظيمة التى ورثهـا فى الايام الاخيرة : راجياً أن تبعث فى نفسه الرحمة والرفق بالضعفاء والمساكين ... وطلاب الحقوق !

اقسم بالله العظيم « ثلاثاً » انى لو كنت مكانه وأصابنى ما أصابه من هـذا النعيم المقيم لطلقت « الوزارة » ثلاثاً — ولطلقت « السياسة » ثلاثاً — وللعنت « أبو » مصر وايرلندا والعراق وأرحت نفسى من مشاغبات المشاغبين : من وطنيين وبلشفيين — وشن فينيين ! ! . . .

*
* *

اللهم ان كان المستر « تشرشل » ميالا بطبعه للاستعمار «فليستعمر» ممتلكاته الجديدة حيث يكون « الحاكم بامره » وليطبق تجاربه العملية على مزارعه الخصوصية : وفقه الله ونجح مسعاه ...

***

أقول هذا بمناسبة « الدائرة المرنة » للامبراطورية البريطانية التى أراد أن يحشرنا فيها « بالاكراه » حشواً متناسياً ان « الدوائر تدور » وانه لو طبق قواعد العدل والانصاف وقليلا من قواعد « الهندسة » لابعدنا عن هذه الدائرة ولو « بسنتى واحد » ؟ !

« سنتى واحد » يا سيدى الوزير الكبير خارج الدائرة ! . اذ هذه المسافة الضئيلة القصيرة تكسب انكلترا العظيمة خمسة عشر مليوناً من القلوب — وتضمن لانكلترا العظيمة الطريق المؤدى « لداخل » الدائرة!

« سنتى واحد » يضمن لكم سلامة مركز الدائرة ـ ومحيطها — واقطارها » فلا « تتصلب » يا سيدى الوزير العظيم الشأن ولكن «مرناً» ليهدأ بالك وليهدأ بال كل شعب مهضوم الحقوق !

ان تلك « المساحة » المنبسطة الممتدة ذات اليمين وذات اليسار ـ تلك الامبراطورية الواسعة الاطراف تحتاج حقيقة « للمرونة » : ولكن « للمرونة الادبيـة » لا « المادية » فتمسكوا أيها الانكليز بالاولى واهجروا الثانيـة : الا اذا أردتم أن تملكوا « الطوب » وتفقـدوا « القلوب » ! ؟

جروبي وصولت ! !

الاهرام ٣ مارس سنة ١٩٢١

جاءت الانباء بقرب عودة سعد باشا عقب تأليف الوزارة العدلية. فكثر اللغط وكثرت التكهنات عن مسلك الفريقين فى المنتديات والقهاوى عنيت أكثر الجرائد الاوربية ـ المصرية بترجمة هذا المقال

يجب ان يقترن تاريخ « النهضة المصرية » باسمى المسيو « جروبى » والمسيو « صولت » فقد كان — ولا يزال — لمحليهما الشأن الاعظم فى الحركات ـ والمناورات ـ والتدبيرات : وطالما انبعثت التعاليم الوطنية من بين جدران المكانين فانتشرت وطارت فى المدن والقرى كل مطار!!

فالمحلان والحالة هـذه لم يحويا ـ فقـط ـ ما لذ وطاب من أنواع المأكولات والمشروبات ... والمنظورات ... وانما ضما ـ فوق هذا ـ زهرة الشبيبة المصرية الفتية ورجال الامة المجربين : من موظفين وغير موظفين ...

حقاً : ان حكومة الحكومة ـ وحكومة الشعب يلتقى مندوبوهما كل مساء لوضع الخطط والبرامج فكما ان العمل يبدأ من الصباح الى الظهر فى « المصالح » فانه يستأنف فى المساء فى « جنينة جروبى ـ وصالة صولت ! ؟

***

هل تريد أن تشاهد هذه « الحكومة العظيمة » أيها القارىء البعيد عن هذا الوسط ؟

البس « اشيك » ما عندك متأنقاً ما استطعت ان تتأنق ثم سر — باسم الله مجراها ومرساها — الى « جروبى » وادخل — فى الساعة السادسة تماما — برشاقة ورزانة والق بعد ذلك نظرة عامة على الموجودين فانك ترى ما يأتى : —

زعماء الطلبة وعلى رأسهم « الحقوقيون » الاصليون تميزهم عيونهم البراقة واشاراتهم الحادة ومظاهر العظمة والجبروت — زعماء الوفديين المتطرفين تميزهم امارات الجد والاهتمام والتفكير الطويل . . . — زعماء الوفديين المعتدلين تميزهم الابتسامات ذوات المعنى العميق . . — مندوبى « الحزب الديموقراطى » تميزهم النظرة « الافلاطونية » والجلسة « الارسطاطاليسية » و « سكالانس » من اللغة الا « فرانكو — اراب » محررى الصحف يميزهم اختلاس النظرات والانصات لمختلف الاحاديث : —

على هذا الشكل تفتح الجلسة باسم الوطن : . . . ثم بالطلبات من « شاى » و « فراولا » و « مشروب » وبعد ذلك تبدأ المناقشات — ويا لها من مناقشات !

فاذا اردت ان تسمع ما يقوله الجميع فان اذنك تتلقى ما يأتى بسرعة من أفواه الجالسين :

« سعد . عدلي . رشدى : رشدى . عدلي . سعد . الوزارة . الوفد : الرافعى . داود بركات . عزمى . لويد جورج . اللنبى . اشتراك .

اتصال . انفصال . التحفظات . الحماية ـ خائن . مخلص . مخلص ـ خائن . . . الخ الخ »

والويل كل الويل حينما تشتبك احدى «الترابيزات» مع الاخرى فى معركة كلامية فان الالفاظ تخرج كالسهام من أفواه الخصمين المتجادلين وينتهى الامر غالباً « بهدنة » مؤقتة : يستأنف بعدها الكلام ـ عند ما يخف وقع الاقدام !

هذا هو تيار الرأى العام : تتصادم أمواجه فلا يقر على قرار ولا يهدأ له بال . وقد ثارت العجاجة بشكل حاد هذين اليومين وبعد خبر عودة رئيس الوفد . فاندفع اخواننا جميعاً فى الاقوال والظنون واسسوا على هذا الاساس الواهى خططاً كثيرة عاجلوها بالتنفيذ . لهذا رأيت من واجبى أن اعرض على الجميع الاقتراح الآتى راجياً أن يتقبلوه بشىء من التسامح والعطف : وهو أن يرجئوا البت فى الامر . وان يوقفوا تلك المعارك اللسانية ـ وما يليها ـ مؤقتاً حتى يعود رئيس الوفد . وان يكتفوا فى هذه الفترة بشرب « الشاى » واكل « الكعك » فانهما الذ واشهى وافيد للعقول والبطون . وان يتمثلوا ـ أخيراً ـ بالقول المأثور « اليوم خمر وغداً أمر » !

مملكة الجنس اللطيف !!

الاهرام ٢٥ ابريل سنة ١٩٢١

اثارت هذه المقالة حرباً نسائية قاسية . فقد امطرت ادارة الاهرام باكثر من ثلاثين رداً . ولعل المحرض هو « قلم تحرير الاهرام » الذى اشعل النار بتعليقه الاخير

أيها القارىء : هل عهدت فى غير الصدق والحق الصراح ؟

صدقنى اذن اذا قلت لك ان الواحد منا ـ نحن الرجال سيتمنى بعد قليل أن لوكان « آنسة » أو« سيدة » أو « عجوز شمطاء » من الجنس اللطيف ! !

واحسرتاة عليك أيها الجنس الخشن ـ الجنس المضمحل ـ الجنس المتقهقر الى الوراء بالتدريج ! !

دالت دولتنا أيها السادة القراء ، فلكم جميل العزاء ـ وللجنس اللطيف طول البقاء ! !

***

مصر ، مصر الشرقية فى أخلاقها ـ فى عوائدها ـ فى تقاليدها تجتاز الان دوراً « عكسياً » ستهدم فيه كل قديم ـ وتبنى على اطلال الماضى « مملكة » عصرية ـ رشيقة ـ ظريفة ـ قوامها السيدات . وعمادها الآنسات . والويل يومئذ للمحافظين المتأخرين ؟!

طالما استبد أجدادنا السابقون « بالمرأة » فسلطوا عليها أنواع العذاب. وقد حل دور الانتقام.

وانى لأتخيل الساعة « حكومة نسائية » قوية الشوكة ـ مهيبة الجانب تقوم على بقايا وانقاض « حكومة الرجال » : وويل لهؤلاء من حساب النساء ! !

***

لست بالمغالي المغرق فى الوصف السابح فى جو الخيال : لقد برزت المرأة المصرية فى الميدان فاشتركت فى التضحيات العمومية ـ واشتركت فى المظاهرات العمومية — وخطبت فى المجتمعات العمومية — وكتبت فى الجرائد العمومية — وأبدت رأيها فى السياسة العمومية — ونالت من عطف "الرئيس الجليل" وتشجيعه ما قوى عزيمتها . ورسخ قدمها وثبت دعائم اعتدادها بنفسها : فلها الان "شخصية" بارزة مستقلة — وارادة حرة قوية — ورأى سياسى ناضج — ولها الان حقوق "تحت الطلب" فما على الرجال الا أن ينتظروا « المعركة » المقبلة ويعدوا لها العدة ان جاز لهم مقاومة « الجنس اللطيف » !

هل يسرك هذا أيها الرجل الذى يقرأ كلمتى ؟ — انا « على الحياد الدقيق » انظر وأرى ولا أبدى رأيا ! !

أسفى على الشبان أمثالي !! واحسرتاه ؟! لم يسعدنا الحظ «بالزواج» أيام الرخاء — أيام السكون ـ والويل لنا ان أقدمنا الان : ستستفسر الخطيبة عن « شكلى » أولا ـ ومبلغ رقيي العصرى ثانيا ـ ونزعتى

الحزبية ثالثاً ــ رأيي الاجتماعي رابعاً ــ فان تم الزواج وعرضت مسألة سياسية اختلفنا فيها فستنادى « بسقوطى » وسأنادى « بسقوطها » وستكون لها من أولادى حزباً يقاوم الحزب الذي اكونه منهم . وهكذا سينقلب المنزل الهادىء الوديع الى قاعة محاضرات ومناورات ومناوشات يتبارى فيها حزبان ! حزب ترأسه « الزوجة » وحزب يرأسه « الزوج » والويل كل الويل حينما يتغلب الحزب الاول ! !

هذه « مملكة الجنس اللطيف » أتصورها على مقربة منا : فهل أعد « الجنس الخشن » لها العدة ؟ !

« الاهرام » نشرنا هذه الكلمة على مسئولية كاتبها وحده

مملكة الجنس اللطيف

والاستاذ فكرى اباظة

الاهرام ٢٨ ابريل سنة ١٩٢١

رد الكاتبة المعروفة « خنساء الريف » :

عفواً ياخريج الحقوق !! اذا أقدمت « عجوز شمطاء » متوسلة اليك، بحق أم ولدتك ، ان تخفف من غلوائك « الصريح » نحو الجنس اللطيف !

يعجبنى قولك « ان الرجل سيتمنى بعد قليل أن يكون آنسة » وان كان البعض منكم يعد هذا خطة . . والبعض الآخر يعده من باب

ثلم الكرامة

تخيلب يا استاذ — ان دولة الرجال قد دالت. وقامت على انقاضها دولة النساء — فتمنيت — انا بدورى — انك لو صحت هذه النوبة . كى تطأطئوا رؤوسكم — للمرة الاولى — امام المرأة ..!

تقول يا استاذ ان حكمكم على وشك الزوال « وان للجنس اللطيف طول البقاء » فارجوك عدم — مسح الجوخ — لانا لا نرتديه صيفاً ! ولانا نستصعب مماحكة رجال القانون ، ونستصعبها اكثر من معاندة محافظ عتيق ! ؟

انبئنى بربك ماذا تعنى بقولك « هذه مملكة الجنس اللطيف اتصورها على مقربة منا فهل أعد — الجنس الخشن — لها العدة » أتريد حربنا ونحن عزل من السلاح ؟ أم تصبو الى اغراء الرجال بنا ، وانت جالس وراء مكتبك تدير المعركة

تقول أن مصر الآن — تجتاز دوراً عكسياً — فهذا تيار تطورنا الاجتماعى وعبثاً تحاول أنت أو غيرك ايقافه فانه يجرف كل شيء امامه سواء رضيت أو لم ترض ...

رأيناك تأسف لبروز المرأة المصرية — فى الميدان الا ان غيرك كان " يصفق "، ذلك لانهم كانوا يخالونها من سقط المتاع ! فاذا بها وقد خرجت من خدرها يحوطها العفاف ويحفها الشرف سائرة الى الامام ؛ بينا البعض منكم كان مختبئاً — بالبدرونات — !

وفى النهاية — يذكرنى مقالك التهكمي — ونحن امام موقف

رهيب — بمناظرة العثمانيين بين ‹‹ القبعة والطربوش ›› بينما الطليان كانوا يحتلون ولاية طرابلس الغرب !! فلا معنى لفتح باب جدل بين الجنسين . ونحن الآن ، بين المطرقة والسندال

ارجع ياسيدى الى خطتك الاولى واكتب — كما كنت — فى محلات جوربى .. وصولت .. والا فنحن لانهنيك بأسلوبك الجديد .. وهو قديم من الطرز الجاهلى !! فان لم تفعل فلك منا — جميل العزاء — ولنا — من الله — طول البقاء «خنساء الريف»

الجنس اللطيف

«رد»

الامة : ٥ مايو سنة ١٩٢١

قرأت ما كتبه حضرة الفاضل الاستاذ محمد فكرى أباظه بجريدة الاهرام وأعجبت ببعض كلماته التى استنكر بها نزول السيدات الى الميدان ليرفعن أصواتهن بين أصوات عامة الشعب . ولكنى لم أعجب بالمعركة المقبلة أو المنتظرة كما أسماها لانى أعلم ان السيدات والا نسات فى لوندرة وباريس وبرلين وغيرها من أمهات عواصم العالم المتحضر يشتركن فى كل شىء متى كان علمهم غزيراً وأدبهن رائعاً وان الاسرة الواحدة فيها من مختلف الاراء وتباين المشارب مايجعل الحرية لذيذة والحياة طيبة الأثر فان الانسان يرى رجلا حوله قرينته وابنته وابنه ولكل منهم مذهب.

يعمل له وحزب يناصره . ومع ذلك لا خلاف ولا شقاق ولا خصام بل حب وود ووئام

أن الامة اذا تربت وتهذبت شب كل فرد من أفرادها على مبـدأ احترام الآراء ولو كانت مخالفة لرأيه وصادرة من أصغر ابنـائه واحفاده

عرفت امم الغرب أن العصمة لله وحـده وان الفكرة بنت البحث والجدل محل الحقيقة. ولا يخرج من ظلام حالك الى نور ساطع حتى يجمع بين الليل والنهار اللذين يعملان فينا . فواجب علينا أن نعمل فيهما كما قال ابن المقفع

ان الذين يعتقدون ان اشتغال المرأة المصرية بالسياسة مخالف لوجودها ووظيفتها واهمون لانها المدرسة الاولى التى اعتبرها ويعتبرها أساطين العلماء والاجتماعيون أساس الحياة كلها . فان كانت مجموعة فضائل هدت ابناءها الى قبلة الحرية ونور الاستقلال وغرست فى نفوسهم شجرة الوطنية المثمرة الكريمة فلا يذعنون اذا ا كبروا لظلم الظالم ولا اجحاف المجحف بل يكونون بالرغم مما يصادفهم فى سبلهم من العقبات درع الوطن الواقية وعدته الذائدة عن حماه

لا ينكر حضرة الاستاذ الجليل فكرى بك اباظه ان الوطنية هى صفوة الفضائل البشرية فكيف يسعى الساعون وهو منهم لتهذيب البنت وتثقيفها ولا تكون الوطنية رائدها وحب الوطن قبلتها

واذا كانت تتجمل بهذه الصفة الكريمة فهلا يكون من طبعها ان

تعنى بمسائل بلادها التى تجمعها كلمة سياسية

وهل اذا سئل ولد أمه عن أية السياسات اصلح أسياسة عدلي أم سياسة سعد أم الحزب الوطنى أم الحزب الديموقراطي أم غيرهم أتجيبه على سؤاله أو تبقى صامتة سا كتة لا تنبس ببنت شفة

الا ان الحقيقة ظاهرة والحق واضح فلا تثريب على السيدات والانسات المتعلمات أن يؤسسن الجمعيات الخيرية ويبدين رأيهن بين الآراء فى أية السياسات أحكم وأية الخطط اصلح لمرافق امتهن ومستقبل وطنهن

ولعل الاستاذ يسر اذا جهرت برأيي فى مسئلة بلادى السياسية واقررت خطة الحزب الوطنى التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وانا فى ذلك لست مخالفة للكثيرين من أهلي وبنى عشيرتى وقومي غير مكترثة لمن يخالفنى منهم لانى متمسكة بقوله تعالى « لكم دينكم ولي دين »

سكرتيرة جماعة نهضة السيدات بالعاصمة

عائشة شكري

الجنس اللطيف

« رد على رد »

الاهرام ١٠ مايو سنة ١٩٢١

اطلعت على رد السيدة الفاضلة « عائشة شكرى » فهون على نفسى نوعاً ما أنها شاركتنى فى استنكار نزول السيدات الى ميادين المظاهرات والحفلات — مراراً — ليرفعن اصواتهن بين اصوات الشعب !

ولكنها ظلمتنى ظلماً بيناً اذ قالت انى اذهب الى ان « الوطنية » لا يصح ان تكون رائد السيدة المصرية ؟ . .

لم أقل هـذا بتاتاً ولن اقوله ولا يستطيع ان يقول به احط الناس ادرا كا وأسخفهم ذهنا وابعدهم عن جو العصر الحاضر . لهـذا ارجو — واطالب بالحاح — ان تتكرم السيدة الفاضلة بمراجعة مقالي مرة أخرى فاملى كبير فى انى سأغدو فى نظرها اسـعد حظاً وارقى شعوراً.

لم اقصـد فيما كتبت الا وصف الواقع فمررت مروراً سريعـاً على تطورات النهضة النسائية فى مصر . وتصورت معركة — مجازية — مقبلة بين الرجال والسيدات حاولت ان اصوغها فى قالب « المداعبة» البريئة . ولـكنى كنت سيء الحظ فى نظر الجنس اللطيف مع الاسف الشـديد فتلقت جريدة « الاهرام » وابلا من الردود العنيفة فـلم أجد بداً فى

النهاية من ان اسلم امرى لله ...

اقول وا كرر القول ان هناك فرقا عظيما بين النهضة فى حد ذاتها — واجرا آت هـذه النهضة وانتقادى الذى وجهتـه محصور فى الشكل والاجرا آت فرجائي ان ينحصر النزاع بينى وبين من شرفتنى بالرد فى هذه الدائرة المحدودة !

على هذه القاعدة استطيع ان اقول ان السـيدة الـكاتبة « عائشة شكرى » من رأيي تماماً وعلى هذا اتقدم اليها راجياً ان تتولى الدفاع عنى وعن مذهبي : لانه دفاع عنها وعن مذهبها !

***

لست بالمجنون ولا بالمتأخر . ومن ينكر النهضة أو يحاول مهاجمته لايمكن ان يكون الا مجنوناً أو متأخراً . ولـكن الاشتراك فى ا كثر من المظاهرةالواحده والنزول الى الميدان الشعبي ا كثر من المرة الواحدة امور لايمكن ان ترضي « السيدات » ولا « الاسياد » !

مملـكة الجنس اللطيف

— ٢ —

العفاف يوليه سنة ١٩٢١ . رد على الخنساء

تنبأت عن « مملـكة الجنس الاطيف » ولم يكن ليدور فى خلدى اذ ذاك انها تـكونت بالفعل وبسطت سلطانها على أرضنا المصرية فوكات

وعزلت — وأصدرت القرارات تلو القرارات فى أهم المسائل السياسية والاجتماعية .

حتى لقد وجه أحد الصحفيين الاجانب لمعالى سعد باشا هذا السؤال :

« هل آن للجنس اللطيف فى بلادكم أن يطالب بحقوق الانتخاب؟»

فأجاب معاليه بقوله أن الوقت لم يحن بعد !

وأقسم بالله لو ان هـذا الرد كان قد صدر من شخص اقل حيثية واضعف نفوذاً من سعد باشا لثار جيش الجنس اللطيف ثورة جارفة .. ولـكن الله سلم ! !

ما كدت انشر كلمتى عن مستقبل « مملـكة الجنس اللطيف » فى جريدة الاهرام حتى برزت الى « فرقة » مسلحة بأحد الالفاظ ، وانفذ السهام ، وتقدمت الى ادارة الاهرام فامطرتها وابلا من الردود بلغ عددها ثلاثين مقالا تضمنت احتجاجات وطلبات خلاصتها « الحـكم علي بالاعدام » حتى لقد تغالت احدى الـكاتبات المتحمسات فطلبت الى جميع الآنسات فى القطرين المصرى والسودانى أن يضربن عن الزواج بى !!

ولقد ـ والله ـ أصبت بهذا الاقتراح العجيب شهرة ما كنت لاحلم بها فانى ما كنت فى وقت من الاوقات محل « الاقبال العظيم » حتى أصبح الآن محل « الاضراب العظيم » ؟ . . .

ولـكن صديقى محرر الاهرام نصحنى بالانسحاب من الميدان بانتظام ففعلت .. من باب الاحتياط ... حتى شجعنى حضرة الـكاتب الفاضل صاحب هذه الجريدة فلم أر بداً من ان استأنف المعركة « معـه » جنباً

لجنب فاما الانتصار « معاً » واما « الانكسار » « معاً » !!

***

ماذا قلت ؟ !

قلت فى ذلك المقال الذى أهاج الرأى العام النسائى أن نفوذ (السيدة) المصرية بدأ يجرف بالتدريج نفوذ (السيد) المصرى وحذرت أبناء جنسى (الخشن) من هذا الخطر الداهم ولكن هذا كله لم يرق لسيدتى (الخنساء) فسحبت هراوتها وانذرتنى فى بدء ردها بأنها عجوز شمطاء ولم اكن فى حاجة الى شرف المعرفة بهذه الحقيقة لانها مستنتجة بالبداهة من اسلوبها الصخرى الذى قذفت به فى وجهى وانما ادهشنى انها تبرر مظاهر الحالة النسائية الحاضرة مع انها بحكم سنها — وبحكم عهدها القديم — وبحكم وسطها الذى تربت فيه من بدء الثورة العرابية للآن — لا تتردد فى أن تفهم جمهور القارئين انها بعثت فتاة عصرية تشجع النزول كل يوم الى ميدان المظاهرات الشعبية يحرسها — ويحرس زميلاتها الفتيات — جيش عرمرم من اخواننا الطلبة ابتداء من المحطة حتى سراى الرئيس المحبوب ؟ !

***

فرقت فى مقالى بين « حرية المرأة » و(الوطنية) فى حد ذاتها وبين (اجراءآت تلك الحرية وهذه الوطنية) من جهة أخرى فحبذت الاولى — بالطبيعة — وانكرت الثانية المتبعة فى وقتنا الحاضر فلم أعدم — مع هذا — رداً ردت به احدى السيدات واتهمتنى فيه بانى اذهب الى

أن (الوطنية لا يصح ان تكون رائد السيدة المصرية ؟!)

ابتكار من عالم الخيال فما هو ذنبي !! مسكين الرجل منا يستطيع أن يرد على مناقشيه الرد الحاسم . الا مع الجنس اللطيف . فانه مقيد بآداب واصول . مقضى عليه أن يكون ظريفاً : رشيقاً رقيقاً . أو على الاقل هو ملزم بأن يتظارف . ويتراشق . ويتراقق : وفى كلتا الحالتين تضعف قواه الدفاعية فيظل دائماً أبداً مجرماً بريئاً !!

لا ياسيدى : الوطنية شيء وان تختلطي كل يوم بطبقات الشعب فى أشد أوقات الحماس الوطنى شيء آخر ؟!

الوطنية شيء وان تسحبي الثقة من زوجك الرجل الوقور المسكين شيء آخر ؟!

الوطنية شيء وأن تقبلى الزعماء . ويعلن عن عملية التقبيل فى الجرائد فى غياب زوجك واخوتك . شيء آخر ؟!

الوطنية : شيء وكل هذه المظاهر الخالية من عنصري الجلال والوقار شيء آخر ؟!

هكذا أردت أن اقول وهكذا اصر على القول !!

***

قالت احداهن : أنت متــأخر . عتيق من الطراز القديم . أما انا فادعى أنى بالعكس : — متقدم . عصرى . من آخر طرز . وانما الفرق بينى وبينها أنى قد صعب علىّ أن تتحمل اجسام « الجنس اللطيف » حر الصيف ومتاعب الزحام . ونظرات الاوغاد . فقلت كلمتى

وأمرى لله !!

***

نعم : لست متأخراً فقد الفت رواية سميتها « زواج المصلحة » وبعتها لشركة ترقية التمثيل ودافعت فيها عن « المرأة المصرية » وجعلت بطل الرواية « فتاة » مصرية طلبت على لسانها حرية الرأى فى اختيار الزوج . وحرية الرأى فى ادارة المنزل . وحرية الرأى فى المبدأ الوطنى وانما داخل الدائرة المعقولة . لا داخل الدائرة المرنة ؟ !

فان أرادت احدى السيدات أن تجرى معى تحقيقا فلتطلع على هذه الرواية النسائية علها تحكم فى النهاية ببراءتى !

ولعلها تثق بعد ذلك اننا اذا لاحظنا فانما نلاحظ باخلاص . واذا انتقدنا فانما ننتقد باخلاص . فان لم ترد بعد ذلك الا ان تسلك سبيلها الخارج عن كل نطاق فلنخطب من الان قصاعدا زوجاتنا من (المريخ) اذا تغلب علينا (فى الارض) جيوش الجنس اللطيف !!

الحزب الاشتراكي

اللواء ٥ سبتمبر سنة ١٩٢١

يعذرنا القراء اذا كنا ضد تكوين الاحزاب الجديدة . فان الحالة السياسية لم تنته بعد حتى ننقسم الى احزاب ديموقراطية واشتراكية

أهلا وسهلا بالحزب الاشتراكى العظيم الشأن — أهلا وسهلا بحزب

الدكاترة الفلاسفة أصحاب العقول الكبيرة « والامخخة » العظيمة — الى الوراء أيتها « الاحزاب الأخرى » فقد حل حزب الامة . . . فى صميم الامة ! . . .

تستورد مصر من أوروبا العلل والأمراض كما تستورد أصناف البضائع الجديدة « والمودات » المختلفة . والاشتراكيه هى « آخر مودة » وصلت فى الاسبوع الاخير فهلموا أيها « الزبائن » الكرام ان الحزب الجديد يغنى الفقراء . وينشل البؤساء . ويشرك الخفراء فى أموال الامراء ! . . .

أعترف لك أيها القارىء اعترافاً أفضى اليك به بينى وبينك : لغاية الان . وبالرغم من تعليمى واطلاعى . لم أفقه كنه هذه « الاصناف » الجديدة . وغاية ما أعلمه أن مصر البائسة . مصر المستعبدة . مصر الراسفة فى الاغلال . همها الوحيد فى الوقت الحاضر أن تبحث عن حريتها . وان تتوجه الى مكان البحث كتلة واحدة ثابتة الدعامة قوية التركيب . حتى اذا حصلت على استقلالها المنشود وصفت الحساب بينها وبين المغتصب وغير المغتصب استطاعت أن تتفرغ لفض مشاكلها الداخلية : من نزاع بين الجنس الخشن والجنس اللطيف الى نزاع بين العمال وأصحاب الاموال !!

فما هي وظيفة الحزب الاشتراكى الآن ؟

قال داروين « أن الوظيفة تخلق العضو » اما حزبنا فبعكس الواقع

فيرى أن « العضو هو الذى يخلق الوظيفه » . ولكن لا غرابة فمصر أم العجائب والغرائب ! ..

***

قرأت برنامج الحزب الجديد فضحكت كثيراً وكنت مهموماً من السياسة والأزمة . وبعد ان أتممت قراءة البرنامج بكيت بكاء مر على استقلال « سعد زغلول » التام — واستقلال « عدلى يكن » الذى لاشك فيه — واستقلال « الحزب الوطنى » الشامل لمصر والسودان والملحقات : لان حزبنا الجديد — ادام الله بقاءه — لا يكتفى بأن يطلب لوطنه استقلاله وانما أخذ على عاتقه أن يحصل على الاستقلال التام لجميع الامم المستعبدة — فهو والحالة « سمسار استقلال » لايرلندا والهند والسند وجنوب افريقيا ومراكش وتونس الخ الخ !!.

بهذا الشكل يهجمون على الناس بمبادئهم « المرنة » لنقابلهم بالتهليل والتكبير ! .

هذه هي وظيفة الحزب السياسية . أما وظيفته الاقتصادية فتتلخص فى أنه سيكون من الآن فصاعداً « موفقاتى » بين أصحاب الأموال والعمال . الى أن تسنح الفرصة فيقوم بتوزيع الاملاك على الجميع . فتصبح مالية الامراء . كمالية الفقراء ، سواء بسواء !!

ولكن فات الحزب ان المالك الوحيد فى قطرنا المصرى هو « البنك العقارى » فعسى أن تنشب المعارك بينه وبين هذا البنك فان من مصلحتنا ان يحل به الخراب والدمار ! . . .

* * *

أما خطة الحزب الاجتماعية فمن آخر طراز : مساواة الرجل بالمرأة فى الوظائف وسائر الاعمال !

بمعنى انه مادام أن هناك وزير ـ ومدير ـ وشيخ جامع ـ وحكمدار ـ وباشجاويش ـ وخفير ـ من الجنس الخشن : وجب حتما ان يكون هناك مقابل ذلك وزيرة ـ ومديرة ـ وشيخة جامع ـ وحكمدارة ـ وباشجاويشه ـ وخفيرة من الجنس اللطيف ! . . .

ومادام ان هناك « نايب » أو « نواب » عن كل مركز فى الجمعية الوطنية : وجب أن يكون هناك « نايبة » أو « نوايب » من الجنس اللطيف أيضاً ! . . .

ومادام ان هناك حوذى ـ وكمسارى وكناس من الجنس الخشن : وجب أن يكون هناك حوذية ـ وكمسارية وكناسة : من الجنس اللطيف كذلك ! . . .

فكرة جميلة وعملية سهله ولكن نسى « الحزب » مسئلة جديرة بالنظر . وهى أن الوظائف والاعمال الادارية لاتتفق وطبيعة النساء دائماً ابداً !

قل لى بربك أيها القارىء العزيز ما ذا تفعل « الوزيرة » اذا اتاها الوضع وهى فى كرسى الوزارة تقابل وفود الزائرين والمتظلمين أصحاب الاعمال ؟ . . .

وهل من اللائق ـ اذا تحققت مبادىء الحزب ـ أن نرى فى الشارع

« باشجاويشة » تحمل طفلها الصغير بين ذراعيها مع انها مكلفة بحفظ النظام وحراسة الامن العام !

لابد أن « الحزب الجديد » قد درس كل هذه الامور دراسة وافية . فان كان ذلك حقاً وكان عنده الجواب الشافى اكتفينا بهذه الكلمة واعتذرنا . والا فموعدنا عدد تال باذن الله !

الاشتراكية ومملكة الجنس اللطيف

(متر) اباظه (زعلان) . . . ! ! . . .

ابو الهول ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢١ . « رد »

أشكر حضرة (مجنون) لاعارتى عنوانه (جد فى هزل أو هزل فى جد) وبعد : فقد مضى على « مملكة الجنس اللطيف » البائسة المستعبدة ردح عظيم من الزمن وهى تجاهد جهاداً متواصلا فى سبيل الحصول على استقلالها وحقوقها التى اغتصبتها « مملكة الجنس الخشن » ! . . .

أبت علينا عزة نفسنا ان نظل دائماً من « سقط المتاع » فأخذنا ننادى بوجوب الاعتراف بشخصيتنا ورد حقوقنا كاملة ولكن هذا النداء لم يرق لدى « مملكة الجنس الخشن » فوثب من بينهم زعيم

المحافظين ـ الاستاذ فكري اباظه صارخاً ـ مستنجداً ينادى فى « مملكتهم » بوجوب « التعبئة العامة » واعداد العدة اللازمة لمحاربتنا وأخذنامنه الخوف لدرجة انه ـ فى أواخر ابريل الماضى على ما تتذكر ـ تخيل : « انسنرى حكومة نسائية قوية الشوكه مهيبة الجانب قائمة على بقايا وانقاض حكومة الرجال ! ! » الى ان اردف قائلا « والويل كل الويل لنا من حساب النساء » !

كاد اليأس يتسرب الى قلوبنا عقب هذه الجملة ، اذ رأينا ان « السادة المحافظين » يبذرون « تقاويهم » فى كل مكان ونحن الضعيفات وهم الاقوياء ! ! ـ

لم تر « جلالتنا » بعد ماوصلت اليه مملكتنا من سوء الحال الاان تصدر قرار بوجوب مواصلة الجهاد حتى يقضى الله أمراً كان مفعولا ، فاما ان يعترف بشخصيتنا وجميع حقوقنا المهضومة واماان تتلاشى مملكة الجنس اللطيف ولا يبقى لها من وجود . . . . وحينذاك قد يبارك الله فى مملكة الجنس الخشن ـ وفيها وحدها ـ ويخلو لها الجو فتهنأ وتنعم ،

وما ان صدق (برلماننا) على هذا القرار حتى فوجئنا بخبر تأليف حزب جديد يقال له الحزب الاشتراكى !... لم تطربنا كلمة (الاشتراكية) لأنا ـ ونحن من الجنس اللطيف ـ بطبيعة الحال وبفطرتنا لا نزال نعبد الارستقراطية العليا بأكمل معانيها . فتمنينا من أول الامر لوأن يقضى على هذه الجرثومه قبل انتشارها ولكننا لم نلبث الا قليلا حتى ظهر برنامج الحزب فما وقع نظرنا — فيه — على القسم المختص بتحرير

(مملكة الجنس اللطيف) حتى خفقت قلوبنا ورقصت طربا . فرحبنا بهذه اليد المساعدة التى مدت الينا على غير انتظار . وعللنا النفس بقرب تحقيق الآمال !! !

اخذنا نشيد القصور العالية على « حساب » الاشتراكية ولو انها لا تتفق مع ميول الارستقراطيات امثالنا . ولكنا عزمنا على ان نأكل الزبد ونرمى بالقشور ! !

***

لم يحرك ساكنا الاستاذ فكرى اباظه ـ شيخ المحافظين حين علم بتأليف الحزب الاشتراكى المذكور . ولكنه ما أسرع ما انفجر بركان غضبه حين وقع نظره ـ فى برنامجه ـ على القسم المختص بتحرير المرأة المصرية ،. نعم عز على هـذا « المتر » ان يمد الحزب الاشتراكى يده لمساعدتنا فقامت قيامته . واستشاط غيظاً . وظهرت أخيراً اثار صرخاته المتوجعة ـ التى تنم عن حقد متأصل (مسكين متر اباظه !!) فى مقال نشره على صفحات اللواء . . . . اللواء فقط لا المبغوض ولا المحبوب ! » استهله بالسخط على الحـزب المذكور وختمه بالسخرية والتهكم على فكرة تحريرنا وطالب الحزب فى النهاية ان يجيبه عن نتيجة درسه « لهذه الامور » وتهدد بكتابة مقال ثان ان لم يصله الجـواب الشافى ... عظيم جداً ! !

ونحن نقول انه أولى بحضرة الاستاذ « المحافظ » الا يتعرض لحركتنا ويقفل هذا الباب ثم يعتذر !!!

والآن لما « لجلالتنا » من حق التكلم باسم مملكة الجنس اللطيف. رأينا أن نعلن ما هو آت :

أولا — لا يهمنا كثيراً أن تكون وظيفة هذا الحزب الاقتصادية هى : وظيفة (موقعاتى) بين العامل والمالك والقضاء على البنك العقارى وتوزيع الاملاك واشراك الخفراء فى أموال الامراء — كما يتكهن الاستاذ اباظه — ما دمنا سنظل متمسكات بمبدئنا الارستقراطى على قدر المستطاع !

ثانياً — نصرح برغبتنا فى انتهاء هذه الحرب الضروس القائمة بين مملكتى (الجنس اللطيف) (والجنس الخشن) أما عن طلباتنا فسنقدم عنها بياناً عند قبول الشروط الاولية

ثالثاً — اذا أصر السادة المحافظون على رأيهم والاستمرار فى محاربتنا فاننا سنكون (مضطرات) والاسف ملء قلوبنا الى أن ندوس بأقدامنا على ارستقراطيتنا ونقول اذ ذاك عليها السلام !!

تحريراً فى (سراى الفردوس) بالاسكندرية

١١ محرم سنة ١٣٤٠ هجرية — ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢١ ميلادية

(منيره الاولى)

« ملكة الجنس اللطيف »

؟

يا صاحبة الجلالة

ابو الهول : ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٢١

رد على الآنسة « منيرة »

اطلعت على كلمة « جلالتك » المنشورة فى عدد الثلاثاء الماضى تحت عنوان « متر أباظه زعلان » وبتوقيع « منيرة الاولى ملكة الجنس اللطيف » فأرجو أن تسمحى لفرد من أفراد الشعب البسيط أن يتقدم الى عرش جلالتك العظيم بهذه الكلمة الموجزة بكل خضوع ... وخشوع !

وصفتنى بأنى « شيخ المحافظين » ويعلم الله يا مولاتى ان « محسوبك » هو عدو المحافظين اللدود وخصمهم الابدى فان أرادت جلالتك الدليل فلتتكرم بزيارة شركة ترقية التمثيل ولتطلع على رواية من تأليفى اسمها « زواج المصلحة » تجدينى دافعت فيها عن الجنس اللطيف دفاعا حماسياً وطالبت بحرية المرأة وطعنت التقاليد العتيقة طعنات مرة ثم تخلصت فى النهاية الى أن المرأة هى شطر الحقيقة الانسانية وان الرجل هو شطرها الثانى !!

اذا ثبت هذا لدى جلالتك فتكرمى بالعفو عنى يا مليكة النساء !..

***

وبعد ... هل تقبل سيدتى « الملكة منيرة الاولى » ان تهبط من عرشها السامى الذرى الى الوظائف العادية والاعمال العادية التى يباشرها الرجال كما يريد الحزب الاشتراكى الجديد !!

هل تقبل مولاتى « الملكة » أن تصبح سائقة سيارة — أو كمسارية ترام — أو خفيره ـ أو محضرة محكمة ـ أو حاجبة جلسه ـ أو شاويشة ـ أو شيخة جامع ـ أو ساعية بوسطه ... الخ الخ وتترك طفلها الصغير ـ رجل الامة فى الغد ـ يبكى ويولول فى المنزل فينشأ مريض الجسم عليل البدن سقيم التربية ؟! أم تترك أمر العناية به للرجال !...

واذا تولى أفراد الجنس اللطيف الرقيق الرشيق هذه الوظائف والاعمال فماذا يفعل الرجال ؟

أنشتغل مراضع ـ أم وصيفات ـ أم خياطات ـ أم غسالات؟!.

تنازلى بالاجابة سيدتى المليكة ـ مرى فأمرك نافذ المفعول على الجنس الخشن والجنس اللطيف على حد سواء !

« متر أباظه مش زعلان » يا مليكتى العظيمة الشأن وانما غاية ما يرجوه أن يدقق الجنس اللطيف فيما يكتبه قبل أن يبادر بنقده والرد عليه ...

لقد لعب « الجنس اللطيف » دوراً مهما فى النهضة الوطنية الاخيرة ـ دوراً عظيما فخما جليلا ـ ولكنه لم يكن نقياً من بعض الهفوات والهنات فاذا تعرضنا للملاحظة والمؤاخذة فلكى نصل بجنسنا اللطيف الى درجة الكمال !!

وهذا ما أرجو أن يتحقق فى عهد المليكة الجديدة بعون الله !

محضر صلح ؟ !

الاهرام ١٦ مايو سنة ١٩٢١

كتبت عقب رفت الموظفين التسعة الذين اشتركوا فى الاحتفال بسعد باشا . ولقد بلغت المنازعات غايتها فى ذلك الوقت وتحفز انصار كل زعيم تحفز الجيشين المتحاربين

أنه فى يوم . . . . . .

بين كل من : —

أولا — سعد زغلول باشا رئيس الوفد المصرى ومقيم بمدينة القاهرة

"طرف أول"

ثانياً — عدلى يكن باشا رئيس الحكومة المصرية ومقيم بالقاهرة

« طرف ثانى »

حيث أنه حدث خلاف بين الطرفين فى مسألة جوهرية — شكلية خاصة بالمفاوضات الانكليزية — المصرية . . . .

وحيث أن « السيدات » المصريات و «الاسياد» المصريين بالاجماع مستاءات ومستاؤون . ومتضايقات ومتضايقون . من هـذا الخلاف المؤثر كل التأثير على مصلحة الوطن . . .

وحيث أن الاستمرار على « العناد » من شأنه الاستمرار فى « التقهقر »

فقد تم الاتفاق والتراضى بين الطرفين على ما يأتى :

١ — يصافح الطرف الاول الطرف الثانى — ويصافح الطرف الثانى الطرف الاول على مرأى من الجمهور — ثم يهتفان معاً صائحين : «لتسقط الرياسة ولتحي مصر » ! !

٢ — يأمر الطرف الاول بتسريح « الطلبة » المرابطين فى كل جهة ويأمر الطرف الثانى بتسريح « الجيش » المرابط فى أسيوط وبنى سويف وطنطا والاسماعيلية ! !

٣ — يسترضى الطرف الثانى « التسعة » الموظفين الموقوفين — ويسترضى الطرف الاول التسعة الاعضاء « الغضبانين » !!

٤ — يشترك الطرفان فى اقامة حفلة تكريمية كبرى فى فندق شبرد لجميع الكتاب الذين حثوا على « الصلح » والوئام والاتفاق !

٥ — يعترف الطرفان « اعترافاً تاماً لا شك فيه » أن الانكليز سيئوا النية وأن « المفاوضات » ما هى الا « مماطلات » ! !

٦ — يوقف كل طرف اجراءات « البروباجندا » الغريبة الشكل المنتشرة فى الارياف أو يوجهاها الى خير البلد ؟ !

٧ — يتفق الطرفان على « مقاطعة » الطرف الثالث الطفيلى الذى هو بمثابة « قاسم مشترك أعظم » يدعى أنه مع كل حزب ويوقع الشقاق بين جميع الاحزاب

أنت خائن ؟ !

نشرت فى اهرام ٢٨ مايو سنة ١٩٢١
فى وقت تقاذف فيه الجمهور تهم الخيانة والمروق تأثراً بالنزعة الحزبية حيث كان العراك شديداً بين العدليين والسعديين .

أنت خائن أيها القارىء العزيز فعفواً وصفحاً : أنا صريح وأنت خائن ! . . .

هل تريد الدليل ؟

انك تستطيع أن تستنتجه استنتاجاً من بين السطور ـ فاقرأ وأنت هادىء واستنتج وأنت هادىء !

***

لى صديق من ذوى الحيثية فى مديرية الشرقية قابلنى فى سنة ١٩١٨ أبان تشكيل الوفد المصرى فطلب الى أن اوقع على التوكيل فاعتذرت بأنى من الحزب الوطنى . من طلاب الحقوق الكاملة : ولم أكد أتم جملتى حتى فاجأنى بصوت أجش قاس قائلا أنت خائن ! !

(بلعتها) وسكت . ثم دارت الايام دورتها وجاء الاربعة الكرام يحملون مشروع ملنر الكريم فعقدت مدينة الزقازيق اجتماعاً كبيراً قمت فيه لا خطيباً وانما (شارعاً) فى خطابة فقوطعت . . وقوطعت الى أن أتم الله خطابى وأخذت الاصوات فكانت خمسة ضد المشروع:

صوتى وصوت كاتب بمكتبى . والثلاثة الباقية ممن هداهم الله! ولم أكد أتقهقر من المرسح حتى قابلنى صديقى وصاح فى وجهى بصوته الموسيقى البديع : أنت خائن : أنت خائن ! !

وجاءت الوزارة العدلية لتولى المفاوضات الرسمية فأقبل صديقى على وبيده عريضة « الثقة » مزدحمة بالفرم والاختام وأمرنى بالتوقيع فاعتذرت بأنى — لا أزال — من الحزب الوطنى . وأنى ضد المفاوضة الانكليزية المصرية . فأرغى وأزبد وصاح الصيحة المعروفة : أنت خائن !!

ومر أسبوع أو أسبوع « ونص » واذا بصديقى قد أقبل على مرة أخرى يحمل عريضة «عدم الثقة » وان « لا مفاوض الا . . . . » فاعتذرت بأنى ضد المفاضة أياً كان رئيسها فانهال على بالشتائم التى كان مسك ختامها : أنت خائن !! . .

***

أخذت على « خاطرى » من كل هذه الاهانات وأخذت أقارن خائن نمرة ١ — بخائن نمرة ٢ — بخائن نمرة ٣ — بخائن نمرة ٤ — :: فكانت النتيجة

انى خائن . . . والسلام !!

***

تسامح عظيم والله العظيم . لم تكن كلمة (خائن) فى قاموسنا الوطنى فى الماضى القريب : ولكنها أصبحت (مودة) الوقت الحاضر

ولقد استعملتها بعض « الـكائنات » التى ظهرت فى الحركة الوطنية ظلماً وعدواناً كمعول للتهديم ضد خصومها . وكاداة للشهرة والظهور على « قفا » الوطنية والاستقلال التام الذى لا شك فيه ؟ . .

* * *

« كبس » على النوم بعد كتابة ما تقدم فنمت نوماً عميقاً . وها أنذا نائم : ولقد حلمت الحلم الآتى :

رأيت أمامى جيشين متسلحين يتحاربان . وكان بجانبى أحد الجنود البريطانيين يشاهد المعركة . وكان الفريق الاول يهتف « لسعد » والثانى يهتف « لعدلي » فلما اشتد النضال بينهما وسالت الدماء المصرية الذكية وقف الجندى البريطانى متحمساً ثم رفع قبعته متهللا وانطلق ينشد النشيد البريطانى المشهور :

« تسلطى يا بريطانيا واحكمى ... ! ! »

* * *

هنا افقت من نومى مذعوراً والاسف ملء فؤادى. فلم يسعنى الا ان اقول :

« نعم ! تسلطى يا بريطانيا واحكمى ... !! »

فقي سياسى ؟ !

لم لا ؟ !

نشرت فى الاهرام عدد ١ يونيه سنة ١٩٢١

عقب حادثة الاسكندرية فى ابان النزاع السعدى ـ العدلي

« لم لا انشر ـ انا الاخر ـ على صفحات جريدة الاهرام » حديثاً سياسياً « كما فعل ـ ويفعل ـ وسيفعل زملائى الافاضل الاساتذة الشواربى وامين عز العرب واسماعيل مجدى ؟ ...

***

انتهزت فرصة شهر رمضان المكرم وتشرفت بمعرفة « فقى » ظريف « يجود » القرآن فى منزل احد اقاربى . لاحظت انه على جانب من الذكاء فتقدمت اليه ـ من قبل جريدة الاهرام ـ ورجوته أن يسمح لى بحديث انشره للجمهور اسوة بأحاديث الوزارة ـ وسعد باشا ـ ودار الوكالة البريطانية ـ وأعضاء الوفد الاصليين والفرعيين ؟ !

ولقد تلطف « فضيلته » فاجاب طلبى . ودار الحديث بعد الفطور ـ وبعد أن استجمع الشيخ قواه الجسمية والعقلية ـ وبعد ان تناول قهوته « المضبوطة » و « تعاطى » ما يليها من المنبهات :

س ـ لاى حزب ينتمى الاستاذ ؟

ج ـ للحزب الديموقراطى . لانه حزب لطيف أعضاؤه من أولاد « الثعالبى » و « الزمخشرى » و « ابن رشد » وسيصل بمشيئة الرحمن لارقى الدرجات

س ـ وما رأي فضيلتكم فى الحالة الحاضرة ؟

ج ـ قطران !!

س من المسئول فى نظركم ؟

ج ـ الجميع على جد سواء (بقلقلة الهمزة) : قال لهم سبحانه وتعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » فتفرقوا وما اعتصموا ! !

قال لهم « ولا تنازعوا فتفشلوا » فتنازعوا وفشلوا ! !

وقال صلى الله عليه وسلم « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » فلدغوا أكثر من ستين مرة ! !

كل هذه الذنوب من الكبائر اعاذنى الله ـ واياك ـ والمؤمنين ـ من الكبائر وعقاب الكبائر !. .

س ـ وماذا ترون فى حادثة الاسكندرية ؟

ج ـ يا حفيظ ! . . اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا وتجاوز عن سيئاتنا واغفر لنا يا رب العالمين !

ألا لعنة الله على ابليس فقد لعب فيها دوراً مهما صدقنى يا « سيد فكرى » اذا قلت مرة أن حادثة الاسكندرية « خزوق كبير ». وأرى ان يهتم الوفد كل الاهتمام بها وأن يوفد بعض رجاله الى بلاد الافرنج للقضاء على الاشاعات الكاذبة . والمال موجود عند الوفد والحمد لله

فليحارب به أغراض ذوى السوء : فان « الملاعين » يريدون الانتفاع من هذه الحادثة بكل وسيلة « فقأ » الله عيونهم ورد كيدهم فى نحرهم انه سميع الدعوات مجيب ! ! . . .

س ـ هل قرأتم بلاغ اللورد اللنبى ؟

ج ـ الله اكبر ! الله اكبر ! بسم الله ما شاء الله على اللنبى وكلام اللنبى ـ لقد طعننا طعنة نجلاء فواحر قلباه ! لقد بلغت روحى الحلقوم عند ما رأيت ان زعماءنا الكبار رموا بانفسهم فى احضان الوكالة البريطانية فتملقوها بكل أنواع الملق والدهان وحكموها بينهم وبين أنفسهم فى منازعاتهم الداخلية البحتة . هل هذا يليق ؟

س ـ الخلاصة : هل أنت سعدى أم عدلي ؟

هنا « تنحنح » الاستاذ فعلمت انه يريد التخلص من الجواب وفى هذه اللحظة طلب اليه أحد الحضور سورة « النساء » فلم يجد بداً من أن يؤدى واجبه . ورأيت انى قد حصلت منـه على ما أريد فشكرته وانصرفت . . .

سينما مصر؟!

نشرت فى الاهرام عدد ٧ يونيه سنة ١٩٢١

فى وقت اشتدت فيه المناورات الحزبية السعدية والعدلية فى وقت ازدحمت فيه أعمدة الجرائد بالتأييدات والتكذيبات . وبنصوص عرائض الثقة ونزع الثقة . وأخيراً فى وقت تتابعت فيه الوفود من الجانبين لتأييد الزعيمين . عنيت الجرائد الافرنجية بنوع خاص بترجمة هذا المقال . فظهر فى « لابورص » و « الاجبشيان ميل » و « كليو » اليونانية

هل بلغك الخبر أيها القارىء العزيز ؟ لقد انشىء هذين اليومين « سينماتوغراف » كبير يحد شمالا بالبحر الابيض المتوسط وجنوباً بمديرية حلفا وشرقا وغربا بالصحراوين العظيمتين !

ولقد ورد على ادارة هذا السينماتوغراف أعظم « فلم » ظهر على وجه البسيطة فهلموا الى مشاهدته واليكم بروجرام الاسبوع الماضى والحاضر والمقبل :

« القسم الاول »

١ ـ شمهورش الجبار ـ وأرسطاطاليس ! ..

٢ ـ عملية التوقيع على العرائض فى المدن والارياف : عمليةمدهشة

عصرية فيهامن الصنعه « والحرفة » ما يدعو للاعجاب والتصفيق الطويل

٣ ـ متاعب عمال التلغراف المصرى : منظر مؤثر «بالالوان» يتجلى فيه نشاط الموظف المصرى وتحمله مشاق العمل آناء الليل وأطراف النهار

« استراحة »

«القسم الثانى»

١ ـ وفود الاقاليم فى محطة مصر : أشكال متباينة . لغات مختلطة أزياء مختلفة .·. . الخ الخ

٢ ـ معارك سعدية ـ عداية فى الشوارع . والقهوات. والاندية. وفى مركبات الترام . وعلى أبواب حوانيت الحلاقين ! . فصل مضحك للغاية ! ! .

٣ ـ فاجعة الاسكندرية : ٤٠٠٠ متر . محزن للغاية ! !

« انتهى »

* * *

هنيئاً مريئاً لتجار الحبر والورق والاقلام والاختام فقد راجت بضائعهم رواجاً عظيما أدام الله عليهم « موسم العرائض » انه سميع مجيب . . .

هنيئاً مريئاً لمصلحة التلغرافات فقد زاد داخلها زيادة فاحشة أدام الله عليها « موسم الثقة والتأييد » انه سميع مجيب ! . .

هنيئاً مريئاً لمصلحة السكة الحديد فقد هجم الربح عليها هذه الايام أدام الله « موسم الوفود » انه سميع مجيب ! . .

هنيئاً مريئاً للدساسين فقد استعان بهم الجانبان فى نشر « البروباجندا » فكسبوا من وراء ذلك « الرزق الحلال » أدام الله عليهم « موسم الخلاف » انه سميع مجيب ! . . .

هنيئاً مريئاً لطلاب « الانتخاب » فى الجمعية الوطنية ! . . فقد تهيأت لهم فرصة الشهرة والظهور والزعامة فمزجوا الوطنية بالمطامع الشخصية وشربوا المزيج صافياً زلالا أدام الله عليهم « موسم الوطنية » انه سميع مجيب ! .

هدنة قصيرة أيها الزعماء نراجع فيها اعمالنا لنضحك مع الضاحكين ونسخر مع الساخرين !

ألم يأت وفد اسيوط الاول يقول عن نفسه « أنا ممثل المديرية » ! ثم أتى وفد اسيوط الثانى يقول « أنا أنا ممثل المديرية » ؟ !

ألم نقرأ فى الجرائد أن وفد « شبين القناطر » المكون من فلان وفلان امضى — وحضر — وقابل وخطب ! — ثم قرأنا فى اليوم التالى أن فلاناً وفلاناً لم يحضروا — ولم يمضوا — ولم يقابلوا ولم يخطبوا ؟ !

ألم نقرأ أن رئيس أحد المجالس المحلية ذكر ان مجلسه اجتمع وقرر . ثم قرأنا أن أحد المكذبين وقع بخطه على القرار ؟ !

أى عقل فى العالم مهما بلغ من الصلابة والتحجر . أو من الصفاء والسكون يستطيع أن يتحمل هذه الصدمات ؟ !

* * *

وا أسفاه ! فى الوقت الذي نبكى فيه من سوء حال الميزانية المصرية ـ فى الوقت الذى نبكى فيه من الخراب الاقتصادى الضارب أطنابه فى طول البلاد وعرضها ـ فى هذا الوقت البائس نرى أموال « الامة » تبعثر من الجانبين ـ لتأييد شخصين ! !

نرى كل فريق يستنفر الاهالى المساكين التعساء من بيوتهم التى دمرها البؤس لتأييده فيكلفهم من النفقات ما لو صرف جزء منه على تعليم البنين والبنات لعاد على مستقبل البلد بوابل الخيرات ! . .

***

عفواً أيها القارىء فانى متألم ؟ .. هل يدهشك هذا ؟ جرد نفسك من الاهواء ثم انظر وفكر . . . ما هذا ؟ !

أين شيوخ الامة ؟ ما لهم يختبئون الا فى ساعة الامن والسكون ألا فلتسقط تلك المناظر « التياترية » فقد أصبحت فى نظر الجمهور سمجة ثقيلة حتى ليود المصرى البرىء أن يهجر وطنه المنحوس فراراً من الزعماء العظماء ؟ !

* * *

هدنة أيها السادة المتنافسون . أوقفوا المعركة فأن « روما » تحترق !!

اختاروا أحد الامرين : اما تصفية الحساب بالحسنى . واما التنحى عن الزعامة فى الحال ! . . .

فان لم تريدوا لا هذا ولا ذاك فودعوا نهضتكم ـ وتاريخكم وقولوا على بلدكم السلام ! ؟

المستر سوان ! !

نشرت قبل حضور المستر سوان وزملائه من انكلترا لبحث الحالة المصرية . ولم يكن من رأى الكاتب الالتجاء الى الانكليز باى حال من الاحوال لانهم ينظرون الى مصلحتهم قبل كل شيء . وان نصرو المصريين فلغرض حزبي ليس الا ـ

سحقاً لكم أيها المصريون الماكرون الخادعون الجاحدون الناكرون للجميل !

أى جهاد جاهد « مصطفى كامل » و « محمد على » و « الامير ابراهيم » حتى أقمتم لهم التماثيل ؛ واحتفل بذكراهم منكم كل جيل !

توبوا الى رشدكم ، وعودوا لصوابكم ، وحطموا هذه التماثيل دفعةواحدة ، وحطموا معهاتمثال مختار واستعيضوا عنها فى كل ميدان ـ بتمثال للمستر سوان ! . . .

* * *

« سوان » الانكليزى ألسكسونى قد تقمص . . وتقمص . . وتقمص فأصبح زعيم المصريين الوطنيين وكيل الامة الامين وصديق الفلاح المسكين !

سوان هو العالم الاثرى الجغرافى العارف بأزقة مصر وحاراتها وشوارعها ومجاريها ، وقراها وكفورها . من منية ابو العز لكفر ابى شحاته ـ ومن عزبة القطاريف . . لمسجد وصيف !

سوان : هو الخبير الادارى الذى تتبع استبداد المأمير . بسائر الجماهير ، والذى شاهد اسواط العمد والخفراء ـ« معلمة» على ظهور الوطنيين الامناء !

سوان : هو المؤرخ الشهير ، والنابغة الخطير ، الحافظ لتواريخ الميلاد والوفاة ـ لكل ذى حيثية او جاه !

وسوان أخيراً : هو البلبل الصداح ، والخطيب (الفضاح) منقذ الفلاح !

* * *

أما وقد حاز المستر سوان هذه الثقة العظمى فطرح امورنا الداخلية ، على بساط المناقشات البرلمانية وناب عنا نيابة تامة فى بث شكوانا ضد عمالنا فما علينا نحن المصريين الا ان نقدم اليه التماساتنا وطلباتنا من الان فصاعدا

اى مولانا سوان: توسط لنا لدى وزارة الاشغال لتعمل (مكدام) فى شارع الوزير حسن باشا الكائن به منزلنا لانه شارع طيب تقطنه أسر طيبة . . .

أى مولاى سوان : ترعة (الشرقاوية) لم تطهر من مدة وهى تروي آلاف الافدنة كل عام . . . .

اي مولاى سوان : نرجو عدم نقل (وكيل بوستتنا) لانه رجل طيب نشيط يعامل الجمهور بكل رأفة وأدب وجمال !

أى مولاى سوان : نريد اعادة امتحان الكفاءة لأنه كان فى غاية

الشدة هذه السنة وقد رسب الكثيرون !

أى مولاى سوان : كثيرون من الباعة يسببون الغاغه كل يوم تحت مكتبى فتنازل واشملنا بنظرة !

هذا ما نكتفى الان بالمطالبة به راجين من الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم الى (سد) هذه الابواب وان يوفقنا الى دفع مقدم ومؤخر الاتعاب !

* * *

لله در نهضتنا المصرية التى استحالت الى هزؤ وسخرية !

أيها المصريون عدليين كنتم ام سعديين انكم تقامرون بأمتكم البائسة وتقدمونها قربانا على مذابح الشخصيات !

بدأتم المعركة فى ميداننا الشرقى فقلنا فتنة ندفنها فى وادينا الخصب البديع . ولكن أبت الاستماتة فى المفاوضات الا ان تنتقل المعركة الى (الميدان الغربى) وهناك — أمام جمهور الخصوم المتهكمين الهازئين الساخرين — استأنف الفريقان الجهاد !

الى الوراء اذن ايها المنتحرون فقد نزعنا الثقة منكم جميعاً . الى حدود بلادكم حيث تسقط اجسامكم الهامدة على ارضكم المصرية فتجدون بجانبكم من يطلب لكم الرحمة والرضوان !

الى الوراء واحملوا معكم نعش مصر الاسيفة لنستقبلكم بالموسيقى والهتاف الشديد . انكم قتلتموها وهى فى ريعان الصبا وغض الشباب !

انسحبوا الي مخادعكم أيهـا الشيوخ ودعوا الشباب يبعث الوطن.

من قبره . الشباب وأقول الشباب فمن شاء منكم أيها الاخوان أن يتقدم لخدمة بلده فليأخذ مكانه وليسترح العجزة الفانون فقد استلموا الأمة فتية ناهضة واسلموها فانية هامدة !

لقد احترقت روما على يد شيوخ روما . فليبنها الشباب من جديد مدينة زاهرة زاهية يفديها بالارواح والدماء !

سان استفانو

لتحي الطبيعة — ولتسقط السياسة ! !

الاهرام ٣٠ يونيه سنة ١٩٢١

كفى أيها الزعماء . وأنصار الزعماء . وحاشية الزعماء — كفى ضجيجاً وعجيجاً فقد حل فصل الصيف . فصل الراحة . فصل الدعة والسكون !!

ان للبدن علينا حقاً . وقد ادت أجسامنا للقضية المصرية خدمات جليلة عظيمة : فلطالما انهكت قوانا المناقشات الحادة . تتخللها الاشارات الحارة !

ولطالما تضاربنا بالطوب والرصاص . والطماطم والبيض ! . . .

ولطالما طفنا حول الارض المصرية . لبث الدعوة « السعدية » و « العدلية » !

ولطالما عصرنا الاذهان عصرا . وكددنا القرائح كداً . لنودع العصير مقالات لا نكاد نقرأ آخرها حتى ننسى أولها !

جدير بنا والحالة هـذه أن نمنح مداركنا الذهنيـة اجازتها الصيفية ! ! . .

***

والقونى بالاجماع أيها القراء . . . ارجوكم واتوسل اليكم ! هلموا نقاطع « بضائع » سعد وشركائه — وعدلى وشركائه — والشيخ بخيت وشركائه — ولنقبل كل الاقبال على « بضاعة » سان استفانو — ورأس البر : فهى من النوع الجديد المتين . الخالى من الغش . المفيـد للاذهان والابدان ! !

هلموا نأخذ من الطبيعة البديعة . بالقسط الذى يناسب مجهودنا البديع ! !

***

هناك على « تخشيبة » الـكازينو — او على « لسان » رأس البر — أمام ذلك العالم الازرق المائى — فى ذلك الجو النقى الصـافى — ننسى التحفظات . والمفاوضـات . والعرائض . والوفود والتأييـدات والتكذيبات . وننقطع جميعاً الى الجمال . فى عالم كله جمال ! !

هناك يتصـافى الزملاء . والاصـدقاء . والرصفاء . والمخلصون والمنشقون « والداخلون » والخارجون . فنعود مصريين متحـدين كما كنا مصريين متحدين ! !

ان « الماء المالح » موصوف لغسل الادران . وازالة الاحقاد .
« فاشربوه » أيها المتخاصمون هنيئاً مريئاً لمـدة ثلاثة أشهر . كل يوم
مرتين : من الله عليكم بالشفاء . انه مجيب الدعاء ! !

* * *

ملـكونى أيها المصريون زمامكم يوماً واحداً . ساعة واحدة . لحظة
واحدة . بالله لو فعلتم وسلمتمونى « الرياسة » لاعتليت العرش ونفخت
فى البوق فاستنفرتكم من المدن والارياف . وصففتكم صفاً واحـداً .
فقطعت أوصال كل كاتب لا يزال ينشىء المقالات عن تقرير ملنر —
واعدمت كل باحث لا يزال « ينبش » عن أسباب الخلاف — ونفيت
كل أصحـاب الاقتراحات بلا استثناء — ووضعت كل « أرباب
البروباجندا » المأجورين فى سجن لا أفتح بابه حتى يقفل باب السياسة
المفتوح على مصراعيه . . .

* * *

أستغيث بكم يا أصحاب المروءة والنخوة . يا اولاد الحلال . توسطوا
بيننا وبين الـكتاب ذوى النفس الطويل — نطلب « هدنة » شهرين .
شهرين فقط . ولهم بعد ذلك أن «يقرئونا» ما يكتبون . فاننا نستطيع
أن نتحمل العناء فى الشتاء . أما الآن فمعذرة وعفواً . . .

الوجهاء — بؤساء !

نشرت بأهرام ١١ يوليه سنة ١٩٢١

حاول الكاتب أن يصف حالة الاعيان الذين تنازعتهم السلطات المختلفة فى جميع أدوار القضية المصرية . ولقد كانت والحق يقال حالة يرثى لها من كل الوجوه . وانه لمن الخطر جداً أن تلجأ كل هيئة تتمتع بشىء من النفوذ الى التأثير على الضمائر والاذهان فان هذه الطريقة تفسد بالتدريج الاستقلال الفكرى

السلام عليكم أيها القراء الوجهاء العظماء ورحمة الله وبركاته !

محسوبكم كاتب هذه السطور من المخلصين لكم المقيمين على ولائكم . المغرمين « بمآدبكم وآدابكم » المولعين بقضاياكم . . . واتعابكم ! . . .

فان تكلم « باطلا » فكلمة باطل يراد بها حق وان تكلم « حقاً » فكلمه حق لا يراد بها باطل :

سلام على نعيمكم الظاهر الباهر الخلاب — سلام على المزارع والقصور والخدم والدواب — سلام على الجاه العريض والمجد العتيد: انكم أيها الاصدقاء الاوفياء . وجهاء ولكن . . . بؤساء ؟ !

* * *

عشتم وعشنا بين حكومات ثلاث : حكومة السلطة الغاصبة . وحكومة الحكومة . وحكومة الشعب : فضربت كل منها عليكم مختلف الضرائب والاتاوات ، وحصلتها منكم تارة بالوعد والوعيد . وطوراً بالترغيب والتهديد ؛ ولكل منها بأس وسلطان ولكل منكم عقار وأطيان — والتوفيق بين رغبة الجميع لمصلحة الجميع أمر لا يرضى الجميع . . !

لهذا كنتم فى عالم الخيال وجهاء عظماء — وفى عالم الحقيقة وجهاء بؤساء ! !

* * *

تحت نير هذه السلطات جمعتم بين المتناقضات ووفقتم بين المتنافرات : فتبرعتم بالحمير والشعير والبغال والاموال لجيش الاحتلال — ثم مددتم يد الكرم السخية لوفد الاستقلال : فساعدتم الخصمين المتطاحنين . فى عامين اثنين ؟ !

وقالوا « الصليب الاحمر ! » فسال النضار للصليب الاحمر — ثم قالوا : « الهلال الاحمر ! » فتدفق الاحسان للهلال الاحمر . ولو كان هناك صليباً أخضر ، وهلالا أصفر لاشتركتم « عنوة » أيها الاعيان . فى جميع الالوان ؟ !

ودعيتم للاكتتاب فى « تذكار كتشنر » فأجبتم دعوة الداعى لتذكار كتشنر — ثم دعيتم للاكتتاب فى « تمثال مختار » فأجبتم دعوة

الداعى لتمثال مختار : فأقتم بأموالكم رمزين متعارضين : رمزاً يمثل السلطة الغاصبة — ورمزاً يمثل النهضة ضد« هذه» السلطة الغاصبة ؟ !

واذا سالمتكم الحكومة الانكليزية . كنتم من أصحاب المصالح الحقيقية . فاذا قامت الثورات وعمت الاضطرابات أمطرتم وابلا من المصادرات والاعتقالات ؟ !

فاذا اختلف الزعماء ، راضيتم جميع الزعماء . فايدتم ونزعتم ، ونزعتم وايدتم . وكنتم فى نظر الزعيمين « كجيش الرديف » يستدعى من الريف ! !

* * *

واحسرتاه يوم امتطيتم قطارات السكة الحديد « بدون تكليف » فى عهد الوزارة السابقة . حتى اذا حللتم مقر دياركم ، وعاصمة ملككم ، سالت سوائل « الطماطم والبيض » على الجبب والقفاطين من اخواننا الشياطين ! :

وهكذا خرجتم من الحالتين بخفى حنين . فلا أنتم أرضيتم الحكومة الانكليزية الغاصبة . ولا أنتم أرضيتم الامة المصرية الغاضبة ؟ !

* * *

وانكى من هذا وأشد أيها القراء الفقراء تلك الضريبة التى يتحملها « الفدان » عند الاعيان :

ضريبة الاطيان العادية ضريبة المشروعات المحلية ضريبة الولائم الحكومية ضريبة المقابلات الرسمية ضريبة التشريفات

السعدية والعدلية ضريبة المصاريف «السرية» لنهو المصالح الضرورية !!

***

ابكى لكم أيها السادة واتوجع !

فمن شاء منكم أن يفارق هـذا الجحيم المقيم فليتنازل لي ولامثالى من « غير المسئولين » عن ارثه الممقوت ولكم عند الله الثواب ونعم المآب ! .

***

اليوم أو غد تطلق أول رصاصة « لسانية » فى المفاوضات الانكليزية المصرية . وانتم أيها الاعيان الكرام ينبوع قوة مادية وادبية واليكم المرجع باذن الله . فابعدوا عن الانظار والاذهان اشباح سعد — وعدلي — والنبي — وحكموا محض الرأى وخالص الاعتقاد ، والا استهوانا التسجيع والترجيع فقلنا انكم وجهاء بؤساء تعساء ... شهداء !!

التقبيل القانونى

الاهرام ١٩ يوليه سنة ١٩٢١

أيها الازواج : يجب عليكم من الآن فصاعدا « بحكم القانون » ان تقبلوا زوجاتكم بحسب النظام الآتى : —

٣٠ قبلة يومياً فى الستة شهور الاولى من الزواج

٢٠ — ٢٥ قبلة يومياً فى الستة شهور الثانية

١٠ — ١٥ قبلة يومياً فى السنة الثانية

٣ قبلات يومياً فيما يلى ذلك من السنين

* * *

هذا ماقضت به محكمة « انفرس » البلجيكية قضاء نهائياً غير قابل للمعارضة والاستئناف !

فقد نشرت احدى جرائد الاسبوع الماضى أن زوجة بلجيكية رفعت ضد زوجها دعوى طلبت فيها الزامه بأن يقبلها « القبل الكافية» مع الزامه المصاريف والاتعاب ... وشمول الحكم بالنفاذ العاجل ؟ !

دافع الزوج « المضرب عن التقبيل » فقال انه يحب زوجته ويقوم نحوها بكل واجب مفروض غير انها جشعة شرهة لا تكتفى بقبلة أو قبلتين وانه لا يستطيع والحالة هذه ان ينقطع عن أعماله لتأدية « القبلات اللازمة »

ندبت المحكمة « خبيرا فنياً » للمعاينة .. وسماع أقوال الطرفين — والاستشهاد بمن يلزم الاستشهاد بهم . . . فقام حضرته « بالمأمورية » وقدم تقريراً يتلخص فيما يأتى :

« ان متوسط ما يجب ان يؤديه الزوج من القبل فى مدة الاسابيع الاولى للزواج لايزيد عن « ثلاثين » قبلة فى اليوم الواحد ! وفى غضون الاشهر التالية ينقص العدد الى خمسة وعشرين ! ثم ينخفض «المنسوب» حتى يصل الى ثلاث مرات فى اليوم فى السنة الثالثة » — ثم ختم الخبير تقريره بقوله : « وقد لا يقبل الزوج زوجته بتاتاً بعد السنة الثالثة »

اختلت المحكمة للمداولة ثم نطقت بالحكم وهو يقضي بأن يقبل زوجته «ثلاث مرات فى اليوم» !!

***

هذا آخر حكم « عواطفى » أصدرته محكمة من محاكم « القرن » العشرين . ولقد لعبت المحكمة والحق يقال دور « الوسيط » فى التوفيق بين المحبين ؟ !

غير اننا لاندرى كيفية التنفيذ : ايكون على « يد محضر » أو على « يد الادارة » كما تنفذ أحكام المحاكم الاهلية والشرعية ؟ !

وفى أى الاوقات تؤدى هذه القبل الثلاث وما العمل اذا أداها الزوج كلها فى الصباح مرة واحدة ليستريح بقية اليوم؟!

وماذا يكون الحل اذا غالط الزوج فى العدد وغالطت الزوجة فى الحساب ؟ !

***

الي هذه الدرجة بلغت جرأة أفراد « مملكة الجنس اللطيف » فان الزوجة أصبحت ترتب لوجهها على وجه زوجها البائس حقوق ارتفاق وحقوق انتفاع ؟ !

هذا نوع من انواع القضايا « العواطفية » سيفتح الباب لسلسلة كثيرة الحلقات . وهذا يؤيد ماذهبت اليه من أن « مملكة الجنس

الخشن » أصبحت على وشك الزوال !

***

وبهذه المناسبة اذكر ماجاءت به الانباء الاخيرة من أن البوليس الفرنسى قدم عشرين فتاة فرنسية للمحاكم للبسهن الخفيف الشفاف من اللباس بسبب الحر !

هذا اقدام جدير بالاعجاب فان تقديم هؤلاء «الحرانات» للمحاكم على هذا الفصل « البارد » هزيمة للتهتك والخلاعـة . ولا خلاف فى ان « عرق » الخجـل سيكون ضئيـلا بالنسبة « لعرق » الصيف فى ساحات المحاكم !

***

هذه بعض آثار المدنية الغربية التى حاولت أن اقاوم النزعة التقليدية التى تسربت الى بلادنا منها فامطرت بوابل من الشتائم واللعنات !

أما « الشفاف » فمنتشر فى شوارعنا وميادينها العامة . فلتقتد الحكومـة المصرية بالحكومة الفرنسـية لتنقذ التقاليد الشرقية من عدوها الاجنبي !

أما أنتم أيها الازواج فحذار ثم حذار : قبـلوا الزوجات « التقبيل القانونى » والا الزمكم القانون بأن تجروا عملية التقبيل مرغمين ! !

اللواء ... !

اللواء ١٦ اغسطس سنة ١٩٢١

في استقبال لسان حال الحزب الوطنى

حقا : انا عضو بالحزب ومن المقيمين على مبادىء الحزب الوطنى — ولكنى ساخط على الحزب الوطنى وعلى مبادىء الحزب الوطنى ؟ !

تناقض وجنون ! صحيح ... ولكنى لست بالمتناقض ولا بالمجنون

أحب الشهرة والظهور — ومبادىء الحزب الوطنى لا تؤدى للشهرة والظهور !

أحب الغنى والجاه والمال — ومبادىء الحزب الوطنى نتيجتها الفقر وسوء الحال والمآل !

أحب الراحة والدعة والسكون — ومبادىء الحزب الوطنى تؤدي « باذن الله » لاعماق السجون !

أحب الحياة والصحة والسلام — ومبادىء الحزب الوطنى لا تبعد كثيراً عن مشنقة الاعدام !!

***

أضف الي هذا أن الكون قد تغير فجأة وانعكس بغتة . فأصبحت جرائد الاحتلال جرائد الاستقلال !

وغدت أحزاب التملق والعبودية — أحزاب الوطنية والحرية !

وأضحى الجواسيس و « البصاصين » ـ من غلاة الوطنيين المتطرفين !

على هذا القياس يجب على « اللواء » ان يمجد الاحتلال . ويسخف الاستقلال . ليستقيم له ... الحال؟ :

* * *

أتألم واتوجع ! كنت استطيع أن أكون بطلا من أبطال الوطنية بقليل من « الغلبة » اللسانية !

وبرنامجى للوصول الي هذه الغاية بسيط :

اصفق طرباً « للاستقلال الذاتى » فى سنة ٩١٨ — أطعن فى الحزب الوطنى فى سنة ٩١٩ أهلل لمشروع ملنر فى سنة ٩٢٠ — أطعن فى مشروع ملنر فى سنة ٩٢١ — ثم استمر مع « المرجيحة » من ذلك الحين لهذا الحين ؟ .

ليحيى فكرى اباظه المحامى !!!

الله ؟! ما ألذه من هتاف وما أجمله من تهليل ! واحسرتاه . واأسفاه . حرمت من هذا لانى من الحزب الوطنى ... الحزب الذي لا يغنى ولا يشبع ... حزب المعجرفين المتكبرين اللذين لا يسيرون مع التيار المملوء بالثروة والقوة والجاه الطويل العريض !

ولقد سال النضار سيلا . ونثر الذهب نثرا . من مال الامة ومن خزائن الطرفين . فتمتع بها الاختصاصيون فى « البروباجندا » ويعلم

الله انى من الحواة « البلافين » ذوى الاستعداد للتشنيع فى الداخل والخارج . ولولا الحزب الوطنى ومبادىء الحزب الوطنى لاستطعت أن أمتع النفس فى أوروبا طول الصيف مقابل مقالتين — أو خطبتين — أو فضيحتين ! ؟ ولكن إلعفو .. ! لا مفاوضة لا حماية لا اتفاق ! . .

أيها القراء : من يرغب منكم أن يلتحق بالحزب الوطنى فليتذكر الكلمات البسيطة الآتية :

اضطهاد — تعذيب — حبس — نفى — ! ! فمن شاء منكم أن يتعامل مع هذه « الاصناف » فليتفضل فانباب الحزب الوطنى مفتوح على مصراعيه ! ! !

الرتب والنياشين !

الاهرام ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢١

بمناسبة الانعام بالرتب والنياشين فى عيد الجلوس السلطانى

ظهرت « نتيجة » الرتب والنياشين « فنجح » بعض الاعيان والموظفين والمحامين و « سقط البعض الآخر ! ...

اهنئك أيها القارىء العزيز ان كنت من فريق « الممنوحين » — واعزيك ان كنت من طائفة « المحرومين » وارجو لك النجاح فى العام المقبل ان كنت من فئة « الراغبين الطامعين » ! . . .

* * *

روى لى « شاهدعيان » ممن كانوا بالاسكندرية أن منظر « اعلان النتيجة » كان — بالضبط — كمنظر اعـلان نتيجة « الابتدائية » أو « الـكفاءة » ؟ !

وان موقف الاعيـان المنتظرين كان كموقف الطلبـة تماما : عيون مذهولة براقة . قلوب مضطربة « دقاقة » وجوه مسفرة مخضرة ! . . .

فلمـا ظهرت النتيجة فعـلا اختلطت اصوات الهاتفـين الضاحكين المصفقين . بنبرات الباكين الشاكين المتحسرين ! ! . . .

فكان المنظر والحالة هذه مؤلمـاً — مضحكا ... اذ كنت ترى ذلك الوجيه المسود فى قومه وعشيرته الوقور « بذقنه » البيضاء يضرب كفاً على كف ولسان حاله يقول : ياخراب بيتك يافلان ! ! . .

* * *

قال الراوي : وقـد عزم بعض « الراسبين » على ان يقـدموا « عرضحالا » ... للوزارة ... يطلبون فيه « اعادة . . . الامتحان ! » أو عمل « ملحق » على الاقل ! . ..

واعتمادهم فى ذلك أن نسبة الناجحين للساقطين كانت ضئيلة جداً . . ونحن لا يسعنا الا أن نضم صوتنا الى اصوات هؤلاء المتظلمين ولاغرو أنهم سيجدون من عطف الحـكومة ما يحقق آمالهم فيها ! . .

***

ومما يحكى أن أحد الاعيان اذاع فى قريته وناحيته أنه سيكون من ضمن المنعم عليهم بالرتبة الثانية « حتما » . وانه علم ذلك من « مصدر

ثقة » . فلما آن اوان السفر للاسكندرية رتب قبل قيامه حفلة زاهية زاهرة للفقراء قوامها « عجل سمين » واتفق مع اهله على ان ينتظروا حتى يصلهم تلغراف من الاسكندرية هدا نصه :

« أذبحوا العجل ! »

فلماسافر ـ وظهرت النتيجة ـ وسقط ... استلم أهله التلغراف الاتى:

« لاتذبحوا العجل ! . . . »

وهكذا رجع الفقراء والمساكين وأبناء السبيل بخفى حنين . فكان حرمانه من الرتبة حرماناً لهم من العجل السمين ! . . .

***

ويظهر أن بعض العناصر المصرية أصبح يرى من حقه أن ينال رتبة أو نيشاناً اسوة بالعناصر الاخرى . واخر ما علمته من هذا القبيل ان افراد « مملكة الجنس اللطيف » عزمن عزماً أكيداً على المطالبة بحقهن في الرتب اسوة بافراد « مملكة الجنس الخشن » وعلى هـذا الاعتبار لا نلبث أن نقرأ فى الجرائد ما يأتى

« حضرت من الاسكندرية صاحبة العزة » ست أبوها بك ! »

« انتخبت للجنة الشياخات عن مركز كذا حضرة صاحبة السعادة « ام كلثوم باشا » ! . . » « احيلت على الاستيداع الميرالاية خديجة هانم . . الخ الخ ! !

مثل هذه الآمال اذا تحققت اتفقت تمام الاتفاق مع مبادىء الحزب الاشتراكى ! . .

***

بهذا الشكل ترى أيها القارىء الكريم أن للرتب أهمية عظمى وخصوصاً فى الارياف . والوعد بها « سلفاً » فيه من الاغراء ما فيه . والاغراء يخلق الامل . والامل متى ملا الرأس لعب بالعواطف وهزها يميناً وشمالا وأماماً وخلفاً ! !

تجربة تتأثر به المصالح العامة ويتأثر بها الاستقلال الفكرى . فعلى اعياننا الكرام ان يعملوا العمل الصالح ويبذلوا الجهد المثمر . ثم يتركوا الرتب تأتى لمن تشاء وتذهب عمن تشاء .

وعلى الحكومة أن تراعي « الجدارة » برفع النظر عن الظروف !..

هذا ما ترجوه مصر المستقلة والسلام !

سعديست عدليست

الاهرام فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢١

كان يظن ان فشل المفاوضات الرسمية الذى اعقب فشل المفاوضات الغير رسمية يؤدى الى الاتحاد والاتفاق . ولكن . .

نعم . . لا أنكر أن اللغة العربية لغة غنية موسرة . ولكن النهضة المصرية ابت الا ان تخلق لنا نوعاً جديداً من الالفاظ المعكوسة المقلوبة !..

ما ذنب كلمة «تداخل» حى «تنسخط» فجأة فتصبح « تدخل » ..؟؟

وماذنب كلمة « طبيعي » حتى تضمحل . . وتضمحل . . فتصير « طبعى » . . ؟ ؟

وما ذنب بعض الجمل السلسة العذبة التى نقرؤها براحة وسهولة حتى نصطدم بكلمة « حسب » فتقف بغتة حركة الاسترسال فى الكلام ؟ !

المسئول عن هذا كله « الحزب الديموقراطى » فقد ابت « ديموقراطيته » الا ان تهجم علينا بنوع جديد من الالفاظ العربية والاعجمية . ولكن الله عاقب « الديموقراطيين » اشد العقاب من نفس ذنبهم فسماهم خصومهم « بدعاة التردد والهزيمة » و « بالوصوليين » الممقوتين من « الاغلبية الساحقة » الماحقة . . .

***

سعديست . عدليست ! ! لفظتان حديثتان تدلان على مذهبين سياسيين حديثين . كما تنقسم المذاهب الدينية الى حنفى وحنبلى ومالكى وشافعى وارثوذكس وكاثوليك وبروتستانت ! ؟ وكما تنقسم المذاهب الاجتماعية الى اشتراكية وارستوقراطية وديموقراطية ! ! . .

بهذا الشكل أصبح الواحد منا بستين مذهب ! . . . فلو سألتك أيها القارىء العزيز عن مذاهبك لأجبت : انى حنبلى . ديمقراطى . سعدى . أو . مالكى ارستقراطى . عدليست . أو ارثوذكس . اشتراكى . سعديست ؟ . .

***

عرفنا حكمة التفريق الدينى والاجتماعى ولكننا لم نعلم ـ وخصوصاً

فى الوقت الحاضر ـ حكمة التفريق بين السعديين والعدليين . وقد خذل الانكليز الفريقين على دفعتين ؟!!

نقرأ جميع الجرائد اليوميـة فنجدها تدعو للاتحاد فى عامود . وتطعن على خصومها فى العامود الذى يليه . ونحضر المناقشات السياسية. فتفتح الحفلة بالدعوة الى الوئام وتنتهى بالدعوة الى الشقاق والخصام ؟!

هذه هى طريقة الجميع . فلعنة الله على . . . على الظروف التى دعت لهذة الحالة العصيبة الطائشة ! !

على هذا الاساس ترتـكز الآن نهضتنا السياسية المباركة . ولو أردتم الصراحة أيها القراء لقلت لـكم ان « شـعراوى وزملائه » اخطأوا فى اللهجة الحارة التى تضمنها منشورهم الاخير . وان « سعد باشا » يستطيع بحركة صغيرة . . رشيقة . . رقيقة . . ان يجمع الصفوف الاولى . . وان هـذه الحركة تتلخص فى كلمتين لا مفاوضة ولا اتفاق . . وانه جـدير بالجرائد اليومية أن تستعيض عن مقالات الشقاق بالاعلانات « قهاوى الرقص » و « صيد الحمام » ؟!!

***

آه . . لو ملكتمونى زمامكم أيها المصريون ! جربونى ولو يوماً واحداً ربع يوم واحد . ساعة واحدة . ارفعونى فوق عرش الرياسة والزعامة ! اذن — والله — لقبضت . . بكل احترام على «سعدوعدلى» ووضعت يدى على أموال الوفد الاصلى والرسمى فكونت من الامـة المتناثرة الاجزاء كتلة واحدة اقذف بها فى وجه « أصدقائنا الانـكليز »

مثنى . وثلاث . ورباع . وخماس . الى أن يقضى الله أمراً كان مفعولا :
فاما الى الصدر . واما الى القبر !!

كل هذا بطريقة سلمية دموية قانونية عمادها القلوب .. لا الطوب!!

* * *

هنيئاً لكم أيها الانكليز : تمتعوا بجونا الصافى ومناخنا الصحى وارضنا الخصبة وماليتنا السخية . ووظائفنا العلية وامرحوا ذات اليمين وذات اليسار فكنانة الله فى أرضه خلقت لتكون بيننا وبينكم على المشاع..!

مورثنا الاكبر آدم عليه السلام . ومورثكم آدم عليه السلام . فمصر لنا ولكم على السواء أيها الكرام ؟ !

أما أنتم أيها المصريون فليغتبط كل منكم بكونه « سعديست أو عدليست » ولكن لا تنسوا جميعاً ان كلا منكم فى نظر الانكليز : « مستعبديست ومستعمريست » ! !

ضباط البوليس ؟ !

الاهرام ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢١

بمناسبة زيادة رواتب رجال البوليس ١٠٠ فى الـ ١٠٠

« زنهار » !.. أيها الوطنيون الاحرار خفضوا الرؤوس . ونظموا الصفوف . وأدوا جميعاً « التعظيم » اللازم لرجال البوليس ! . .

أهنئكم أيها الاخوان من صميم الفؤاد . . وبكل خضوع وخشوع . .
على زيادة مرتباتكم ٢٠ فى المئة استغفر الله بل — ٥٠ فى المئة — استغفر الله
بل — ٧٠ فى المئة — استغفر الله بل ١٠٠ فى المئة ؟ !

زادكم الله « نجما » على نجمكم — و « تيجاناً » على تيجانكم —
و « مقصات » و « مدافع » على « مدافعكم ومقصاتكم » ! . .

لا تحنقوا علىّ ولا تحتدوا : لست عدوكم بل أنا صديق الكثيرين
منكم . ولقد انتظرت حتى تنفذ المشروع فاردت أن أقول كلمة ارجو
أن لا تزعجكم ما دامت لا تضر . . ولا تسر ! !

***

يقول خصومكم أن الامن العام مضطرب فى طول البلاد وعرضها .
وأن الفوضى الجنائية مستحكمة الحلقات ، ثابتة الدعائم ، وطيدة
الاركان ـ فى كل مكان ؟

وأن حوادث « السطو » فاقت فى عددها حوادث « المخالفات » !

ولكنهم ظلموكم أيها السادة : تجاهلوا أن « قطاع الطريق » أقل
خطراً من « طلاب الحرية » ! . .

وانه جدير بكم أن تقطعوا دابر « اللصوص السياسيين » من أن
تقطعوا دابر « اللصوص العاديين » !

تجاهلوا أن « تسميم » أبدان عباد الله . ذلك التسميم المؤدى الى
الآخرة — احقر شأناً من تسميم الاذهان ضد الحالة الحاضرة ؟ !

تجاهلوا أن ضبط « المنشورات » خير من ضبط « العصابات » ـ

وان منع « المظاهرات » خير من منع « الجنايات » ـ وان جمع الادلة ضد « السياسيين » خير من جمعها ضد القاتلين السفاكين ! .

فعلام الحسد اذن يا وكلاء النيابة . وياقضاة ورؤساء الاقلام ومديرى الاقسام : ان البوليس مرغم على أن يشتغل على لونين : لون جنائى . ولون سياسى : وقد كانت مرتباتهم الاولى مقابل القسم الاولى . فلا غرابة أن تكون مرتباتهم الثانية مقابل القسم .. الثانى ؟ !

***

لنا أن نغتبط بالنتيجة على العموم : فان التشجيع المالى سيزيد نشاط حراس الاموال والاجسام . وسيقضى على الفساد العام بعون الله :

الويل لكم أيها «الحشاشون » البؤساء : حطموا «الجوز» فى الحال « فسيقطع » البوليس « انفاسكم » و « سيكر » عليكم كر الابطال « فيشدكم » شداً الى السجون

والويل لكم أيها المقامرون «والبوكريون» : «سيدخل» البوليس عليكم من جميع الابواب « فتحتم » أم لم تفتحوا فلا تستطيعون أن تفلتوا منه مهما « بلغتم » ومهما « ضربتم » ! . .

والويل لكم يافرسان الدعارة والخلاعة فانالبوليس لن « يتوسط » فى الامر بعد الان وستصبح « الجزيرة » بمساعيه ودعواته الصالحة « كمكة » المكرمة فى الطهارة والنقاء !

أدوا « التعظيم » اللازم أيها الاحرار . فان رجال البوليس جديرون بكل احلال واعظام !

***

يا حكومة المصريين . ويا سلطة الغاصبين : لست من أصحاب المصالح الحقيقية ولا غير الحقيقيــة . ولا أنا من أرباب العائلات . بل عائلتي الخاصــة مكونه مني . . ومني . . ومني ! انا مستقل استقلالا « تاماً لا شك فيه » مرة واحدة ! وأنتم يا اولى الامر شرعيين وغير شرعيين فى حاجة الى كلمة صادقة وانى لمبديها ان كنتم تسمعون :

وضعت الوزارة السابقة مبدأ هذه الزيادات فنفذتموه منحتم رجال البوليس هذه المنحة الطائلة الهــائلة . فى ظروف سياسية بائسة . وفى ظروف اقتصادية بائسة . وميزانية الحــكومــة على وشك الافلاس . وميزانية الامة كذلك على وشك الافلاس !

فما العلة وما السبب ؟ !

* * *

اسوة برجال الجيش ! اذن فزيدوا مرتبات معاونى الادارة اسوة برجال البوليس ! . . اذن فزيدوا مرتبات سائر الــكتبة اسوة بمعاونى الادارة ! . اذن . . اذن . . الى أن نعلن الافلاس العام فى المالية والسياسية !

* * *

أيها الانــكليز : ان كنتم ترمون لى الاستفادة من رجال البوليس فاعلموا أنهم مصريون ! ... واعلموا أن لهم ضمائر متأججة بنار الوطنية

كتأججها فى ضمائر اكثر الغلاة المتطرفين !!

ان زمن الاستهواء والاستغواء قد طال عليه القدم : فحذار حذار أن تقيموا البناء . على أساس من الماء والهواء !

ضباط البوليس

الاهرام فى ٥ ديسمبر سنة ١٩٢١ . « رد »

ماكان لى أن اجارى الاستاذ العظيم فى اسلوبه الشيق الرقيق الا انى أود ان الفته الى نقط فى مقاله لا يصح السكوت عليها

زنهار . يا استاذى العظيم كلمة قديمة جداً نسيها ضباط البوليس القديم منهم والحديث

زنهار . تلك كلمة كانت أيام العسكريين القدماء أما الآن فقد (انسخطت) والغيت واستبدلت بالاتى انتباه ! وتلك لعمري أثر من آثار النهضة المصرية أو الثورة المصرية أو الوطنية المصرية — وجهلك بهذا يا أستاذ يا عظيم لا يغتفر لانه دلنا على أنك لا تتابع التطورات الوطنية والتغيرات التى أنتجتها — أما ضباط البوليس فقد تمكنوا من خلع الالفاظ الرثة القديمة واستبدلوها بالفاظ حديثة « موده على آخر طرز » : انتباه لف على الشمال لف الخ . مما لا ازيدك علما به لئلا تصبح ضابطا فى البوليس

وبعد يا استاذى العظيم ماذا تريدون من البوليس أن يعمل . لقد عمل البوليس فوق طاقته وخدم البلاد سياسياً واجتماعياً خدماً جلى الا أنها ليست واضحة تماما ففى حوادث سنة ١٩١٩ كان له الفضل الاكبر الذى لا ينكره الا جاهل بالحقيقة ولقد كانت ضحاياهم من مشنوق ومسجون ومعذب ومرفوت اكثر الضحايا . ولقد ساقت الوطنية النزقة بعضهم فى هذه الحوادث الى مجاراة تيار الرأى العام فخسرت الحكومة من نتيجة عمله مليونا من الجنيهات ولم يتمكن بعضهم من كتمان شعوره فى حوادث الاسكندرية فكانت نتيجة عمله أن وصمت الحركة الوطنية المصرية ورمى البوليس كله بعدم الكفاءة ونتيجة ذلك أنت عالم بها — وفى حوادث طنطا تمكن بحزمه من ان يقى البلاد شر حوادث كحوادث الاسكندرية

ان كنتم يا استاذى العظيم ترون أن يكون البوليس احزابا وشيعاً سياسية فيكون منه (سعديست) ينادى ويجهر صباح مساء لا رئيس الا سعد ولا مفاوض الا سعد و (عدليست) يحث الناس الى الثقة به ونشر الدعوة له ويبشر باسمه فى كل آن فلا اظن احداً بالغاً منه ذلك

فالبوليس يا سيدى الاستاذ يعلم دقة مركزه وعظم مسئوليته فى هذه الظروف وهو يريد أن يثبت للناس جميعاً أنه كفء للمحافظة على الارواح والاموال وعلى النظام فى البلد .

لقد ظن الناس وقال بعضهم أن الحكومة رشت ضباط البوليس وانه لا يلبث أن تملأ السجون بطلاب الحرية وطلاب العدل وما دروا

ان البوليس مصرى قبل كل شيء وانه أخذ ويأخذ وسيأخذ دائما مرتبه من جيوب مواطنيه ومن ارزاقهم وانه مكلف بخدمة هؤلاء المواطنين قبل كل شيء

ولو علم الناس ذلك وعلموا انه لم يكن فى العالم ضابط فى البوليس يأخذ ستة جنيهات كضابط البوليس المصرى وان زميله فى السودان مثلا يأخذ ثلاثة اضعاف هذا المرتب لاعتقدوا تماما ان هـذا التحسين فى المرتبات هو لصالح العدالة ولصالح الامة قبل ان يكون فى صالح ضباط الجيش

وختاما ارجو ان لا اكون امللت الاستاذ او احرجته وعسى ان لا يحرمنا من نفثات قلمه فالله يشهد انى من المغرمين بقراءة كلماته

حكومة جلالة الملك

الاهرام فى ١٠ دسمبر سنة ١٩٢١

بعد نشر مشروع كيرزن . ومذكرة اللنبى الطويلة الجافة عقب المفاوضات الرسمية

عفوا ايها القراء الاعزاء اذا كنت قد تأخرت عن ابداء رأيى فى « المصائب » الثلاث ... استغفر الله بل فى « الوثائق » الثلاث ! ...

اقول لكم الحق : انى عند ما اتممت تلاوتها شعرت بدوار عظيم .

ثم تشنجت « وتشنجت » ثم اغمى على : ولا يزال مغمياً على للان !!

***

حكومة جلالة الملك !!

لقد ضيقت « حكومة جلالة الملك » على الخناق . فرأيتها فى مذكرة اللورد اللنبى تتخلل كل سطر . وتحتل كل صيغة نحوية : فتارة تجدها مبتدأ : وتارة اخرى خبرا ـ وتارة مجروراً وطوراً بدل غلط ـ وحيناً زائدة . وأحيانا ناقصة — ومرة مبنية على السكون . ومرارا مبنية على النصب — والمدهش أنه فى جميع جمل وعبارات هـذه المذكرة الضمير محذوف ؟!!

***

اقرأ المذكرة مرة اخرى تجدها مليئة بالمتناقضات وتجد « حكومة جلالة الملك » على كل لون : حكومة جلالة الملك تطلب . حكومة جلالة الملك ترجو ـ حكومة جلالة الملك مقتنعة . حكومة جلالة الملك غير مقتنعة حكومة جلالة الملك صادقة . حكومة جلالة الملك . . صادقة !!

***

عودت قرائى الايجاز والاختصار : لانى قصير اللسان . قصير اليد فلا استطيع ان اجارى اللورد «اللنبى » . ولـكنى ساعنى بالرد على عبارة واحدة . فقد قال اللورد « ان مصر واقعة على خط المواصلات بين بريطانيا العظمى وممتلـكات جلالة الملك فى الشرق . فجميع الاراضى المصرية ضرورية لهذه المواصلات » !

نظرية بديعة بموجبها تستطيع انكلترا أن تضع يدها على فرنسا والمانيا وبلجيكا والنمسا والصرب وتركيا والاناضول لتصل الى املاكها فى الشرق ؟ !

وبموجبها تستطيع حكومة جلالة ملك البلجيك . وحكومة جلالة ملك ايطاليا . وحكومة جلالة . الجمهورية الفرنسية . وحكومة جلالة جمهورية البرتغال . أن تضع ايديها على الاراضى المصرية لتصل الى ممتلكاتها فى الشرق ؟ !

ولا يبعد فى المستقبل ان يكون نفس الحق لحكومة جلالة ملك الحجاز . ولحكومة جلالة ملك العراق . ولحكومة جلالة امبراطور الاحباش . ولحكومة جلالة سلطان لحج . اذا (حنن) الله عليهم بممتلكات تكون مصر الاسيفة فى الطريق المؤدي اليها ؟ !

أما حكومة عظمة سلطان مصر فلا تستطيع أن تدعى حقاً فى الارض المصرية . مادامت الاراضى المصرية ليست فى طريق الممتلكات المصرية ؟ !

وقال اللورد اللنبي ... فى موقف آخر : « ان مصر مدينة بهذه النهضة على الخصوص لمعونة بريطانيا » !!

حقا ! ومن ينكر هذا يا جناب اللورد . توليتم « التعليم » من اربعين سنة فاتقنا فى عهدكم لعب « كرة القدم » و « التنس »

وكنا أحسن الآلات للوظائف الحكومية . ففقنا فى عهدنا الحاضر — فى القرن العشرين — عهد محمد على واسماعيل !

وتوليتم (المالية) فنثر النضار ذات اليمين وذات اليسار . والقيتم علينا بجيش جرار من الانكليز الكبار والصغار . فبلغت ميزانيتنا من الثبات مبلغاً استطعتم أن تمنحوا فيه لكم المرتبات والاعانات والمكافأت . وأن تقذفوا بجزء كبير منه على رمال السودان لتصلحوها بعد البوار والدمار ؟!

وتوليتم (القضاء) فاحكمنا على أياديكم تدبير القضايا السياسية وعرفنا كيف نستعين بالضمائر المصرية على الضمائر المصرية !

وتوليتم (الزراعة) فادخلتم فى البلد محصولا جديداً مفيداً هو (دودة القطن) التى احتلت أراضينا احتلالا يوازى احتلالكم فى الفائدة والبقاء الى ما شاء الله

وتوليتم (الاشغال) فبادرتم بالاصلاحات والمشروعات وتوجتموها أخيراً بمشروع السودان ؟!

هذه هى النهضة التى ندين بها اليكم . نهضة لا ننكرها ولكن مارأيكم اذا كنا نريد أن نتقهقر . ونحن أصحاب الشأن فى الموضوع ؟!

حديث الصباح

الاهرام. يناير سنة ١٩٢٢

اعتقد أن اضراب الطلبة ليس منتجاً فى كل الاحوال. بل أؤكد أن وجودهم مجتمعين فى المدرسة يثمر بحكم احتكاك الافكار وتجمع القوى

عزيزى الاستاذ دياب :

انتهزت فرصة « الاضراب » فمضيت فى العاصمة خمسة أيام لم احظ فيها برؤيتك الا مرة واحدة لم تدم طويلا. ولقد علمت انك انقطعت عن سهراتك اللذيذة فى « بار اللواء » واعتدت العودة لمنزلك «مبكراً» قبل أن يخيم الظلام . . . من عهد الحوادث الاخيرة ... ومن عهد انتشار « الكاكى الانكليزى فى الشوارع والميادين ! :

معك حق : لقد تأكد لى بدليل « حسى » قاس انك كنت حكيما جداً ... جداً ... فى « اضرابك » عن السهر وفى «مقاطعتك» للعساكر الانكليزية . . . فى الليل . . . حيث يأبى مزاجهم الرقيق الا مداعبة السائرين ... المساكين ؟ !

آه يا أستاذ : ما هذه « البلاوى » تنتابنا هذه الايام : ضغط على حرية الكتابة ـ ضغط على حرية الخطابة ـ ضغط على حرية التصرف فى الاموال ـ ضغط على حرية مقابلة الاصدقاء ـ ضغط على حرية التكلم ... فى التلفون ـ وأخيراً ... ضغط على حرية السهر ؟ !

واحسرتاه لو ضغطوا أيضاً على حرية « الاكل والشرب » : اذن فقل علينا السلام ؟ !

* * *

أود أن أحادثك طويلا ! ولكني مريض ... نوعا ! وخائف ... نوعا ! واكره جو « سيلان » ...! نوعا ! ولهذا افضل أن اقصر كلمتي على موضوع داخلي . خصوصي . بحت !

ما رأيك في استمرار « اضراب » اخواننا الطلبة ؟؟ حذار !! ليكن كلامك «مضبوطاً» والا ...! هل تعتقد ان محاربة الانكليز «بالجهل» منتج مثمر ؟ هل شعور اخواننا الطلبة في « الخارج » وهم موزعون متفرقون انضج من شعورهم في « الداخل » وهم مجتمعون متفاهمون ؟؟

حدثهم بالله حديث الصباح واعذرني فاني مريض .... نوعا — وخائف ... نوعاً ! !

عزيزي الاستاذ فكري

تأخر — نوعاً — ظهور حديثك الظريف . ذلك اني كنت عازماً على الاضراب عن حديث الصباح مادام اخواننا الطلبة مضربين عن تلقي الدروس . اما وقد ترجحت لديهم — نوعاً — فكرة العودة الى مدارسهم فلا يسعني الا العدول عن اضرابي — « الي اجل غيرمسمي » تسالني ايها الاخ رأيي في استمرار اضراب اخواننا الطلبة . ثم قلت لي « حذار ! ! ليكن كلامك (مضبوطاً) والا ... »

اشكر لك هـذا التحذير . لاني فهمت أنك تخاف على من جو

الجزيرة « المحبوبة »

يظهر أن اخواننا الطلبة فريقان . فريق يرى أن الاضراب عن تلقي العلم مضيعة لوقت الشباب و نصرة للجهل على العلم وسلاح مفلول لا يضر الخصم ولكن يضر مصر وحدها . وفريق يقول بأن تلك الشهور التي يقضونها خارج المدارس ان اضاعت عليهم بعض ثمار من العلم فانها تكسب الامة مزية عامة هي ارتفاع حرارة الوطنية فيها ارتفاعاً مشروعاً لا خطر معه على الامن ولا غنى للنهضة المصرية عنه

هذان رأيان رواهما الرواة عن اخواننا نقلتهما اليك نقل الامين المحايد . نعم المحايد — لا نوعاً بل المحايد تماماً — فان طلبت مني أيها الصديق خروجي عن هذا الحياد كنت كمن يطلب المستحيل . الطلبة عقلاء والحمد لله . وقد بلغوا سن الرشد . ولهم من تجاريبهم «السياسية» وغير السياسية ما يستطيعون معه الحكم في شأن من شؤونهم الخاصة !

أنا أيضاً خائف - على نفسي وعلى جريدة الاهرام — خائف على نفسي وعليها من كيت . . وكيت !

وبعد فاني آمرك ان تعود الى صحتك حالاً — وان تمسك القلم ، وان تتحفنا بحديث ظريف آخر ، على شرط ان يكون خالياً من الخطر — نوعاً

المخلص

محمد توفيق دياب

فضوها ؟ !

اهرام ٢١ يناير سنة ١٩٢٢
عن مقاطعة المصريين لشركة الاسواق الانكليزية

سبعة أيام متوالية أيها القارىء العزيز وأنا أعانى آلام «الانفلوانزا» لعنة الله عليها وعلى من ادخلها فى بلادنا العزيزة النقية : شؤم هذا «الاحتلال» علينا من كل الوجوه فانه مذ حل حلت معه طائفة سمجة ثقيلة من « المبردات المرعشات المصدعات ... المجوعات » فاذا ما سعينا فى ازالة «النقطة العسكرية» فانما نسعى فى ازالة كل هذه النقط السوداء !!

* * *

ما كدت « اشتد » اول يوم عقب المرض حتى قرأت خبر حادثة « شندويل » — ثم خبر تشكيل الوزارة وشروطها — « فانتكست » فجأة : ولولا الشباب والامل . . . « لودعت » فجأة » ؟ !

* * *

لنتكلم اليوم عن الاسواق — حتى اذا انعقد « سوق » الوزارة بالفعل — واجهنا معالى الوزراء بكلمة تناسب مكانتهم فى القلوب والنفوس !

* * *

شركة الاسواق المصرية شركة « انكليزية » بحتة أغلب موظفيها

«انكليز» . يرتكز ايرادها « فقط » على رسوم الدخول والتعامل التى تفرض على طائفة المتسببين والتجار . فلما اتصل بالفلاحين خبر عزم الامة على مقاطعة البضائع الانكليزية لم يندفعو فى تيار الاحتجاجات . ومواضيع الانشاء . والعويل والبكاء . ولم ينغمروا فى بحر الاقتراحات الطويلة العريضة التى تنصب فى الجرائد انصباباً — بل شرعوا « ينفذون » بالفعل فقاطعوا «الاسواق» فى جميع مديريات القطر المصرى على السواء !

حركة راقبناها فى الارياف والفرح آخذ منا كل مأخذ . وأنه لفخر حقيقى أن يكون الفلاح الساذج البسيط أول منفذ للمقاطعة الفعلية « سوق » الالسنة فى العاصمة وغيرها من المدن قائم على قدم وساق ! !

نظرت الشركة الانكليزية الى كل « سوق » من اسواقها يوم انعقاده فشاهدت منظراً عجيباً : اسواراً حديدية جميلة التركيب — سكوتاً رائعاً رهيباً ظريفاً فلسفياً تحيط به الخضرة من كل جانب — شمساً فضية ذهبية ترسل اشعتها ـ لا على القمح والذرة وسائر الاصناف — وانما على . . . آثار . . . القمح والذرة وسائر الاصناف !

فى وسط هذا «المشهد» الطبيعى للسوق «المحتضر» سمعت الشركة « زبائنها » السابقين يصيحون من صميم الافئدة صيحة تصم الآذان :
ليحى الوطن ! !

* * *

لم تكد الشركة تحس بهذا الضغط حتى انتابتها « الانفلوانزا » كما

انتابتني أنا . ولكن الفرق بيني وبينها انها لجأت لدواء سام قتالة فقدر الله لي الشفاء وقدر لها الفناء ! !

اخذتها عزت النفس و «ساقت» في الجبروت فتذكرت الاساطيل والمدافع والقوة العرفية فاستخدمتها في ارغام الامة المصرية !

لجأت لموظف انكليزي كبير في وزارة الداخلية فنظر جنابه « ذات اليمين » فلم يجد في القانون الاهلي ما يقضي بعقوبة المقاطعين — ونظر «ذات اليسار» فلم يجد في القانون العربي مايقضي على حرية المتعاملين — فلجأ الى السياسة والكياسة وحرر خطاباً . . . خصوصياً لكل مدير — طلب فيه — بكل سياسة وكياسة — القبض على كل محرض على مقاطعة الاسواق : ومن المدهش أن جنابه استطاع ان يجد من الادارة المصرية — بخطابه الخصوصي — أعز نصير وأكبر مساعد ! !

بهذا الشكل تنتقل المسئولية من الجانب الانكليزي الى الجانب المصري فنقف — نحن المصريين — وجها لوجه يتغلغل رصاص القوي منا في صدر الضعيف : كما حصل في شندويل ! ؟

ان كان ثمت جريمة في المقاطعة فاني ابلغكم ولاة الامور عن نفسي : اني حرضت — واحرض ـ وسأحرض على مقاطعة الاسواق . فاقبضوا علي ولأكن أول ضحية قانونية ينتفع بحادثتي المشتغلون بالقانون !!

* * *

« بارت » اسواق الشركة و « كسدت » تجارتها واوشكت على « الافلاس التام الذي لا شك فيه » فما ذنبنا نحن وما علاقتنا

بالموضوع ؟؟

أليس من المدهش ياسكان العالم المتمدين أن يقال لنا « ادخلوا بالقوة ـ وادفعوا رسوم الدخول بالقوة ـ وتعاملوا داخل السوق بالقوة ـ ليعيش الموظفون الانكليز . . بالقوة ـ ليبقى الاحتلال الى ما شاء الله بالقوة » ! !

اللهم انى آمنت ...

* * *

... ومع هذا فانى لا إبخل على الشركة برأى بديع ابديه « فقط » على سبيل المجاملة :

مصر فى حاجة عظمى الي ميادين واسعة . مسورة منظمة .. « لالعب كرة القدم » والاسواق « المرحومة » فيها كل الصفات المطلوبة فما رأيكم . دام فضلكم !!

اذا راق لكم هذا الاقتراح ايها الانكليز فبادروا بتنفيذه قبل أن ينتهى موسم « الكرة » والا فنصيحتى اليكم بصدد « الاسواق » تتخلص فى كلمة واحدة :

... فضوها !.!

رئيسنا المحبوب

اللورد اللنبي ؟!!

المحروسة ١٠ فبراير سنة ١٩٢٢

عند سفر اللورد اللنبي الى انكلترا لاقناع حكومته بقبول شروط ثروت باشا لتأليف الوزارة

نعم ! ولم لا ؟! جربنا وفد « سعد باشا » فلم ينجح — ثم جربنا وفد « عدلى باشا » فلم ينجح — فلم لا نجرب وفد « اللورد اللنبي . والجنرال كليتن . والمستر ايموس » ؟ ! !

لتهزأ بي أيها القارىء . يا لك من مكابر متعنت . ان اللورد يتصل بآدم وحواء . ونحن نتصل بآدم وحواء . فكلنا اخوان . ولا غرابة فى اخلاص الاخوان للاخوان ؟ ! سبحان الله ! . .

ألم يقل « ثروت باشا » فى حديثه مع محرر « الليبرتية » ان اللورد اللنبي فى « جانبه » تماما . تماما جداً ....

ألم تقل الديلى نيوز بالنص ما يأتى :—

« واللورد اللنبي مسافر الى لندن يؤيده معظم المصريين الذين يعتقدون انه يمثل آراءهم » ؟ !

خلاصة هذين القولين . وبالاخص اقوال وزير المستقبل الاكبر .

ان « اللورد » سيتولى المفاوضـة بالنيابه عنا . لانه يمثل آراءنا ولان الاغلبية الساحقة الماحقة تؤيده وتعضده !!

جدير بكم أيها الوطنيون المخلصون والحالة هذه أن تغيروا النغمة وليكن اللورد « النبى » من الآن فصاعدا !

رمز أمانينا — ورئيسنا المحبوب — ووكيل الامة الاوحد !!!

سلموا علم الزعامة الوطنية — الى مندوب الحكومة الانكليزية !

ثروت باشا يطلب الغاء الحماية والاستقلال. بادىء ذى بدء .واللورد يوافقه ! فاللورد بادىء ذى بدء — يطلب الغاء الحماية والاستقلال ! !

ثروت باشا يطلب عـدم قبول مشروع كيرزن ومذكرة اللورد النبى . واللورد يوافقه : فاللورد يطلب عدم قبول مذكرة كيرزن ... ومذكرته هو ؟ !!

ثروت باشا يطلب استبدال الموظفين الانكليز بموظفين مصريين . واللورد يوافقه . فاللورد يطلب « انسحاب » جميع الانكليز ! !

ثروت باشا يطلب وزارة خارجية . وسفراء . وقناصل . واللورد يوافقه : فاللورد يطلب وزارة . وسفراء وقناصل ! !

كل هذا أيها القراء تحت شرط مهم واحد :

بادىء ذى بدىء ! ! !

كذلك صاحباه : المستشاران الداخلى والقضائى . فقد بلغ من اخلاصهما للقضية المصرية . وللمطالب « الثروتية » انهما يوافقان على حذف وظائفهما السنية ؟!!

اللهم ان التاريخ يعيـد نفسه . ويعكس نفسه فانه ليخيل الي أن اللورد . والجنرال كليتن . والمستر ايموس . قد حلوا فى الحركة الوطنية محل سعـد باشا . وشعراوي باشا . وعبـد العزيز بك فهمى . فى مبدأ الامر !

ذهب اولئك فى ١٣ نوفمبر سـنة ١٩١٨ مطالبين المندوب السامى بتنفيذ العهود والوعود . واليوم ذهب المنـدوب السامى نفسه بينفيذ العهود والوعود ! !

الفضل فى ذلك كله يرجع « بادىء ذى بدء » لمهارة رجـل مصر العظيم ثروت باشا . فصمتاً أيها المكابرون . وسكوتاً أيهـا الحاقدون الحاسدون !

أين تلغرافات الثقة والتأييد ؟ أين وفود المساعدة والتعضيد ؟ ! هاموا جميعاً الى أسلاك البرق فهزوها . والى قطارات السكك الحديدية فامتطوها والى صفحات الجرائد فاملأوها .. . وسودوها !

على الطائر الميمون . أيها الوفد المضمون . رافقتك السلامة فى الغيبة والاقامة ! ! !

« لا مفاوض الا اللورد » ! ليكن هـذا نداؤنا العام حتى نحظى باستقلالنا التام !؟

اللهم انى أشك. وأشك . وأشك . فان كانت هذه المظاهر صحيحة فتأكدوا أيها القراء أن القيامة على الابواب

ماذا نكتب وماذا نقرأ ؟ !

اللواء ٢٥ مارس سنة ١٩٢٢

عقب صدور تعليمات عديدة الى محررى الجرائد . حرم عليهم بتضاها الكتابة فى عدة مواضيع :

أسمع أيها القارىء ! كلمة واحدة ! لست من اولئك امتطرفين المتغطرسين المجانين — وانما أنا من المخلصين المطيعين الخاضعين لاوامر السلطتين العسكرية ... والبلدية !

صدرت للصحف أوامر . وتعليمات ومحظورات . فتساءل الكتاب والقراء : ماذا نكتب ؟ وماذا نقرأ ؟

الجواب فى غاية البساطة : لاتكتبوا . ولا تقرأوا ! !

سبحان الله : حالة البلد السياسية والاجتماعية والفسيولوجية والبسيكولوجية لا تسمح بالتعرض للمشاريع « الالنبية »

فعلام البكاء والنحيب — أيها الصحفيون المحاذيب ؟ ؟ !

* * *

مع كل ذلك اذا كان « ولا بد » من الكتابة والقراءة فانى أنصحكم أن تكتبوا وتقرأوا حسب البرنامج الآتى :

السياسة الخارجية : احترسوا من ذكر هذه الاسماء الخطرة : سعد . عدلى . ثروت . اللنبي . لويد جورج . كيرزن : ابعدوا عنها كل البعد

« نظراً لما عساه أن يحـدث . . . » فاذا صممتم على الكتابة الحزبية السياسية حتما فاستعـيروا من « الاروام » اسمى الزعيمين « فنزيلوس وقسطنطين» وا كتبوا حولهما وتحمسوا لهما واتقسموا بسببهما فرقاوشيعا واستمروا على هذا الحال حتى يستقيم الحـال . ويقتنع ذوو الهمة . . . « بحسن موقف الامة » ! !

السياسة الداخلية : قانون المطبوعات بالمرصاد نخير لكم أيها الصحفيون أن تكتبوا فى المواضيع الآتية :

رأس الحكمه مخافة الله ـ الحلم سيد الاخلاق ـ الجهل نور والعلم ظلماء ـ أيهما أفضل فصل الصيف أم فصل الشتاء ؟ ! !

السياسة الاقتصادية : حـذار من التعرض للميزانية . ومرتبات الوزراء ووكلاء الوزراء « آخر طرز » . وانما اقصروا ابحاثكم المالية على أسعار « الطماطم والبيض » فى الداخلية والخارجية !!

* * *

أما أنتم أيها القراء فاهجروا الصحف هجراً أبديا . واقرأوا الكتب الآتية من الآن فصاعداً لترقى مداركم الاستقلالية :

ادب : كليلة ودمنة ـ التحلية والترغيب فى التربية والتهذيب ـ الفوائد الفكرية !

قصص . سيف بن زى يزن ـ عنتر بن شداد ـ حمزه البهلوان ـ ابو زيد الهلالي والسفيرة عزيزة !

روايات : « السيد » غرام وانتقام ـ شهداء الغرام ـ مغاور الجن !

* * *

اناشدكم الله يا أرباب العائلات . أن تتبعوا « برنامجى » هذا حتى لا يفرق « القضاء والقدر » بينكم وبين اسركم وأولادكم فنفتتح قوائم « الاكتتابات » والازمة مستحكمة الحلقات ! !

أريد أن أكون سفيرا ؟ !

الاواء ٣ ابريل سنة ١٩٢٢

تأكد أيها القارىء انى حين أتعرض لنقد الوزراء لا أجازف ولا أخاطر نظرا لعلاقة ... الصداقة ... التى تربطنى بهم جميعاً : فضلا عن انهم وزراء شعبيون ديموقراطيون متواضعون . يأكلون ويشربون كما يأكل ويشرب سائر الناس . من جميع الاجناس ! ! ...

أضف الى هذا ان صاحب الدولة والصولة « ثروت باشا » صرح بانه « يمد يده » للمعارضة الشريفة : والعاجز كاتب هـذه السطور « عضو عامل » فى المعـارضة الشريفة . وعليه « أمد يدى » انا أيضا لثروت باشا بكل شغف وبكل حماس ! !

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم . . . وبعد : نحن الآن فى « موسم » الوظائف والمناصب . و « سوق » هـذا الموسم رائجة والحمد لله : اذ « الطلب » كثير على « البضاعة الحاضرة » ـ « والاسعار » طيبـة مرتفعة ـ و « المتعاملون » متزاحمون متدفقون ـ و « السماسرة » فى غاية النشاط ـ والشغل ... « على المكشوف » !!

يحق لمثلى اذن ان يطمع ويطمع وبناء عليه أتقدم بهذا «العرضحال» الي أولياء الامور طالباً بكل تواضع وتوسل . بكل خضوع وخشوع . بكل حياء ورجاء ... أن ... ان أكون سفيراً ! !!

***

أنا ؟ ! أنا معتـدل القوام . حسن الهندام أحسن المقابلة والمجاملة للجنس الخشن وللجنس اللطيف على حـد سواء ـ عضو بالمنادى الاهلى ونادى الحقوق بمصر . وبنادى الموسيقى ونادى الالعاب ونادى الشرقية بالزقازيق ـ أجيد الانجليزية كأحـد . . . أولادها . وأجيد الفرنسية كسكان الجنوب ـ ألعب « كرة القدم » و« التنس» وسائر الالعاب ـ ماهر فى « الصيد والقنص » ـ وان كان لابد من «الرقص » فسأكون فى ظرف أسبوع أكبر « رقاص ونطاط » ! ! !

هذه هى الصفات والمؤهلات . أما العمل فى حد ذاته فهين بين : فلقد حددت انكلترا مأمورية السفراء المصريين فى البيان الذى أذاعته أخيراً عقب الغاء الحماية اذ قالت : « ولن تتولى بريطانيا بعـد الآن حماية للمصريين . أما مركز مصر بالنسبة للدول ومركز انكلترا بالنسبة

لمصر فسيظل كما كان ويعتبر كل تدخل من الدول فى هذه العلاقة بمثابة عمل غير ودى » !

على هـذا الاساس أصبح عمل السفـير المصرى فى غاية البساطة والسهولة . ويستطيـع مثـلى ـ بمشيئة الرحمن ـ أن يقوم بالواجب خير القيام :

فان عينت « بانـكلترا ! » فانى سأكون خفيف الظـل . على ذوي العقـد والحل ـ سأكون خير رسول . للرضوخ والقبول ـ أتوسط بين الطلبة والجماعات . و « اسمسر » للمصانع والفاوريقات ـ أستورد من مصر الموظفين الانـكليز المفصولين . وأصـدر الشبان الانـكليز المستجدين ـ وأظل على هذا المنوال حتى انتقل من رياسـة السفراء . الي رياسة الوزراء !!!

وان عينت بفرنسا مهد الحرية . طاردت طلاب الحرية : فلاأصدق على « الباسبورتات» ولا أسمح بالانتقالات . مسترشداً فى ذلك بالزميل العزيز . سفير الانـكليز ! !

فاذا كان الجو هادئاً . والسماء صافية . خرجت الى غابات «بولونيا» متمثلا بالمثل المأثور : « ساعة للرب . وساعة للقلب » !!

وان عينت « بألمانيا أو النمسـا أو ايطاليا أو أمريكا » حلت بين صناعـة هذه البـلاد . وبين الموانى المصرية . حرصاً على التجارة الانـكليزية !

وان عينت « بتركيا » اشـتركت فى عمليات التمزيق والتفريق . والتهديم والتقسيم ! !

* * *

« هذا هو واجب » السفير المصري كما أتصور على حد التصريحات التحفظات الانـكليزية . سيكون بمثـابة سفير « تحت التمرين وتحت الاشراف » . لا دخل له فى السياسة الدوليـة . ولا فى الشئون الخارجية ؟ !

ألا ترى معى أيها القارىء . انه خير لنا ولـكرامتنا ـ ولميزانيتنا ـ ان نتنازل عن « منحه » التمثيـل الخارجى . حتى « تنجلى » هـذه الازمة والغمة . . . بحسن موقف الامة ! ! !

صاحب الجلالة

« ميرغنى الاول » ! !

اللواء ٤ مايو سنة ١٩٢٢

عقب حضور اللورد اللنبى من رحلته بالسودان . وفى الوقت الذى كانت تتناقش فيه لجنة الدستور بشأن التحديد . ومن حسن الصدف انه نشر فى المساء بيان شبه رسمى تضمن خطبة اللورد اللنبى على زعماء السودان ورد السير ميرغنى على جنابه مؤكداً ان السودان لا عـلاقة له بالتغيير السياسى المصري

هل . . . . . ؟ ؟

هل سمعت أيها القارىء العزيز بنبأ تأليف المملكة الجسيمة العظيمة الفخمة ـ المملكة الزهراء الصفراء السوداء ـ مملكة التبر والعاج والغزلان ... مملكة السودان ؟ ؟ !

اذ لم يكن قد بلغك الخبر بعد فاعلم انك « متأخر » ... ثم طأطىء الرأس بعد ذلك احتراماً واجلالا لصاحب الجلالة « ميرغني الاول » ملك السودان !!!

* * *

عاد اللورد أخيراً من رحلته الميمونة : سفر سعيد ، وعود حميد ، أيها العميد !

انها لم تكن « نزهة » أيها المصريون فان الناس لا يتنزهون فى السودان ... صيفاً ! ! انما كانت «عملا سياسياً خطيراً »واللورد اللنبي « ابو » الاعمال والافعال ؟

أن جنابه لا يترك مصر « عفواً » والحالة الفكرية تشتعل اشتعالا ـ لا يتركها «عفواً» والحاله السياسية لا تقر على قرار ـ لا يتركها «عفواً» والوزارة المصرية عديمة الانصار : لا يتركها الا لتأدية واجب اجل اهمية ، واخطر شأناً ، ولقد كانت دائرة هذا الواجب فى السودان ! !

* * *

قيل ان انكلترا بعد أن ارتكزت فى الحجاز على ملك الحجاز . وبعد ان اعتمدت فى آسيا على فلسطين وملك العراق . تريد أن ترتكز

فى افريقيا على السودان . وعلى ملك السودان . لتأمن الجنوب واليمين واليسار . ولتعاكس نقطة الاتصال . فى الشمال ! !

فهى اذن فى حاجة الى ملك من صنع « لنــدن » يظل طول حياته صنيعة « لندن » ! !

* * *

أى مولاى الملك «ميرغنى الاول» : ان المصريين المساكين هم « عبيــدك » المخلصون أنزلوا رعاياك فى بلادهم منزلة الاخوة الاشقاء وعاملوهم معاملة الامناء الاوفياء . فسلموهم الدور والقصور يحرسونها ليلا ويسيطرون عليها نهاراً . فلا تحبس عنا الماء ان كلفوك « بحبس » الماء ، ولا تنكر علينا الاندماج ان كلفوك بانكار الاندماج : قل لهم ان النيل لا يتجزأ . وان مصر والسودان توأمان لا ينفصلان ولا يتعاديان ! !

بهذا الشكل « تبيض» وجوهكم فى الاولى والآخرة . ويعلم الدخيل ان بضاعته خاسرة بائرة ! !

* * *

أى رئيس الوزراء ماذا تقول ؟ ؟ انهم لا يلعبون « بالماء » فقط بل يلعبون « بالنار » : هل وصلتك التقارير عن الرحلة المظلمة المبهمة الغامضــة . ان مصر بخير أيها الوزير ! فألق بنظرك « الى الوراء » والى الوراء دائماً فانهم يهيئون الضربة القاضيــة هناك ـ ويذرون الرماد فى العيون هنا ! !

* * *

ستقابل جناب اللورد حتما فهل تعلم دولتكم علام سيدور الحديث :
سيصف لدولتكم الطبيعة البديعة . وسيتكلم عن الصيد والقنص
والتماسيح والفيلة والغزلان والغابات وعن محصول السن والعاج ثم تصافحه
مستأذناً . فيصافحك متحمساً . . . ثم تنسدل الستار ! !

* * *

لو كنت وزير مصر المستقلة . لو كنت وزير مصر الفتاة لو كنت
وزير مصر ذات السيادة ، لسألت جنابه عن سبب سفره الفجائى .
وعن سبب انقطاع أخبار الرحلة الميمونة . وعن المقابلات والمحادثات
التى دارت مع الزعماء والكبراء بحق الملكية أو على الاقل بحق الشركة
الباطلة ! !

* * *

أى أعضاء لجنة الدستور ! مصر تحد شمالا بالبحر الابيض . وجنوبا
ببحيرة فكتوريانيانزا . فان حددتم غير هذا التحديد أو أهمتلموه
متعمدين . فاعلموا ان سهمكم أصاب كبد مصر وفعل فيه أكثر مما
فعلت سهام الاعداء ! ! !

... اول قنبلة ؟ !

اهرام ٢٥ يونيه سنة ١٩٢٢

بينى وبين « مملكة الجنس اللطيف » بنوع عام — والانسة

« منيره ث » بنوع خاص — حزازات و «ضديات» تولدت عن مقاله نشرته الاهرام وعلق عليه «قلم التحرير» تعليقاً أشعل النار : ثم افترقنا مترقبين . وتباعدنا متهادنين . حتى القت الانسة « منيرة ث » « اول قنبلة » فى الميدان — لحق على ان ابرز للنزال والطعان ؟ !

لا رحمة ولا شفقة ولا مجاملة أيها القراء من الجنس الخشن : فقد برهن الجنس اللطيف وانه لا يرحم اذا كتب . ولا يشفق اذا خطب . ولا يجامل اذا طلب ! . . .

برهن على أنه يريد — فى لحظـة — ان يقوض آركان المملكة العتيقة — المملكة الفـذة العريقة — مملكة البطش والارهاب . . . مملكة الذقون و « الاشناب » ؟ !

***

تريد الآنسات والسيدات أن يكون لهن حق « التصويت » ولعمرك هل حرمهن الجنس الخشن من أن « يصوتن » ماشاء لهن « الصوات » فى جميع الاوقات ؟ ؟

انهن يتمتعن بهـذا الحق من بدء الخليقـة للان : فى الجنازات . والمشاجرات . والعمليات . وفى كل ما يستفز الشعور . بالنسـبة لربات الخدور ؟ !

نعم : لم تخلق الانسة أو السيدة لتسمعنا « صوتها » الجذاب . فى معارك الانتخاب — وانما لتسمعنا « صوتها » الجهورى . فى التـدبير المنزلى — « صوتها الفعال . فى تربية الاطفال» — «صوتها» الحنون .

في الهموم والشجون — «صوتها» الرنان . في توقيع الانغام والالحان ؟ !

تصور معي أيها القارىء « نائبة » من النائبات في مجلس النواب :
ماذا تكون الحال لو احتدم الجدال بينها وبين أحد النواب الخشنين فبدرت من هذا « زغرة » أو « شخطة » في سبيل الصالح العام ، ان النائبة لرقة شعورها . ودقة احساسها . ربما ضجت بالبكاء والعويل من شدة التأثير . وربما قذفت عليه من فيها مختلف الدعوات الصالحات متشفعة بالاولياء والانبياء . ثم لا تلبث ان تنتابها حمى عصبية تشنجية فنحتاج « لدق الزار » في رائعة النهار ؟ ! !

أو تخيلها أما حنوناً حملت معها في « دار الندوة » طفلها الرضيع على ذراعيها . ثم احتدمت المناقشة وتصادف ان طغى أحد «البراغيث» على الطفل فقرصه . فضج هذا بالبكاء من شدة الالم . الا تظن صوت هذا الطفل كافياً لايقاف المناقشة في الميزانية . وارتباك الاعمال بالكلية ؟ ؟

أو تخيلها تركت اولادها لزوجها الوقور في المنزل . واشتغلت هي بحماس في التقنين والتشريع وبينا هي كذلك واذا بحاجب المجلس يخطرها بان اطفالها يبكون لحاجتهم للرضاع ؟ تظنها تفضل التشريع على ابنها الرضيع — أو سن القوانين على أولادها المساكين ؟ ! !

* * *

دعك من هذا وتعال معي نستعرض الخطر الدائم من تمثيل النساء ! أن النائبة من الجنس اللطيف ستمثل جنسها بالطبيعة . وبحكم

الغريزة . ستدافع عن حقوق الانسات والسيدات . وعلى ذلك قد تعرض مثل هذه الطلبات والاقتراحات :

منح الزوجات حق « طلاق » الازواج ؟

عند محاكمة احدى الانسات أو السيدات تكون اغلبية القضاة للجانس اللطيف ؟

الزوج الذى يتغيب عن منزله — فى الليل . وبدون سبب معقول — يكون مرتكباً « لجنحة الخيانة الزوجية » ويقع تحت طائلة قانون العقوبات ؟

الاستقلال التام الذى لا شك فيه داخل المنزل للزوجة ؟

توظيف الجنس اللطيف بالنسبة لعدد الجنس اللطيف ؟

اذا أرادت الزوجة ترك الزوج فيجب . على هذا ان يدفع لها « تعويضات بسخاء » كما تفعل الحكومة المصرية . لموظفى الامة البريطانية ؟ ؟

ومن يدرى ماذا ستخرج جعبة النساء . فى الصيف والشتاء ؟

* * *

وترى أن الانسة «منيره ث» انه يكفى ان يكون سن النائبة . ممثلة الامة المصرية ١٨ سنة ؟ !

فكأنها تصرح بأن سن ١٨ سنة عند النساء = سن ٣٠ سنة عند الرجل !

أى انالسيدة الواحدة = رجلين تقريباً أوان½ سيدة = رجل !!

اننا لو اخذنا بهذا الاقتراح لكانت النائبة عبارة عن « عروسة » ولاصبح بعض أعضاء البرلمان . من عرائس الانس والجان ؟ !

اعتقادى ان الانسة فى سن ١٨ لا تفكر فى اكثر من أن تأكل « الشكولاته » . وتلعب « البيانو » . وتقرأ روايات « سنكار » . ولا اظن هذا يتفق مع ما يتطلبه مجلس النواب من بحث الميزانيــة وقانون التضمينات . والدخول فى المفاوضات . . . الخ الخ ؟ ! !

بناء عليه

تكون فكرة تمثيل النساء سابقة جداً لاوانها . وربما لا يحل لها أوان . فى هذا الزمان . وجــدير بالسيدات ان يتشاغلن « بالمودات » عن «الانتخابات» ـ و «بالتفصيل» عن التمثيل ومنى عليكن السلام ! !

يوم الحساب !؟

الاهرام ١٣ يونيه سنة ١٩٢٢

أضربتم . وقاطعتم . واحييتم . واسقطتم . وتظاهرتم . واحتججتم : حتى حل « يوم الحساب » أيها « الطلبة » الاقطاب ! ؟

نعم : حل شهر « يونيه » شهر الامتحانات فرأينا كم لأول مرة

بعد العام الطويل تسيرون فى الشوارع « فرادى تتهامسون » بعد أن كنتم « جماعات تصيحون وتصخبون » ـ رأينا كم تتكلمون فى « الجرافيا والهندسة الوصيفة » بعد أن كانت أحاديثكم كلها « سياسة وحرية » رأينا كم يرفرف عليكم علم « الصمت والسكون » بعد أن كان يهزكم علم « الاستقلال المصون » :

اجوليبت ما هـذا السكوت ولم اكن
لاعهد فيك الصمت عنى فى قربى

***

سلام على أصواتكم الرهيبة . وأجسامكم المهيبة ـ سلام على عيونكم المحدقة . وأياديكم المصفقة ـ سلام على زئير الاسود يدوى كالرعد فى الميادين . وحناجر الفولاذ تستفز بصوتها الملايين . سلام على . . سلام على « روحك الطاهرة » والف سلام ؟ ! . .

دالت دولتكم فحصرتكم وزارة المعارف أيها المساكين . داخل « الصواوين » . وقذفتكم بالكتل العامية . والصخور الفنية . والسهام الدراسية . وقدمت لكم أوراق الاسئلة وقد كتب على رأسها بالخط الغليظ :

« ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » ! فكما أنكم كنتم تصيحون ـ سابقاً ـ باعلا أصواتكم قائلين :

لتسقط الوزارة !

اذا هى ـ الآن ـ تصيح باعلا صوتها قائلة : لتسقط الطلبة !

***

خفف الوطأ أيها « المصحح » العزيز ولا تطلق « لقلمك الاحمر » العنان فينثر . « الاصفار » ذات اليمين وذات اليسار ! واقتصد نوعاً فى الشطب والحذف فان وزارة المالية فى حاجة لاقتصاد الاقلام هذا العام . وتذكر . وأنت ترمى « الصفر » على الورقة كما ترمى « الزهر » على « الطاولة » أنك تتحكم كما تشاء . فى حياة شبابنا الاعزاء !

اعاهدكم رجال الوزارة بالنيابة عن الطلبة : لن يذكروا مصر ولا استقلالها . ولا الاحكام العرفية ولا الغاءها . ولا لجنة الدستور ولا اجراءاتها . ولا . . ولا « حد » !

فصححوا التصحيح الصحيح . صحح الله صحتكم وصحة اصحابكم واصحاب أصحابكم واصحاب أصحاب أصحابكم الى يوم الدين . انه سميع الدعوات رب العالمين ! !

***

لم أتعود الطعن فى الحكومة لمجرد رغبة الطعن فى الحكومة وانما ارجح أنى اكتب باخلاص واظن أصحاب المعالى لا ينكرون !

أمامى الان طالب « وطنى » يبكى « بحماس » من شدة الاسئلة . وقد ألقى بأوراق الامتحان على مكتبى طالباً أن يكون التصحيح بمعرفة « جمعية وطنية » . . .

وقد القيت نظرة سريعة على الاسئلة فلم اتردد فى الجزم بان الوزارة حاقدة على أبنائها :

***

ان ورقة « الترجمة » التى قدمت الى طلبة « البكالوريا » كانت فى غاية الصعوبة : اصطلاحات وتعبيرات وكلمات تتطلب رسوخا فى اللغتين الانكليزية والعربية كرسوخ قدم شكسبيرفى الانكليزية وابن المقفع فى العربية . . .

ولقد اطلعت على موضوعى الانشاء اللذين طلب الى طلبة الكفاءة أن يكتبوا عن واحد منهما فى امتحان اللغة الانكليزية فارتعت لمجرد الرؤيا..

طلب فى الموضوع الاول التكلم « عن تاريخ كتلة فحم » وليعذرنى القارىء فى الترجمة الحرفية حتى لا أتهم بتعمد التحريف . . .

« تاريخ كتلة الفحم » لم يكن الطالب المصرى فى حياته « فحاماً » ولا « منجماً » فهل يرضى المستر « سوان » بهذه الاسئلة ؟

يطلب الى الطالب المصرى ان يتتبع أدوار « الحياة الفحمية » : كيف ومتى ولدت الكتلة ؟ وكيف تكونت وترعرعت ؟ وكيف نضجت واسودت ؟ وكيف تستخرج ؟ وكيف . . . وكيف . . . الخ الخ ؟ !

ان الطالب المصرى يامن وضعتم السؤال من السادة الانكليز لا يعرف الا تاريخ « كتل الفحم » التى اشترتها مصلحة السكة الحديد المصرية بأعلى الاثمان مدة الحرب فكانت الصفقة سبباً فى ارتفاع الاجور — وفى تعطيل القطارات يوم الاحد وفى التأثير على المصلحة العامة للان ؟ !

فاذا سرد الطالب هـذا التاريخ « الاسود » هل تعطونه النمر التى

يستحقها أم تتكرمون بوضع « الكعكة الحمراء » بجانب « موضوع الانشاء » ! !

***

أما الموضوع الثانى فهو : وماهى أسباب تضاعف عدد سكان القطر المصرى فى مدة الثلاثين سنة الاخيرة » ؟ !

يقصد واضع السؤال « زمن الاحتلال المشؤم » . والطالب مضطر أن يرجع الاسباب الى استتباب الامن العام ـ والى انتظام الصحة العمومية ـ والى الرفاهية واليسر والرخاء ـ مما يرجع فضله من طرف خفي الى السادة الانكليز ؟ !

ان الزيادة أمر طبعى لا فضل فيها الا للخالق سبحانه وتعالى . هذا هو الجواب الصحيح . ولكن هل يسمح لنا الانكليز بأن نسألهم الاسئلة الاتية : ما السبب فى انحطاط التعليم ـ ما السبب فى انحطاط الاخلاق ـ ما السبب فى تدهور الميزانية ـ ما السبب فى تراكم الديون على المزارعين ـ ما السبب فى بعثرة الاموال العمومية ـ ما السبب . . فى وجودكم للان ؟ !

***

وبعد . . . لا ننكر مهارة « ماهر باشا » وزير المعارف . ولكنه « صديق الطلبة » من عهد قريب . برفع النظر عن الحزازات الجديدة . فلعله « يحن » للماضى . ولعله يربأ بنفسه أن يكون واسطة تشف وانتقام . ان مزج السياسة بالتعليم أمر خطر . فليحذر المشرفون على التعليم هذا الباب . وليذكروا « يوم الحساب » ؟ !

الى اللورد اللنبى

الاهرام فى ٢ فبراير سنة ١٩٢٤

سيدى اللورد :

اهنئك بسلامة العودة . وأرجو أن تكون أخبار « السودان » على مايرام ؟ !

غبت عنا طويلا . فاشتقنا اليك كثيراً . ولولا ظرف « المستر كار » ولطفه ومجاملاته لشعرنا بالفراغ العظيم . حقاً : المستر كار رجل ظريف أسر القلوب وليس فيه من عيب الا « اوتومبيله الفورد » العتيق الذى اقله ودولة الرئيس من «ميناهوس » الى بيت الامة ؟ !

جدت حوادث عندنا . وعندكم . أظنها بلغتكم فى الوقت المناسب . أما « عندكم » فلا شأن لى به . لاننا نحن المصريين لا نتدخل فى شؤون غيرنا من الامم . لسنا بالفضوليين المتطفلين وأما « عندنا » فقد تولى الوزارة سعد زغلول ! وأظنك تعرفه يا سيدى اللورد . هو رجل طويل القامة . فصيح . هو ذلك المغرم بالسياحة والطواف حول الارض . ذلك الذى كان يتنزه عمـلا بمشورتكم — فى سيشل وجبل طارق ؟! انه رجل حديدي تؤيده الاغلبية الساحقة من الامة . الرجل حريص وامته أحرص . لئن حفظ عهده . حفظت الامة عهدها .

***

دعنا من المزاح ؟ ؟ هل يغضبك شيء ؟ لقد اقلك « قطار مخصوص »

كالعادة . . وانفتح لك « الباب الملكى » كالعادة ... ولكن أنت فى حاجة الى مجاملات « القلوب » لا مجاملات « الجماد » ؟ ! وأنت ـ اذا اردت ـ اصلحت ما مضى . . . وان « ما مضى » يا سيدى الورد يثير الشجون !

مسحنا الدموع يا سيدى الورد من زمن . ونود أن لا يبقى فى القلوب أى أثر . بل نذهب الى القول باننا على أتم استعداد لان نبنى لك « قصوراً » من الحب والولاء ، وانما على انقاض « المعسكرات » ، و « المطاردات » ؟ ؟ ؟

والله لو هدمتها ، لهدمت « عمارات » البغض التى فى افئدتنا ؛ ووالله لو جلوت أنت وعسكرك ، لاقمنا لكم الحفلات والمظاهرات ؛ ولحملناكم فوق الرؤوس . . . الي البحر ! ثم نودعكم الوداع الاخير . . . وبعدها يرفرف علينا وعليكم علم السلام ! !

***

السودان ؟ ! . . .

خبرنا يا فخامة الورد . خبرنا . ألسنا على الاقل شركاء فى نظركم ؟ خبرنا عن الحالة هناك : كم عدد القلوب التى نفرتموها منا ؟ كم عدد « النياشين » التى وزعتموها على الزعماء ؟ كم عدد « الامتيازات » التى أعطيتموها للشركات ؟ كم عدد « الارط » المصرية التى ابعدتموها من هناك ؟ كم عدد « الخزانات » التى اقتموها لحجز المياه عن مصر صاحبة المياه ؟

ثم خبرني بالله . كم عــدد الضحايا من أبنائنا التى ضحيناها هناك فى فتح السودان ؟ وكم عدد « الاموال » التى صرفناها لتموين السودان ؟!

***

يا سعد :

الامر خطير . والموقف جلل ! ان « الفضوليين » الذين لايملكون حقا يجوبون انحاء السودان شمالا . وجنوباً . وشرقا . وغربا : ليقيموا باطلهم ؛ ويهدمو حقنا . فهل « للملاك » ذوى الحقوق ان يجوبوا تلك الانحاء بالمثل ليقيموا حقنا ، ويهدموا باطلهم !

هذا هو الجد . وهذا هو ميدان العمل . فهل لدوله الوزير الخطير أن يبدأ بطرق باب هذا الموضوع الخطير ؟!

انى انتظر . انى اتربص !

ثورة أهلية

الاخبار ٣ ابريل ١٩٢٤

فى مملكة الطلبة ؟ !

مملكة الطلبة...وما أدراك مامملكة الطلبة ؟! مملكةواسعةالنفوذ ، ممتدة السلطان . قوية الشوكة ، مهيبة الجانب !

جندها قلوب — وعدتها ضمائر — وقلاعها عقائد

مملكة الطلبة ... أو قل مملكة الابطال ! لست أتملق. ولست أكذب،
لها الفضل على « مصر الفتاة » يوم أسس « مصطفى كامل » مصر الفتاة!
ولها الفضل على « النهضة الاخيرة المصرية » لما أيدت « سعد زغلول »
تحت لواء الاستقلال التام . أو الموت الزؤام !

من ينكر فضل « المملكة الفتية » فهو حاقد ، أو حاسد !

ولكن واحسرتاه . . . فى تلك المملكة « الفتية » — ثورة
أهلية ! !

***

لى بالطلبة علاقة كعلاقة مصر بأمانيها ؟ ! كعلاقة مصر بسودانها ؟!
وهل تنفصم علاقة مصر بأمانى مصر ؟ وهل تتأثر علاقة بمصر
بالسودان ؟ . .

مهما تجنب مملكة الطلبة . فانا فرد من أفراد شعبها المخلص الامين ،
لعرشها المخلص الامين ؟!

لهذا يحزننى أن تنشب فى تلك المملكة الفتية — ثورة أهلية !!

***

تجسست لكم على أعدائكم يا اخوانى : فمن قائل : هنيئا لنا بحرية
القول ، والرأى ، والكتابة ، ستقوم تلك الحرية . على انقاض المملكة
الفتية ؟ . .

ومن قائل : هنيئاً للجغرافيا ، والحساب ، والهندسة ، والخط العربى والافرنكى ، لقد انتصرت تلك العلوم على « السياسة » فدفنت هذه مع مملكة السياسة ـ وبعثت تلك مع مملكة العرفان ؟ !

* * *

ومن قائل : الآن لا يحول بيننا وبين خصومنا فى الرأى . الامحض الرأى ! ولا يقف بيننا وبين مخالفينا فى المبدأ . الا المبدأ ! ولا يعترضنا فى طريق التفكير والعقل . الا التفكير والعقل !!

ومن قائل : لتذهب مملكة الطلبة من وجوهنا ! لقد استعنا بها على مجدنا ... وقد وصلنا . . . ولم نبق الا مرحله ! لنقطع تلك المرحلة منفردين : ان «تطرفها» يعيقنا ـ و « حماستها » تعطلنا ـ و «حرارتها» تضايقنا ـ فلتنعدم تلك الصفات .. قبل المفاوضات !!!

* * *

أنا وحدي الذى ابكى . .. أنا وحدى الذى يؤلمنى أن تقضى على تلك المملكة الفتية ، ثورة اهليه !

* * *

أيها الاخوان :

لم نتمتع برضاكم عنا يوماً من الايام . ولكننا مع هذا نغفر لكم حملاتكم ، ولكننا مع الاسف نريد ان تثبتوا فى مواقفكم منظمين غير منقسمين ، فان « المعركة الفاصلة » على وشك النشوب حيث المفاوضات

قاب قوسين أو ادنى ومن العار أن يختفى الابطال والمعركة على الابواب!

نظموا الصفوف . ووحدوا القيادة . ورابطوا حق تحين الفرصه .
فاما صعود بالامة الى الصدر . وأما هبوط بها الى القبر والسلام

السيف ؟!

الاهرام ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٣

— ٢ —

اهتزت أسلاك البرق هذين اليومين بخبر حملنى على البكاء طويلا .
وطبيعتى كما يعلم أصدقائى تتنافر مع العويل والبكاء . وقد قام فى نفسى وأنا أقرأ الخبر ان اقصف قلمى المهرج المجونى . وان اطلب اسلوبى العليل الضئيل . لولا انى هدأت بعد البكاء ـ واخذ السرور يتسلل الى نفسى المظلمة فيحتلها بالتدريج احتلالا مشروعا ـ ثم ارتسمت على فمى ابتسامة كلها فخار واعجاب ... ثم ضحكت ... ثم قهقهت ... ثم صفقت طرباً ورقصت فى حجرتى كالمجنون !!!

* * *

صدقونى يا سادة : انى حين اكتب تحت هذا العنوان : السيف :
اشعر باننى لست كاتباً من كتاب الارض . بل انى كاتب من كتاب

السماء !

أشعر أنني وقرائي يجب أن نكتب . ونقرأ ونتنفس . في جو غير هـذا الجو المخنث الخبيث العفن . لتنقطع الصلة بيننا وبين الاهواء والأغراض والامراض . وتحل محلها الصـلة بيننا وبين الله : فنسحق الحزازات والشخصيات . ثم نتفرغ جميعاً الى مصر المعبودة المستعبدة فنتضافر على أن نشيد مجدها وعزها لا على أساس من النباح والصياح — وانما على أساس من السيوف والرماح !!

* * *

نشرت « اهرام » الثلاثاء ما يأتى :

الاستانة في ٧ اكتوبر : دخـل الجيش الوطنى التركى الي الاستانة بين المظاهرات والابتهاج وكان دخوله على جانب عظيم من حسن النظام والترتيب وذلك مما يوجب الفخر للاتراك

هذا هو الخـبر الذي ابكانى . وسرنى . وأضحكنى . وحملنى على القهقهة . واستفزنى الى الرقص كالمجنون !

سررت وضحكت . وقهقهت . ورقصت من أجل « تركيا » !

وبكيت من أجل « مصر » !

حال « تركيا » تدعو للسرور —

وحال « مصر » تدعو للبكاء !!

* * *

دعونا من الهذيان وشقشقة اللسان ! فـلا نظرية ٢٨ فبراير . ولا

نظرية خصوم ٢٨ فبراير بحققه الاستقلال . وانما مرجع الامر امر واحد .

السيف !

* * *

ايها القارىء الفخور بنفسه ، المعتد بوطنيته ، المعجب بدلاله وتيهه : طاطيء الرأس وخفف الوطا . ولا تتطلع الى السماء : انك لا تملك الا حنجرة ولا تجيد الا تصفيقاً !

« دخل الجيش الوطنى الى الاستانة » ! جملة تثير الشجون . وتحيي الاموات ! الجيش « الوطنى » هناك — والجيش «الانجلو—اجبشيان» هنا ؟ !

الجيش « المسلح » هناك — والجيش « الاعزل » هنا ؟ !

* * *

هل يملك جندى من جنودنا ، او ضابط من ضباطنا ، او قائد من قوادنا ، سيفا واحداً ؟ ؟

لا ايها السادة : كل الاسلحة فى يد الانكليز ان شاءوا وزعوها لخدمة اغراضهم . وان شاءوا جمعوها لخدمة اغراضهم . لا يملك — الان — من المصريين سيوفا الا « السفراء » !

ولكنها سيوف مذهبة مرصعة باللؤلؤ والماس . . ذات مقابض من الصدف . . معوجة غير مستقيمة ... سيوف للزينة والتبرج والحفلات .

لا للمعارك والوقعات ؟ !

سيوف كسيوف القواد والابطال . فى تياترو الازبكية ورمسيس.. لافى ميادين النزال !

* * *

جازفت وزرت معسكر الاسماعيلية . وكتبت مقالا عنه تحت عنوان « المعسكر الاحمر » لاحذر مواطنى من « الموت الاحمر » فاتضح لى بعد أن كتبت انى كنت اكتب للتسلية ؟! وأن القراء كانوا يقرأون للتسلية ؟! ضحكوا وما اردت الاضحاك ، وتلذذوا وما اردت اللذة ، ولم تتفضل جريدة من الجرائد السيارة بالتعليق ، بل كان — ولا يزال هم جرائدنا نشر اخبار التنقلات ، والمقابلات ، والتعيينات ، والتعديلات ، وكان ولا يزال — هم الاحزاب مجرد السب والطعن والتجريح والتشهير ، وكان ولا يزال — هم الجمهور أن يقرأ هذا وذاك حتى اذا انهكت القراءة قواه غلب عليه النعاس فنام ؟ ! !

* * *

وبعد . . . « الامر امرك » ياوزير الحربية !

ابرز للميدان وتكلم ! هيىء لمصر الفتاة جيشاً وطنياً ! هيىء لمصر الفتاة سيوفاً وطنية ! هيىء للامة رجالا !!!

وانتم ايها الافراد ! فى منازلكم ، فى نواديكم ، فى الخلاء والعراء ، مرنوا السواعد وقووها . حركوها حركات عسكرية ، ولتنقلب الرياضة البدنية . رياضة حربية !

هكذا تفعل امة الافعال لا امة الاقوال ! !

* * *

ايها الانكليز ! هذا الكلام لايخصكم انى لا ادعو الى ثورةضدكم انما اريد أن احلكم من التحفظ الرابع الوارد فى ٢٨ فبراير وهو «تعهدكم» بالدفاع عن مصر ضد كل اجنبي » . فان مصر تريد ان توفر عليكم هذا العناء — تريد الدفاع عن حدودها بسواعد الابناء لا بسواعد الاعداء

من فكرى اباظه — الى توت عنخ آمن

(الاهرام) الاربعاء ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٤

مولاى الملك المدفون :

خاطبت « الاحياء » فلم يصغوا لخطابى . وهانذا اخاطب «الاموات» فاشكو اليك أبناءك . وأعداء ابنائك . فقد قيل أن « سرك » عجيب . وانك كما استطعت ان تقضى على نابش قبرك « بالفناء » — تستطيع ان تلزم غاصب وطنك « بالجلاء » !

اى مولاي :

عذراً اذا تحالفنا مع اعدائنا على جثتك الهامدة . وعذراً اذا تخالفنا معهم الان لا على احترام جلال الموت ، ورقدة الابدية ؛ ولا على اقتسام الملكية . ومخلفاتك الفضية والذهبية ؟ ! !

مولاى المدفون

ايه ؟ ! الملك لا يدوم . وكما كنت فى الثريا فقد اصبحت الآن فى الثرى . لا تحقد اذن على « الحضارة » اذا انقضت بمخالبها واظافرها على جسمك البالى . فانها حضارة المظاهر لا الحقائق . ومدنية الماديات لا الادبيات . أستيقظ واسمع . اننا لا نحترم اليوم ديناً ولا عهداً . لا نعبد الا المادة . ولا نقدس الا المنفعة ننبش قبور ملوكنا . ونهتك حرمة اجدادنا . حتى اذا وصلنا الى الجثث المسكينة صفقنا وهتفنا وخاطبناها قائلين : اخرجى من مرقدك « يا تركة » الاسلاف . تعال نضعك فى الزجاج ونعرضك فى الاسواق ثم ننادى عليك بعد دق الاجراس قائلين : ايها السياح ! ايها الغواة ! هلموا الينا من اطراف العالم واقاصى المعمورة . هلموا وشاهدوا « اجساد » آبائنا عارية : هذي جماجمهم الغريبة ، وعيونهم العجيبة ، وسواعدهم الرهيبة ، وملامحهم المهيبة ! هلموا اتفرجوا وابكوا ان كان هناك مايثير البكاء . وهرجوا واضحكوا ان كان ثمت مايستفز الي الضحك والتهريج ؟ !

ندعوكم الى الفرجة مقابل دراهم معدودة .. دعوة صادقة من المصريين « الاحياء » للفرجة على المصريين « الاموات » ! !

اى مليكى المقبور :

عفواً اذا جعلناك « سلعة » يستغلها المستر « كارتر » وجعلنا قبرك « حانوتا » يقفله المستر كارتر بمفتاحه اذا شاء . ويفتحه اذا شاء . فهكذا شاء القدر . وهكذا شاء حظنا المنكود !

ايها الملك الشاب :

ارثى لك وارثيك . وابكى عليك . ولكن هل يجدى البكاء ؛ سيعيدونك الى ظهر الارض ولكن هل يعيدونك ملكا لك ما كان لك . وبجوارك ما كان بجوارك . ويحف بك ما كان يحف بك ؟ ؟ لا . واحسرتاه ! سيستخرجونك كما يستخرجون المعدن من جوف الارض ثم يضعونك فى « دولاب» صغير سافر . ثم يزدحم حولك الاطفال والرجال والنساء يحدقون فى عينيك للتسلية ومجرد اللهو . وهذه هى « ماموريتك » فى عهدك الحاضر ، ايها الملك الغابر ؟ ! !

* * *

أى مليكى المستقل :

سينقلونك الى « المتحف » فى جوار قشلاق قصر النيل . امعاناً فى اهانتك ، وغلواً فى ايذائك لتطل أيها الملك المستقل . على وطنك المحتل ؟ ! ولتشاهد أيها الملك الحر . شعبك المستعبد ؟ ! ولتعلم اذ الذين نبشوا قبرك . يحفرون الآن القبر لأمتك !!!

أيها السادة نابشي القبور :

بعثكم هذا ليس بعث الله . اذكروا انكم ستموتون . واذكروا ان ضجعة الموت لها جلال . استحلفكم بآبائكم الهادئين فى قبورهم . المطمئنين فى عالمهم الثانى . ان ترحموا « الملك الميت » فقد اراد ان يثوى فى قبره هو لا فى قبوركم انتم فاحترموا ارادة الملوك . أو احترموا ارادة الاموات !!!

يعيش مكدونلد !!

الاخبار فى مساء يوم السبت ٢٥ رجب سنة ١٣٤٢

مكدونلد : الصديق الصدوق . الحبيب المحب . العزيز الاعز . قد تولى رياسة الحكومة البريطانية ، فهنيئاً للامة المصرية ؟ . . .

يعيش مكدونلد ! !

مكدونلد نصير الحرية . وبطل الانسانية . وعدو الروح الاستعمارية. قد استلم زمام السياسه الانكليزية ، فهنيئاً للقضية المصرية ؟ ...

يعيش مكدونلد ! !

نعم : ها قد نجح مكدونلد — وها قد ترأس مكدونلد وها . . . ها . . . ها قد « تكلم » مكدونلد ! !

***

ان « تكلمنا » قيل لنا اسكتوا ياخونة ... اسكتوا ياخياليين ! ! .

وان « سكتنا» ... « طقفنا » ! ! . . لذلك نتكلم والكلام فوقك يا « طقفان ؟ ...

* * *

يا خسارة ؟ ...

والله خسارة ؟ خسارة جسيمة أن يسقط فكرى أباظه فى الانتخابات. أقسم «بالوفد» انها خسارة . هل فهم «الوفد» لماذا تكلم «مكدونلد»

فى الظرف الذى تـكلم فيه ؟ ؟ وهل فهم « غير الوفد » لماذا اختار مكدونلد الـكلام الان ؟ ؟

اعطيكم فرصة للتفكير : واحد ... اثنين ... ثلاثة !

اذن اسمعوا : علم مكدونلد من التلغرافات أن مجلس الشيوخ تم انتخابه وتعيينه . كما تم انتخاب مجلس النواب . وبذلك اكتمل البرلمان المصرى الذى يمثل الامة المصرية . ولما كان صديق الامة المصرية . باعتراف زعيم الامة المصريه . فقد رأى من واجبه أن « يحيى » الامه المصرية . فى شخص برلمان الامة المصرية ؟ ؟

ولـكنها مع الاسف .. تحية انـكليزيه ؟ !!

* * *

قال صديقنا و . . . وعاشقنا مكدونلد : «ان الحـكومة المصرية لم تخاطبه حتى الآن فى أمر مركز السودان ، ومسألة الحامية البريطانية فى القطر المصرى، ومسألة حماية الاجانب ، ومسألة المواصلات، وأن الوزارة البريطانية تعد نفسها فيما يتعلق بهذه الامور مقيدة بتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ » !

ولو وضعنا هذا الـكلام الظريف اللطيف ، فى قالب صريح لـكان كما يأتى : « اسمعى يامصر . ويا حكومة مصر . بلاش هلس وكتر كلام . أنا ماسيبش السودان . ولا أسحبش الحامية البريطانية . ولا أتنازلش عن حماية الاجانب . ولا أتركش المواصلات : عاجبكم ولا لأ ...؟؟... »

وبعد ذلك دخل المستر مكدونلد فى « قافيه اذا ... » فقال :

« فاذا ... أعربت الحكومة المصرية عن استعدادها للمفاوضة . وإذا ... كانت المفاوضة على هذا الاساس . واذا ... أسفرت هذه المفاوضات عن معاهدة . فان هذه المعاهدة تعرض على البرلمان »

هذه هى « تحية » وزارة العمال الانكليزية للامة المصرية ؟

فما هى « تحية » وزارة الشعب المصرية ؟ انها ان فعلت . ومن واجبها أن تفعل . فلتذكر القاعدة الشرعية المعروفة : « فاذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ... أو ردوها » ؟ ! !

***

سيدى القارىء ؟ هل « سيادتكم » من أنصار المفاوضة ؟ ان كنت منهم فتكرم بتفسير هذه الالغاز . ولك منى الاجر والثواب . وعند الله حسن المآب ؟ !

المسألة مدبرة ياسادة . يتكلم المستر مكدونلد بصفته الرسمية . ثم يوعز للمستر ولسن هاريسون أن يكتب مقالا فى الديلى نيوز فى نفس الوقت الذى نشر فيه التصريح . ليكون ما كتبه بمثابة شرح وايضاح؟!

وماذا قال المستر هاريسون ؟

قال : « ان فى وسع مصر أن ترسل وزيراً مفوضاً يمثلها فى لندن ... وفى وسعها ان تعزل الموظفين الانجليز ... وفى وسعها أن تفعل ما تشاء بتوت — عنخ — آمن ... أما ماعدا ذلك فتصريح ٢٨ فبراير

تصريح ٢٨ فبراير ؟ ! ! »

ولو شاء المستر هاريسون أن يسترسل فى ضرب الامثال . وكان عنده الوقت الكافى لقال « ... وفى وسع مصران تعمم « المجارى » فى البلاد ... وفى وسع مصر ان تبلط شوارعها « بالمكدام » وفى وسع مصر أن تسمح بزراعة الدخان ... أما السودان . والمواصلات . والاحتلال . والدفاع عن حدودها . فتصريح ٢٨ فبراير . تصريح ٢٨ فبراير ؟ ! !

* * *

أى وزارة الشعب :

تلك هى السياسة الانكليزية . لم تتغير . ولم تتبدل ! ولن تتغير . ولن تتبدل ! فهل لوزارة الشعب أن تغير رأيها فى المفاوضات ؟ ! انى أنتظر . انى أتربص ! !

عاوزين جورنال !

الاخبار ٥ مارس سنة ١٩٢٤

نعم : الحزب الوطنى . هل تعرفونه ؟ ؟ حزب مصر والسودان والملحقات ـ حزب الحقوق الكاملة ـ حزب الصارخين أول صرخة بالاستقلال . فى وجه الاحتلال . يطلب «جرنالا» ولكن :

وزارة الوفد لا تريد !

وزارة الحرية لا تريد !

وزارة الشعب لا تريد !

* * *

يطلب « الحزب الوطنى » . . . « جرنالا » لا ليخدم أشخاص زعمائه . ولا مجد أشخاص زعمائه . ولا عظمة أشخاص زعمائه ، وانما ليخدم الوطن ، ومجدالوطن ، وعظمة الوطن ... ولكن :

وزارة الوفد لا تريد !

وزارة الحرية لا تريد !

وزارة الشعب لا تريد !

* * *

يطلب الحزب الوطنى « جرنالا » ليتقدم للحكومة بالنقدالخالص ، والنصح الخالص . والرأى الخالص . يريد أن يذكرها دائماً أبداً بالسودان . وبضحايانا فى السودان . وبأموالنا فى السودان ، يريد أن يذكرها بالجلاء ، وبالضحايا فى سبيل الجلاء ، وبالجهود فى سبيل الجلاء ! يريد ... ولكن :

وزارة الوفد لا تريد !

وزارة الحرية لا تريد !

وزارة الشعب لا تريد !

* * *

عفوك ياوزارة ! أخطأنا واجرمنا . صرحى لنا « بالجرنال » نملأه

مدحا وتصفيقا . وهتافا وتنميقا . تتجنب فيه السياسة . والرياسة : فنجعل « الافتتاحية » قاصرة على العواطف الغرامية ، ونقد الروايات التمثيلية ، والتفضيل بين أم كلثوم . ومنيره المهدية ؟ ! !

ونشحن « المحليات » باخبار التعيينات. والترقيات. والتنقلات . بدون تعليقات ! !

أما السودان « منبع الروح ! ف ... « يروح » ؟ ؟

وأما الجلاء . فعليه العفاء !

* * *

ألا فليشهد الشعب . يريد الحزب الوطنى «جرنالا» . يريد الحزب الوطنى أن يخدم أمته . يريد الحزب الوطنى أن يتمتع بما يتمتع به الاحباب والانصار ... ولكن :

وزارة الوفد لا تريد !

وزارة الشعب لا تريد !

وزارة الحرية لا تريد !

---

١٥ مارس ؟ !

الاخبار فى يوم السبت ٨ مارس سنة ١٩٢٤

... مناسبة ظريفة . والحكومة الحاضرة «أم» الظرف واللطف . و « ١٥ مارس » هو عيد الاستقلال . و « ١٥ مارس » هو عيد افتتاح البرلمان مظهر الاستقلال : اذن سيتمخض « ١٥ مارس » عن

عيدين . بديعين . جميلين ؟ !

ولكن ... ١٥ مارس هو « النجل » العزيز ل « ٢٨ فبراير »
ولكن... الحكومةالسعدية تكره ٢٨ فبراير وتستنكره . ولكن...
ما العمل ؟ ! نجعل العيد عيدين ، والمصيبة مصيبتين : وكل عام وأنتم...

* * *

يا لك من كاتب . حاقد . يا فكرى أباظه ؟ ! الزمن قلب حول .
والدنيا لا تدوم على حال . كان « ١٥ مارس » فيما مضى يوماً ، ثروتياً ،
وصولياً ، مداورياً ، ... ولذلك كان ممقوتاً ...ولكنه« انقلب » الآن
كما انقلب كثير من المترشحين العدليين فأصبح يوماً ، سعدياً ، وطنياً ،
وفدياً ... ولذلك أصبح محبوبا ... فأى غرابة فى هذا أو ذاك . أيها
الافاك ؟ ! !

كل عام وأنتم ...

* * *

سمعنا وأطعنا . ولكن ... اذا كان « ١٥ مارس » هو عيد
الاستقلال . فعلام الجهاد فى سبيل الاستقلال ؟ مادمنا نحتفل بالاستقلال ،
ونرقص للاستقلال ، ونحتفل بافتتاح برلمان الاستقلال . فى يوم ذكرى
الاستقلال ؟ !

* * *

أيها النواب الوافدون الى القاهرة يوم ١٥ مارس . هل « فصلتم »
الجبب والقفاطين والردنجوتات ؟ حسناً . هل أعددتم معدات التعطر

والتزين ؟ حسنا . هل استحضرتم السيارات والعربات ؟ حسنا . لى بعد هذا رجاء : اذا مررتم على ميدان قصر النيل فانظروا يمنة تجدوا الملابس الصفراء ، والوجوه الحمراء ؛ فيتضح لكم ان « ١٥ ماوس » هو يوم هزؤ ورياء ! ! !

* * *

نعم : ستتجلى القاهرة يوم ١٥ مارس عروسا تلفت اليها الانظار . نعم : سيكون الزحام شديداً والهتاف عظيما ... نعم : ستكون الانوار ساطعة وأقواس النصر خلابة ... نعم : ستدوى المدافع دويا يشبه قصف الرعود ... نعم: سنتبادل التهانىء والتبركات ... نعم : ولكن ... فى وسط هذه الجلبة والضوضاء يجلس قوم ؛ أغراب ، حول مائدة «الوسكى» هادئين . هازئين . ساخرين . يشرفون على تلك «الرواية» الهزلية من «ألواجهم» فى قصر النيل ، والقلعة ، والمعادى ؛ والعباسية ؟! نعم : ولكن ... سيرفرف فى وسط هذا الفضاء علم آخر غير العلم الاخضر ذى النجوم : نعم . سيحتفلون هم ايضاً ب « ١٥مارس » عيد الاحتلال . كما نحتفل نحن ب « ١٥ مارس » عيد الاستقلال ؟ ! !

***

أيها السادة :
أين مستشفى المجاذيب ؟ ؟
دلونى عليه !
خذونى اليه طائعاً مختاراً ! ! !

خطبة العرش

الاخبار فى ١٦ مارس سنة ١٩٢٤

ومن أنا حتى أتعرض للكلام عن خطبة العرش ؟

اطمئنوا أيها القراء . ما أردت أن أقول الا جملة واحدة . أقيم على مضمونها الدليل . تلك الجملة هى اننى نبغت ، واللهالعظيم نبغت ، نبغت فى فن الحساب ـ فن الارقام ـ فن القواعد الصحيحة والنتائج الصحيحة !

* * *

تنقسم خطبة العرش الى قسمين : قسم المسئلة السياسية . وقسم المسئلة الداخلية !

ومن سنة ١٩١٨ للآن ونحن نجاهد ـ ونخطب ـ ونكتب ـ فى سبيل المسئلة السياسية . فكانت الاغلبية الساحقة من جهادنا ، وخطبنا ، وكتاباتنا ؛ عن وفى سبيل القضية المصرية !

ومن يوم تأسس الحزب الوطنى لليوم وهو يجاهد ، ويخطب ، ويكتب ، فى سبيل القضية المصرية !

طبقوا أيها القراء هذا الاهتمام الطبيعي الضرورى الابجدي البدهى على خطبة العرش تجدوا العجب العجاب واليكم البيان :

عدد

٢ ½ سطر : عن الاحتلال ، والجلاء ، والمفاوضات ، والتحفظات ؛

ومشروع ملنر ، ومشروع كيرزن ، ووعود انكلترا ، وحق مصر فى السودان ! ...

٢٥ ½ سطر : عن الميزانية ، والصحة العمومية ، والادارة الداخلية ، والمحاصيل الشتوية والصيفية ، والمسائل « الجنس ـ لطيفية » ! ...

هذا بيان « الاسطر » واليك بيان « الكلمات »:

عدد

٣٨ كلمة . عن القضية المصرية ...

٣٣٧ كلمة : عن الحالة الداخلية...

***

اذا أردت أن تحول هذه الارقام « الصامتة » الى ألسنة « ناطقة » . وأجريت عملية « النسبة والتناسب » التى درسناها فى سنة ثالثة ابتدائى ، لوصلت الى النتائج الاتية .

١ ـ اهتمام الحكومة بالمسائل الداخلية يوازي عشرة اضعاف اهتمامها بالمسئلة السياسية !

٢ ـ « السودان » ورد ذكره فى الخطبة «١» مرة . والموظفون والوظائف ورد ذكرهم فى باب أفردته الحكومة لهم فيه « ٤٣ » كلمة . اذن اهتمام الحكومة بالسودان منبع الروح والحياة يوازى $\frac{1}{43}$ من اهتمامها بالموظفين ؟ !

٣ ـ لو كانت مدة انعقاد البرلمان عشرة شهور . وجارى الحكومة على خطتها فى الخطبة . لاشتغل «١» شهر فى القضية المصرية . و «٩»

شهر فى مسائل أجور الخفر ، والجبانات ، والمجارى ، وتشجيع صناعة الفخار ، ومشاكل الامومة ! وتبليط الشوارع بالمكدام ! ...

***

ولكن .... ؟ !

هل هـذا هو رأى الحكومة حقا ؟ !

أقسم لك « بالجلاء» أن كنت من عشاق الجلاء أن الجواب : لا ...

انمـا تتعمد الحكومة الايجاز وتقصده . لانه لا يخفى عليك إن السياسة مبناها «الغموض والابهام » . وطالما انقذ«الغموض والابهام» حكومات . من الازمات ـ وطالما مهد « الغموض والابهام » لعشاق المفاوضات سبيل المفاوضات ـ وطالما أغرق «الغموض والابهام» الجماعات في بحار التأويلات والتفسيرات ؟ !

أسمعوا ! !

أنها حكومة رزينة !

وانه شعب بسيط !

... الكابوس ؟ !

الاخبار فى ٢٠ مارس سنة ١٩٢٤

فى تلغرافات « الاهرام » نبذة من مقال نشرته جريدة « الديلى تلغراف » الانكليزية جاء فيه :

« ولا غرو فسعد باشا زغلول ليس من أولئك الخياليين المتطرفين.

موقدى نار الفتن . المنتسبين للحزب الوطنى الصغير . المتعصب . الذى لا يريد وضع تسوية مع بريطانيا من أى نوع كان . أولئك الذين كانت جراءتهم . كابوساً على صدر السياسة المصرية فى السنوات الاخيرة » !

* * *

تسبنا جريدة « الديلى تلغراف » سباً علنياً فتقول لنا : يا خياليين، يا متطرفين ، يا موقدى نار الفتن ، يا متعصبين ، يا مجرمين . . . الخ ولو أردنا أن نجاريها فى هذا « الردح الانكليزى » لقلنا لها على نغمة «الردح البولاقى البلدى الاصلى»: يا مغتصبين، يا ظالمين ، يا متطفلين، يا كذابين، يا نهابين يااللى آخرتكم زى الزفت . . . الخ الخ ولكن آدابنا المصرية لا تسمح لنا بذلك ولهذا يكتفى الحزب الوطنى بان يوجه للجريدة الوقحة هذه الجملة الرقيقة :

يا دايلى تلغراف ، يا حبيبتى ، ان كنت « زعلانه » اشربى من بحر « المانش » ؟ ! !

* * *

العلة فى هذه الحملة المنكرة . الحديثة . كما جاء فى المقال . ان الحزب الوطنى لا يريد أن يضع تسوية مع انكلترا . ولهذا تفضلت علينا الجريدة الانكليزية بتلقيبنا « بالكابوس » !

وانه لشرف عظيم ، ولقب جليل ، ولقد اختارت الجريدة رغم ارادتها « لقباً » ينطبق علينا تمام الانطباق ولهذا لم أتمالك نفسى ساعة قراءة

التلغراف من أن أهتف :

ليحى الكابوس الوطنى !

الكابوس فوق صدرك يا انكلترا !

الكابوس لكم بالمرصاد !

* * *

الحزب الوطنى هو « الكابوس » على صدر السياسة المصرية ؟!. أما انكلترا فحاشا لله ... لم تكن يوما من الايام كابوساً على الآمال الوطنية ـ كابوساً على العدالة ـ كابوساً على الحرية ـ كابوساً على التعليم ـ كابوساً على المالية ـ حاشا لله ... لم تكن كذلك مطلقاً . أما أبناء مصر الذين ضحوا فى سبيل مصر ، وقضوا فى سبيل مصر ، فكانوا ـ وما زالوا ـ كابوساً على صدر مصر ؟ ! !

* * *

صدقت الجريدة الكاذبة !

لقد طلبوا الي السير ونجت فى سنة ٩١٨ استقلالا ذاتياً ...فكبس عليهم الكابوس فانقلب الطلب استقلالا تاما !

نسوا « السودان» فى سنة ٩١٩ فكبس عليهم الكابوس فتذكروه، ودونوه ، وارتفعت أصوات الاطفال والسيدات والرجال تدوى كقصف الرعد صائحة : السودان لنا ! النيل لا يتجزأ !

عرضوا « مشروع ملنر » بين الحفلات . والهتافات . والتزويقات.

وقالوا عنه انه : استقلال ! فكبس الكابوس عليهم وقال : انه حماية ! وظل المشروع بين الاستقلال ، والحماية ، حتى ظهر انه « حماية بالثلث » فهتف الناس ليسقط مشروع ملنر !!

وهكذا اعتاد الكابوس أن يكبس على صدر السياسة الانكليزية ـ المصرية ، فى كل مناسبة ، وفى كل ظرف ، وسيظل مستعداً لاجراء عملية « الكبس » فى كل حين ، حتى ينتهى النزاع بجلاء المحتلين الغاصبين ؟!

* * *

أى أعضاء البرلمان الكرام :

روعتم الغاصب فى اللحظة الاولى ، بهتافكم الذي شق عنان السماء ، فهتفنا لكم من أعماق القلوب ، وأقاصى النفوس ، وقد بدأوا يحيطونكم بسياج من المؤامرات والتهديدات ليقتلوا كرامتكم وارادتكم واستقلالكم فأنتم بين أمرين : اما « اصرار » ترتفعون به الى السماك ـ واما « تقهقر » تهبطون به الى الحضيض !!

وفى كلتا الحالتين سيتم « الكابوس » واجبه : فيظل يكبس . . . ويكبس . . . ويكبس . . . حتى يعود النيل ـ الى أبناء النيل !

حديث خطير ؟ !

مع الاستاذ فكرى أباظه المحامى

انتهزت فرصة وجود الاستاذ فكرى اباظه بالعاصمة حسب عادته يوم الجمعة ، فاستأذنته فى أخذ آرائه عن الحالة العامة ، فاجاب بكل سرور ودار بيننا الحديث الآتى :

قلت ـ رمضان كريم ....

قال ـ كريم حقا .. ولكن كم كان يكون أكرم لو انه تكرم فتقدم قليلا حيث كان الجو ارحم للمؤمنين . . .

قلت . هذه ارادة الله ....

قال : ارادة الله حقا ولكنى أظن أن « وزارة الشعب » القادرة على كل شىء ، والمسموعة الكلمة فى كل شىء ، كان جديراً بها ان تصدر « قراراً وزاريا » بتأجيل شهر الصيام . هذا العام ؟ ! . . .

س ـ وما رأى دولتكم ... استغفر الله .حضرتكم ... فى ان الجمهور يلاحظ هذه الايام أنكم لا تكتبون الا نادراً . . .

ج ـ والله ياسيدى السبب واضح . فانهم لما بدأوا فى التحقيق مع الرافعى بك والاستاذ المازنى ... حصل عندنا شىء من الاضطراب وعدم الطمأنينة . أما وقد حفظت القضية فقد زال الاضطراب وحلت الطمأنينة وعدنا والعود احمد ...

س ـ ما رأيكم فى المناقشات البرلمانية ؟

ج ـ هى « كالموشحات الغنائية » ولعلك سمعت الدور المشهور « آه يانا واش لى العواذل عندنا » فان « التخت » جمعية « يطلع » فى آن واحد.. فلا تستطيع أن تميز الاصوات . ويغلب أنك لا تفهم المعنى ولا المبنى ! ولكن مع هذا يجب ان لا نغالي فان البرلمان حديث . وقلوب أعضائه مليئة فهى ان لم تتنفس دفعة واحدة تنفجر ...

س ـ وما رأيكم فى تأليف اللجان ؟

ج ـ بديع . وعلى الخصوص « لجنة الحربية والبحرية » . ففيها من كل معنى طرب . فان اردت الفروسية « العنترية » البدوية فعندك « عبد الستار بك الباسل » ... « وأبو القاسم بك المصرى » ... واذا أردت المهاره فى الميدان ودقة الحساب فعندك « بليغ بك » ... وان أردت القوة الجسمية ، والعظمة الخلقية ، فعندك الوطنى الذائع الصيت عبد الحميد بك سعيد ، والمحامي الشهير زميلي الاستاذ جاد الحوت ... وواحد منهما يكفى للفتك بجيش جرار ! !

س ـ ولكن ألا توافقنى على أن ليس فيها اختصاصي واحد الاحمدى بك سيف النصر ؟

ج ـ سل « الوفد » الذى رشح عن هذا ... وعند ما أتكلم عن الوفد فأرجوك أن تلاحظ أنى أتكلم بكل احترام فقد اندمج الوفد فى الحكومة واندمجت الحكومه فى الوفد رغم أنف العواذل ، فأصبح الطعن فى الوفد طعنا فى الحكومة والمادة ١٦٠ بالمرصاد ...

***

هنا أخرج الاستاذ ساعة من جيبه وتمتم قائلا :ـ لقد تأخر الدكتور محجوب ... فقلت له نقطع الوقت فى اتمام الحديث . قال تفضل. قلت: ما رأيكم فى « نظرية أستقيل ! »

ج ـ « نظرية استقيل » نظرية خطيرة جداً . تعطل البرلمان تمام التعطيل . فانه لو ضرب دولة الرئيس على هذه النغمة . أصبح البرلمان كمجالس المديريات القديمة . ولست اعتبر هذا الا من قبيل « الدلال » . ودلال العظماء عظيم وخطير . ومسئلة « الثقة » مسئلة خاصة بمجلس النواب. وليس للوزارة ان تعبر عن رأيه فى هذا الموضوع . تصور معي مجلس النواب وقد قطع شهراً يبحث الميزانية حتى اذا طلب حذف مبلغ جسيم فاجأه الرئيس بقوله : « أستقيل » والمجلس يحب الرئيس . فماذا يفعل ؟

وتصور المجلس وقد ثار على قانونى التضمينات والتعويضات فعمل بنصيحة دولة الرئيس السابقة وطلب الغاءهما من جانبه ففاجأه الرئيس بقوله «استقيل» والمجلس يحب الرئيس الجليل ؟

وتصور « المفاوضات » وقد أراد البرلمان من باب الاحتياط أن يضع لها أساسا واضحا « كاستقلال مصر والسودان » ففاجأها الرئيس . بقوله «أستقيل» والبرلمان يحب الرئيس . فماذا يفعل !

س ـ وما قولكم فى « نظرية وماذا أفعل » !

ج ـ نظرية أخطر من الاولى . فقد كانت تلك نظرية ثروت ونسيم ويحيى. وكان دولته يستنكرها أشد الاستنكار ويحمل عليها الحملات الشعواء

واذا كان دولتة لا يستطيع أن يتصرف بشأن التضمينات والتعويضات و٢٨ فبراير فلماذا قبل الوزارة وهو الزعيم المجرب والقائد المحنك وما الفرق فى هذا الباب بينه وبين الرجل الطيب يحيى باشا ابراهيم ؟ ! أقول لك الحق أن تعبير دولته فى خطابته الاخيرة يقول « مرونى انذر انكلترا على مسؤليتكم » تعبير لا يعجبنى كقول دولته أنه تسلم « تركة مثقلة بالديون » فهو تعبير ايضا لا يعجبنى لأن من شأن التركة المثقلة بالديون أن تصفى ... وتباع بعض اجزائها .. وربما ادت حالتها الى « تفليسة » ؟! وهذا « فال بطال » على مصر العزيزة !

س ـ هل تظنون ان « المفاوضات » ستسفر عن تثبيت حقنا فى السودان ؟

ج ـ نعم وبلا جدال ؟ ستسفر عن تثبيت حقنا فى السودان . . ولكن لافى أرضه ومائه وانما سنأخذ نصيبنا « بالنص » فى « ريش النعام » ـ و « أسنان الفيلة » ـ و « الخرز » ـ و « البدل الدمور » و « الكاركاديه » ـ و . . ودمتم ؟ !

س ـ وما رأيكم فى التعيينات الجديدة ؟

ج ـ ارستوقراطى خالص ! وليس لى عليها أى اعتراض. وانما عندى بعض « الرتوش ». لا مانع من أن تعين الوزارة الاغنياء الارستوقراطيين فى الوظائف النصف هامة . ولكن على هؤلاء ان يتنازلوا عن مرتباتهم للمستحقين من بؤساء الموظفين الذين كان يجب ان يتولوا هم تلك الوظائف: بهذا الشكل ترضى الحكومة « نفوس » البكوات (ParNaturc) ونفوس

البكوات « بمضى المدة » !

***

هنا حضر « الدكتور محجوب » متأخراً عن ميعاده ساعة كاملة فأشار الى الاستاذ بالسكوت... فاستأذنت فى نشر الحديث وانصرفت شاكراً . . .

ترشيحة ثانية ؟ !

ولم لا ؟ ... لم لا أرشح نفسى مثنى ، وثلاث ، ورباع ، وخماس ... وأى ضرر من « السقوط » مثنى،وثلاث ، ورباع ، وخماس ... خلت دائرة « عابدين » وأنا أصلا من دائرة عابدين ... بناء عليه : أعلن العموم على وجه العموم . والوفد بنوع خاص . انى رشحت نفسى فى دائرة « عابدين » ! !

* * *

لقد كان الدافع لنا على الترشيح ـ فيما سبق ـ دافعا ، وطنيا ، أدبيا ، معنويا . أما ـ الآن ـ فأمامنا « صفقة » تجارية ، رابحة واليك البيان :

٥٠ جنيه × ١٢ شهر = ٦٠٠ ج مرتب فى العام

٦٠٠ جنيه × ٥ سنوات = ٣٠٠٠ ج مرتب مدة العضوية

أضف الى هذه المرتبات ، هذه الميزات :

أولا ــ عدم الحجز على المرتب ...
ثانيا ــ اجازة ستة شهور فى السنة ...
ثالثا ــ يستطيع كل عضو التعدى على خصومه فى حماية « الحصانة النيابية » ...
رابعا ــ تذكرة درجة أولى خالدة على جميع الخطوط ...
خامسا ــ قهوة وليموناده مجانا طول دور الانعقاد ...
سادسا ــ تثريات : أبهة ، نفخة ، «حنشصة» «فنزحه» !

* * *

تحمل جرائد المعارضة الحملات الشعواء ، على تحديد مرتب العضو بخمسين جنيها ، والرد على جرائد المعارضة بسيط : ... « فلفل » ؟ !

وتقارن جرائد المعارضة مصر ــ بانكلترا وفرنسا والرد على هذه المقارنة بسيط : ... «فلفل» ؟ !

وتستشهد جرائد المعارضة بالميزانية وحالة الميزانية ، وحاجتنا الى الصرف على المشروعات الاقتصادية ، والحربية ، والزراعية ، والتعليمية ، والهندسية ، والرد على هذا كله بسيط : ... «فلفل» ؟ !

* * *

«صيده» ووقعت ... ونوابنا الكرام ... على أنفسهم ... أفضل على كل حال من الموظفين الانكليز الذين يغترفون من بحر قانون التعويضات... والمسئلة مسئلة تركة مثقلة بالديون ...مصيرها الى التصفية : والاقربون أولى بالمعروف ...

لذلك ... «فلفل» ؟ ! .

* * *

وعليه « سأتسعد » و « سأتوفد » من الآن فصاعـداً حتى يحين موعد الانتخاب . أما بروجرامى فهو كما يأتى :

١ ـ تصريح ٢٨ فبراير : «صهينة» عامة فى سائر الجلسات ...

٢ ـ السودان : اللى يشوفه الباشا ماشى ...

٣ ـ قانونا التضمينات والتعويضات : ما باليد حيلة ...

٤ ـ تعيينات وترقيات المحاسيب والاحباب : الحكومة حرة ...

٥ ـ نثريات : تصفيق للوزراء عند الحضور ، وعند الانصراف ـ مقاطعة «الصوفانى» وأمثاله من المعارضين المشاغبين ـ قبض «المعلوم» آخر كل شهر ! ...

* * *

بهذا الشكل أرضى المندوبين الناخبين . لانه ارضاء للرياسة والرياسة فوق العيون والرؤوس . وبهذا الشكل أستطيع أن أصل الى المرتب الظريف . والامتيازات الظريفة . التى يتطلع اليها النواب الكرام ... على أنفسهم ؟ !

أما الفلاح البائس . الفلاح المسكين . الفلاح التعس . فليكد ! فليكدح ! ! فليتصبب جبينه بالعرق ! فليدفع « الضرائب » من لحمه ودمه ، من قوت نسائه واطفاله ، ولتذهب هذه الضرائب بكل سهولة الى جيوب الاجانب : تحت اسم التعويضات . والي جيوب النواب :

تحت اسم المرتبات والمكافآت !

لك الله يا مصر : السهم المصوب الى قلبك سهم مزدوج : من الاعداء والابناء سواء بسواء !

رداً على سؤال ؟!

الاخبار فى ١٢ ابريل سنة ١٩٢٤

سيدى رياض المرسى موسى :

أطلعت على سؤالك الموجه الي بجريدة الاخبار . أما تغاليك فى مدحى فأشكرك عليه شكراً جزيلا فلقد . . اخجلت تواضعى . . .

وأما سؤالك عما تقصده مجلة سترداى ريفيو من قولها أن زغلول باشا فى منصة الحكم غير زغلول باشا فى طليعة المعارضين وأن هذا نتيجة ما يحدثه تحمل المسئولية من « التسكين والتلطيف » أو ما تحدثه مواجهة الحقائق فسؤال من الصعب جدا الجواب عليه . ويخيل لى أنك « دسيسة سعدية » ضدى وضد جريدة الاخبار لانك تواجهنا بدولة الباشا مباشرة ومواجهة سعد باشا محفوفة بالخطر هذه الايام . وأنت تشهد مصرع كل من يتعرض له بالتلميح أو التصريح

أضف الى هـذا أنني لم ادرس بعد فن « التلطيف والتسكين » وعند ما أتم دراسته أتقدم اليك بالرد الشافى والجواب الوافى !

فان صممت على أن أتكلم فأرجوك مقابلتى « شفهيا » لافضى اليك بما فى ضميرى . أما الكتابة على صفحات الجرائد فى موضوع خطير كهذا فاسمح لى . . .

والى اللقاء

حديث مع الدكتور محجوب

اهتزت ارجاء « العاصمة » بل اهتز القطر المصرى بنوع عام . والسودان بنوع خاص . بالخبر الفاجع الذى أذاعه « الكشكول » عن «عزل» «مكسوينى» جواد الدكتور محجوب . ذلك العزل الذى استفز « أمير الشعراء » الى نظم تلك القصيدة الخالدة فرأيت من واجبى . وأنا المطلع على دخائل الدكتور محجوب . وأنا أعرف الناس بكرم طباعه ومروءته وسلوكه «الديمقراطى» لامع «الآدميين» فقط . بل مع « غير الآدميين » من مخلوقات الله . ان احادثه فى الموضوع . وان انشر هذا الحديث على الناس . احقاقا للحق ، وازهاقا للباطل :

خاطبته بالتلفون . فضرب لى ميعاداً الساعة الواحدة من يوم الجمعة ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٣ بإدارة جريدة الاهرام . فما حل الميعاد حتى خرجت على الباب استقبله واذا بسيارة « شبه نخمة » من نوع « اوفرلاند » رصاصية اللون يميل للاخضرار ... قد أقبلت تتهادى كالعرس . واذا بالدكتور «قانز» فى الداخل يعلوه «وقار» أرقى من وقاره الاول ويبدو

« التأنق » على ملبسه اكثر من الاول . فلم يسعنى الا أن اهنئه بهذا التطور العظيم داعياً ان « يتمها الله بخير » فينجح فى الانتخابات فوالله ما خلق البرلمان الا له . وما خلق الا للبرلمان ! !

س ـ مبروك يادكتور . كم ثمنها ؟

ج ـ لعنها الله ... مائة وخمسون جنيها ! (وهنا تنهد تنهيدة تشبه الحشرجة) فقلت له متكلفاً الدهشة : ١٥٠ جنيهاً ؟!

ج ـ نعم يا ولدى ... غير الملحقات ! ... وما كدنا ندخل ادارة الاهرام حتى توافد محرروها العديدون يهنئون الدكتور وهو يستقبلهم ببشاشته المعهودة وثغره البسام الى أن اخذنا مجلسنا فى غرفة رئيس التحرير فأتممنا الحديث كالآتى :

س ـ هل عزلت « مكسوينى » حقاً ؟

ج ـ كذب ! من قال هذا الافك . انها دسيسة من «الماوردى»(١) ياسيدى . يقيناً دسيسة ! الواقع انى أعطيت «مكسوينى» اجازة ليستريح فى (الربيع) حتى اذا عاد ... عدنا !

قل للذين سعوا اليك بباطل عنى ! كلامكمو المضيع المهمل
هو صاحبى ان صد كل مصاحب فتكلموا ما شئتموا وتقولوا

س ـ تتردد الاشاعة فى بعض الدوائر المطلعة أنك تتشاءم من «مكسوينى» : ففى عهده اعتقلت فى « قصر النيل » ، وفى عهده نفيت الى «المحاريق» ، وفى عهده «شلحت» من الوفد ، وفى عهده «رشحوا»

(١) حامد بك الماوردى الذى زاحم الدكتور فى الانتخاب فى بولاق

الماوردى فى بولاق ، وفى عهده لم تجز « التزكية » اللائقة ، وفى عهده ... ؟؟ وبما ان البرلمان يهمك فقد عزلته قبل الانتخابات !

ج ـ كذب. ونفاق وبهتان : أنا لست ممن يتشاءمون وما عهد «مكسوينى» الا «العهد الذهبى» عندى : فنى عهده نجحت بروباجندة السودان . وفى عهده جمعت للوفد الآلاف من الصعيد وفى عهده الزمت الوفد بأن ينادى بالسودان تحت ضغط الشعب . فانت ترى يا ولدى انه وان كان عهده بالنسبة « لشخصى » مملوءاً بالالام . فعهده بالنسبة «للأمة» مملوءاً بالمفاخر والامة فوق الاشخاص يقيناً ! ! ؟

س ـ وهناك من الجانب الاخر . اشاعة تتردد فى « الاسطبلات » وهى ان العلائق توترت بينك وبين « مكسوينى » لاسباب سياسية اذ يقال ان « لمكسوينى » الوفدى ، الوطنى ، المخلص ، يعيب عليك مزاحمتك لحامد بك الماوردى مرشح الوفد ، ومكسوينى يرى ان الواجب عليك فى هذه الحالة أن تتنازل لمرشح الوفد «محافظة على الوحدة الوطنية» ؟..! ويقال بناء على هذا ان المسألة ليست مسألة « عزل» وانما هي « سحب ثقة » أو « استقالة » ويقال اكثر من هذا ان «مكسوينى » صمم بعد حصوله على « التعويض » اللازم ان يخدم حامد بك الماوردى ؟ ! .

هنا غلا الدم فى عروق الدكتور محجوب فانتفض مهدداً متوعداً قائلا: لعنة الله على الدساسين كل هذه دسائس « ماوردية . نقراشية . بولاقية » ولكن :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفونى

س ـ قال شوقى بك مخاطبا مكسوينى.

فلا البرسيم تدريه ولا تعرف نواره

فما قولك فى مسألة البرسيم ؟

ج ـ برسيم ؟ اذهب الى مصر القديمة وسل (ابراهيم طلبه) العلاف يخبرك الخبر اليقين. وهو أنه قبض منى مدة الاعتقال ٢٥ جنيهاً ثمن برسيم لمكسوينى . ها . ها . وكيف اهجر مكسوينى وأنا لا ازال أقطن منزل المرحوم والدى . ذلك لانى اعشق الاطلال والآثار . فكيف اسلو (مكسوينى) وهو أوفى لى من الادميين الذين خبرونى فى السراء والضراء . والذين ضحيت فى سبيلهم مالى وصحتى وحرفتى . قم ! قم ! كفى تشليقا وتهريجاً وشقشقة لسان ! ! !

هنا انتابت الدكتور نوبته العصبية النزية البريئة فتأ كدت أن الرجل مظلوم ورأيت من واجبى أن اذيع هذه البيانات على الجمهور فاذن لى بنشرها ثم استأذنت منه . . . وانصرفت شاكراً



قرش	
١٥	التدبير العام فى الصحة والمرض.
٥	تحرير المرأة . لمحمد السباعي.
١٠	« « لقاسم امين.
٥	جواهر الحكماء
٤	الجمال والزواج
٥	جدول تحويل العملة
١٠	جداول الفائدة المركبة
٥٥	الحساب التجارى والمالى ٣ اجزاء.
٥٠	الحيوان للجاحظ
٨	الخولاجى فى خدمة القداس
١٠	دمعة وابتسامة لجبران خليل جبران.
٢٥	ديوان حافظ ابراهيم ٣ أجزاء
٤	دكران ورائف لولى الدين
١٢	ذكرى ابى العلاء المعرى
٨٠	الرياضيات التجارية والمالية الراقية
٧	روح العمران
٤	السلطة والحرية لتولستوى
٥	سياحة فى القطر المصرى
٣	« « الروسيا

قرش	
٥	الصحائف السود
٥	عرائس المروج لجبران خليل جبران
٨	علم التنجيم مصور
٤٠	العقد الفريد فى الادب
٦	علم استحضار الارواح بالصور
٨٠	الفخرى فى الآداب السلطانية
٣	الفردوس (رواية)
٦	فلسفة الحياة لتولستوى
٢٠	قانون الزواج الحديث بالصور
٧٠	القاموس العصرى انكليزى عربى
٣٥٠	قاموس فرنساوى عربى للنجارى
٤	قبل الزواج وبعده
٤	كلمات الفلاسفة
١٠	الكنز المرصود فى قواعد التلمود
٦	ما وراء البحار
١٢	المساواة للآنسة مى
٦٠	مرآة العصر فى مشاهير مصر جزآن
٥	المرأة الجديدة
٢٠	مقامات الحريرى

غرش	
٣٠	محاضرات جلارزا
٦٠	النظرات للمنفلوطى ٣ اجزاء
٥	نفثات الفؤاد
١٦٠	الهدية الفهمية انكليزى عربى
٢٥٠	وصف وظائف جسم الانسان
١٠	ربة الدار فى تدبير المنزل

التدبير العام

فى الصحة والمرض

ثمنة ١٥ قرشاً

كتاب طبى نافع ومفيد أوصت به مصلحة الصحة العمومية فى مصر لما رأت من فائدته . وهو مبنى على أحدث المباحث العلمية وقد قدم المؤلف الكلام أولا على تركيب الجسم الانسانى ووظائف اعضائه تمهيداً لما اورده بعد ذلك من القوانين الصحية الشاملة لمعيشة الانسان فى جميع أطوار حياته . والكتاب مزين بالرسوم التى تعين على الفهم ومطبوع طبعاً متقناً

تحرير المرأة والسفور

بقلم محمد نخرى

ثمنه ٥ قروش

كتاب اجتماعى يبحث فى موضوع تحرير المرأة المعروض على بساط البحث فى جميع الاقطار ولا سيما الاقطار الشرقية الاسلامية . والكاتب يحث الرجال على تحرير المرأة بتوسيع دائرة واجبها فى ادارة شئون منزلها وليس بالمطالبة بحقوق الرجال والانتخاب فان ذلك ينافى خلقتها ويناقض طبيعة العمران

